توثيق قصيدة

بانت سعاد

في المتن والإسناد

تأليف

الدكتور سعود بن عبد الله الفنيسان
أستاذ في قسم القرآن وعلومه - بجامعة الإمام - سابقًا

مكتبة الرشد
الرياض

توثيق قصيدة

بَانَتْ سُعَادُ

في المتن والإسناد

توثيق قصيدة

بانت سعاد

في المتن والإسناد

تأليف

الدكتور سعود بن عبد الله الفنيسان

أستاذ في قسم القرآن وعلومه - بجامعة الإمام - سابقاً

مكتبة الرشد

الرياض

الطبعَة الأولى

١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩م

مَكتَبة الرشد للنشر والتوزيع

* المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ طريق الحجاز
ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٨٣٧١٢
فاكس ٤٥٧٣٣٨١

* فرع مكة المكرمة: ـ هاتف ٥٥٨٥٤٠١ ـ ٥٥٨٣٥٠٦
* فرع المدينة المنورة: ـ شارع أبي ذر الغفاري ـ هاتف ٨٣٤٠٦٠٠
* فرع القصيم بريدة طريق المدينة ـ هاتف ٣٢٤٢٢١٤
* فرع أبها: ـ شارع الملك فيصل هاتف ٢٢٩٦٠٠٩
* فرع الدمام: ـ شارع ابن خلدون ـ هاتف ٨٢٨٢١٧٥

بِسمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحابته أجمعين. أما بعد:

فجمعني مجلس مع بعض طلبة العلم، نوقشت فيه بعض المسائل العلمية. وكان مما دار فيه: إن قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير غير صحيحة في سندها ومتنها. فأدهشني ذلك جداً، لاسيما أن إنشادها كان بين يدي رسول الله ﷺ مشهور بين علماء السلف والخلف، شهرة تبلغ حد التواتر المعنوي. فدفعني ذلك إلى الرجوع إلى مصادر الحديث النبوي، وكتب التاريخ والأدب المعتمدة. ووجدت من اللطائف: أن بعض العلماء كان يستفتح مجلسه بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله - بسماع قصيدة (بانت سعاد)، تبركاً وتيمناً بمن أنشدت القصيدة بين يديه ونسب مدحها إليه. وأنا بهم أقتدي. فوالله ما وضعت سواداً في بياض إلا محبة في الشافع المشفَّع حبيبي وسيدي محمد المصطفى النبي المجتبى، خير من دعا وصام، وأفضل من صلى وقام. متمثلاً بقول الشاعر في هذا المقام:

لَقَد قَالَ كعبٌ في النبيِّ قصيدةً ... وقلنا عَسَى في مدحه نَتَشَارَكُ

فإنْ شَمِلَتنَا بالجوائزِ رحمةٌ ... كرحمةِ كعبٍ فَهوَ كعبٌ مَبَارَكُ

ولئن سبقني غيري في شرح القصيدة متناً. فلقد شرفت بتوثيق إسنادها، واستنباط فقهها فيما لم أجده مجتمعاً لغيري من قبل - وذلك من

فضل الله علي. ومعلوم أن كلام العرب: الشعر فيه أبلغ من النثر - سوى ما خرج من فم المصطفى ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ وذلك لما في الشعر من سعة في الخيال، ورقة في اللفظ، وحسن وقع النغم في الأذن. ولعل هذا هو سر استحسان الغزل والمدح في القصائد الشعرية في عهد النبوة. وما قبله، وما بعده. ولولا إقرارُ الرسول ﷺ ما في قصيدة كعب من مدح وغزل لحرم على الناس أن يمدحوا أهل الفضل بما هم فيه، ويستفتح الشعراء قصائدهم بالغزل ووصف الحبيب والطلل. لكنه التشريع النبوي ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ وقد سميت بحثي: **(توثيق بانت سعاد في المتن والإسناد)** عند علماء الحديث، وأهل الأدب والتاريخ. فإن وفقت فمن الله. وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان.

ولقد استفدت عند توثيق المتن من كتابي: (بانت سعاد في المامات شتى) و (قصيدة بانت سعاد وأثرها في التراث العربي) الأول للأستاذ أحمد الشرقاوي. والثاني للدكتور السيد إبراهيم محمد جزاهما الله خيراً. وأرجو كل من اطلع على هذا البحث أن يدعو لي بعد أن يصلي على الحبيب المصطفى، وأن يصلح من العيب ما قد رأى، ويدعو لنفسه ولمؤلفه بتسديد الخطى، وبالمغفرة وحسن الختام.

أمُـوتُ وَيَـبْـقَـى كـلُ مـا كَـتَـبْـتُـهُ ... فَـيـا لَـيْـتَ مَـنْ يَـقْـرأ كِـتَـابِـي دَعَـا لِـيَـا

لـعـلَّ إلاهِـي أن يَـمُـنَّ بِـلُـطْـفِـهِ ... ويـرْحَـمَ تَـقْـصِـيـري وسـوءَ فَـعَـالِـيَـا

وكتبه راجي عفو ربه المنان

أبو عبدالله/سعود بن عبدالله الفنيسان

غرة ذي القعدة الشهر الحرام عام ١٤١٧هـ

ص - ب: ٤٥٢٧٨

الرياض: ١١٥١٢

كعب بن زهير[1]

مولده ووفاته:

لم تذكر المراجع العلمية التي ترجمت لكعب سنة ولادته ولا وفاته. غير أن بعض المؤرخين أشار إلى أن وفاته سنة (٤١) أو (٤٢) للهجرة. أخذاً من أن معاوية بن أبي سفيان في خلافته اشترى منه أو من ورثته بردة الرسول ﷺ التي أعطاها إياه لما أنشد بين يديه قصيدته (بانت سعاد). وهذا مجرد تخمين لم يدرك الصواب حيث لم يسند إلى أحد المؤرخين، أو يعز إلى مصدر من المصادر المعتبرة. وقد دامت خلافة معاوية قرابة عشرين عاماً. فهل توفي كعب في أول خلافة معاوية أو في أثنائها، أو في آخرها، أو بعد وفاته. وهل اشتراها معاوية منه، أو من ورثته؟ لست أدري، ولا وجدت أحداً يدري بعد أن ضنت علينا المراجع التاريخية والأدبية، ولو بإشارة واحدة. حيث كل ما يعلم منها أن كعباً قدم على الرسول ﷺ في السنة الثامنة من الهجرة بعد غزوة حنين. وحين قدم على الرسول ﷺ، كان قد بلغ وتمت شخصيته، وظهرت شاعريته، ونبوغه، والله أعلم. قال الإمام ابن كثير

---

(١) تراجع ترجمته وأخباره: في السيرة لابن هشام ٥٠٣/٢. وطبقات فحول الشعراء ٩٩/١. والشعر والشعراء ص ٨٤. ومجالس ثعلب ٣١٠/٢. وجمهرة أشعار العرب ٧٨٩/٢. والروض الأنف ٢٩١/٧. والاستيعاب ٢٩٧/٣ والإصابة ٢٩٥/٣. والأغاني ١٤٠/١٥.

في البداية والنهاية: ٣٧٤/٤ (لم يؤرخ ابن عبدالبر في الاستيعاب وفاته. وكذا لم يؤرخها أبو الحسن به الأثير في كتابه: (أسد الغابة في معرفة الصحابة) ولكن حكي أن أباه توفي قبل المبعث بسنة. والله أعلم).

وإذا كان هذا الحديث في شأن الوفاة - وهي عادة عند المؤرخين أظهر ويعنون بها أكثر من الولادة - فإن زمن ولادة كعب أعسر طلباً وأبعد منالاً.

بيت كعب بيت الشعراء:

كعب بن زهير من فحول الشعراء المخضرمين الذين نشأوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام. عده ابن سلام في كتابه: (طبقات فحول الشعراء)، من الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية. والشعر عند كعب موروث ومورث معاً فأبوه زهير بن أبي سلمى، صاحب المعلقة من فحول الشعراء الجاهليين. وجده ربيعة المكنى بـ (أبي سلمى) شاعر. وعمته (سلمى) شاعرة. وخال أبيه (بشامة بن الغدير) شاعر. وأخوه بجير الذي أسلم قبله شاعر. وابنه عقبة بن كعب الملقب بـ (المضرب) شاعر أيضاً. وحفيده (العوام بن عقبة) شاعر. ولهذا يقول ابن سلام في طبقاته (لم يترك في ولد زهير شعر ولم يتصل في ولد أحد من فحول الجاهلية ما اتصل في ولد زهير).

تعلمه الشعر من أبيه:

كان زهير بن أبي سلمى من فحول الشعراء. ينظم القصيدة وينقحها في حول، وكان يمنع ابنه كعباً من قول الشعر في صغره، ويضربه على ذلك إذا بلغه أنه قال شعراً. كل ذلك مخافة ألا يتقنه، فيعاب فيه. وذات يوم بلغ زهيراً أن ابنه كعب تكلم في بيت من الشعر، فغضب، وضربه. ثم سرّحه في بهم له، (صغار الغنم) فرعاها كعب فرجع بها من الماء وهو يرتجز قائلاً:

كأنما أحدوا ببهمي عيرا   من القرى موقرة شعيرا

فخرج زهير إليه وهو غضبان، فرحّل ناقته وأردف ابنه ثم خرج به إلى البرية. يريد أن يختبر ابنه ويطلع على مستوى شاعريته. فقال زهير في نعت الناقة:

إني لتُعديني على الهم جسرةً   تخب بوصّال صروم وتعنق

ثم ضرب كعباً بعصاه، وقال: أجز يا لكع. فقال كعب:

كبنيانة القرئي موضع رحلها   وآثار نسعيها من الدف أبلق

فقال زهير:

على لا حب مثل المجرة خلته   إذا ما علا نشزاً من الأرض مهرق

ثم ضرب كعباً، وقال أجز يا لكع. قال كعب:

منير هداه ليله كنهاره   جميع إذا يعلو الحزونة أفرق

ثم انتقل زهير إلى نعت النعامة فقال:

وظل بوعساء الكثيب كأنه   خباء على صقبي بوانٍ مروق

فقال له أجز يا لكع قال كعب:

تراخى به حب الضحاء وقد رأى   سماوة قشراء الوظيفين عوهق

فقال زهير:

تحن إلى مثل الجبابير جُثّم   لدى منتج من قيضها المتغلق

ثم قال لابنه أجز يا لكع. قال كعب:

تحطم عنها قيضها عن خراطم   وعن حدق كالنبخ لهم يتفنق

عند ذلك أخذ زهير ابنه كعباً، وقال: قد أذنت لك في الشعر.

وركب كعب مع أبيه سفينته وهو صغير.

وحفّظه أبوه قصيدته المشهورة (إحدى المعلقات):

أمِــن أم أوفــى دمـنــة لــم تـكـلـمِ　　　بـحـومـانـة الـدراج فـالـمـتـثـلـمِ

وقال له: لا تنسها. فلما أصبحا قال له كعب ما فعلت العقيلة؟ أي القصيدة قال: [تشمرت مع الجاري] فراحت هذه مثلاً. والمعنى نسيتها ففرت مع الماء فقال له أبوه: إن شمّرتها يا كعب شمّرت بك على أثرها. ومما يدل على علو كعب في الشعر: طلب الحطيئة منه أن يذكره في شعره ليشتهر ويظهر. قال له الخطيئة ذات يوم كما عند ابن سلام، وابن قتيبة، واللفظ لابن سلام: [قد علمتَ روايتي شعر أهل البيت، يعني بيت أبي سلمى - وانقطاعي وقد ذهب الفحول غيري وغيرك فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك وتضعني موضعاً فإن الناس لأشعاركم أروى وإليها أسرع. فقال كعب:

فمن للقوافي في شأنها من يحوكها　　　إذا مـا ثـوى كـعـب وفـوّز جـرول

يـقـول فـلا يـعـيـا بـشـيء يـقـولـه　　　ومـن قـائـلـيـهـا مـن يـسـيء ويـعـمـل

كـفـيـتـك لا تـلـقـى من الـنـاس واحـداً　　　تـنـخّـل مـنـهـا مـثـل مـا يـتـنـخـلُ

يـثـقّـفـهـا حـتـى تـلـيـن مـتـونـهـا　　　فـيـقـصـر عـنـهـا كـل مـا يـتـمـثـلُ

ومما يستحسن لكعب قوله:

لـو كنت أعجب من شيء لأعجبني　　　سـعـى الـفـتـى وهـو مـخـبـؤ لـه الـقـدر

يسعى الـفـتـى بـأمـور لـيـس يـدركـهـا　　　فـالـنـفـس واحـدة والـهـم مـنـتـشـر

والـمـرء مـا عـاش مـمـدود لـه أمـل　　　لا تـنـتـهـي الـعـيـن حتى يـنـتـهـي الأثـر

وقوله:

مقالة السوء في أهلها | أسرع من منحدر سائل
ومن دعى الناس إلى ذمه | ذموه بالحق وبالباطل

ووقع بين قوم كعب خلاف. بسبب إسلامه فركب إليهم يدعوهم إلى الإسلام وأنشد قصيدة أسلم بسببها ناس كثيرون من هذه القصيدة:

رحلت إلى قومي لأدعو جلهم | إلى أمر حزم أحكمَته الجوامع
ليوفوا بما كانوا عليه تعاقدوا | بخيف منى والله راء وسامع
وتوصل أرحام ويُفرج مُغْرم | وترجع بالود القديم الرواجع
فابلغ بها أفناء عثمان كلها | وأوساً فبلغها الذي أنا صانع
سأدعوهم جهدي إلى البر والتقى | وأمر العلا ما شايعتني الأصابع
فكونوا جميعاً ما استطعتم فانه | سيلبسكم ثوب من الله واسع

❀ ❀ ❀

القصيدة عند أهل الإسناد

ذكرها عدد كثير من أهل العلم بأسانيدهم مرفوعة، وموقوفة ومقطوعة. وإليك هي:

١ ـ أخرجها الحافظ بن ديزيل (ت: ٢٨١)هـ. بثلاثة طرق الأول منها مرفوع، والآخران موقوفان. وعدد أبيات القصيدة (٤٨) كما في جزءه ص ٥٣.

٢ ـ وأخرجها ابن أبي عاصم (ت: ٢٨٧) هـ في كتابه (الآحاد والمثاني) ١١٨/٥.

٣ ـ ورواها أبو العباس ثعلب (ت: ٢٩٤) هـ في مجالسه: ٣٤٠/٢ عن عمر بن شبه مرفوعة.

٤ ـ وذكرها أبو الفرج الأصبهاني (ت: ٣٥٦) هـ في كتابه: (الأغاني) ١٤٢/١٥، بإسنادين منقطعين.

٥ ـ وأخرجها الطبراني (ت: ٣٦٠) هـ في معجمه الكبير: ١٧٦/١٩ موقوفة على عاصم بن عمر بن قتادة.

٦ ـ وأخرجها الحاكم (ت: ٤٠٥) هـ في (المستدرك) ٥٧٨/٣ بثلاثة طرق كما عند ابن ديزيل. وقد بلغ عدد أبياتها عنده (٥١) بيتاً.

٧ ـ وأخرجها أبو نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠) هـ في كتابه (معرفة الصحابة) ١٥٣/٣.

٨ ـ وأخرجها البيهقي (ت: ٤٥٨) هـ موصولة في كتابيه: (دلائل النبوة) ٢٠٧/٥ و(السنن الكبرى) ٢٤٣/١٠. ذكرها في الدلائل، بأربعة طرق: اثنان مرفوعان. وفي السنن بطريق واحد مرفوع.

٩ ـ وذكرها الإشبيلي (ت: ٥٧٥) هـ مرفوعة في كتابه (الفهرست) ص ٤٠٠.

١٠ ـ وأوردها بسنده أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد المقدسي الحنبلي (ت: ٦٨٩) هـ. (نسخة مخطوطة).

١١ ـ وأخرجها ابن سيد الناس (ت: ٧٣٢) موقوفة في كتابه (منح المدح) ص ٢٥٤.

١٢ ـ وذكرها ابن جابر الوادي آشي (ت: ٧٤٩) هـ موقوفة في برنامجه ص ٢٢٠.

١٣ ـ وأوردها تاج الدين السبكي (ت: ٧٧١) هـ موقوفة في (طبقات الشافعية الكبرى) ١٢٢/١.

١٤ ـ وذكرها أبو بكر الهيتمي (ت: ٨٠٧) هـ في (مجمع الزوائد) ٣٩٢/٩. وقال رواه الطبراني. وإسناده إلى رجال ابن إسحاق ثقات.

١٥ ـ وذكرها الحافظ بن حجر (ت: ٨٥٢) هـ. في كتابه (الإصابة) ٢٩٥/٣، وقال: وقعت لنا بعلو في جزء ابن ديزيل الكبير.

أولاً: رواية الحافظ ابن ديزيل:

ـ حدثنا إبراهيم حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثني الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبدالرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني، عن أبيه، عن جده، قال: خرج كعب وبجير ابنا زهير حتى أتيا أبرق العَزَّاف (اسم موضع). قال بجير لكعب: أثبت في غنمنا في هذا المكان حتى آتي هذا الرجل. يعني رسول الله ﷺ فأسمع منه.

فثبت كعب، وخرج بجير، فجاء رسول الله ﷺ فعرض عليه الإسلام فأسلم. وبلغ ذلك كعباً فقال:

ألا أبلغا عني بجيراً رسالةً	على أيّ شيءٍ وَيْبَ غيرِكِ دلّكا
على خُلُق لم تُلفِ أمّاً ولا أباً	عليه ولم تُدرِك عليه أخاً لّكا
سقاكَ أبو بكر بكأسٍ رويّةٍ	وأنهَلَكَ المأمونُ مِنها وعلّكا

فلما بلغ رسولَ الله ﷺ ذلك، غضب فأهدر دمه، وقال: من لقي كعباً فليقتله. فكتب بذلك بجيرٌ إلى أخيه كعب، يذكر له أن رسول الله ﷺ أهدر دمه. وقال له: النجاة... النجاة وما أدري أن تنفلت. ثم كتب إليه بعد ذلك: (إعلمنْ أنّ رسول الله ﷺ لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، إلا قبل منه وأسقط ما كان قبل ذلك، فإذا جاء كتابي فأسلم وأقبل). فأسلم كعب، وقال القصيدة التي مدح فيها رسول الله ﷺ. فأقبل حتى أناخ راحلته بباب المسجد ورسول الله مع أصحابه، مكان المائدة من القوم. يتحلقون معه حلقة دون حلقة. يلتفت إلى هؤلاء مرة فيحدثهم، وإلى هؤلاء مرة فيحدثهم. قال كعب: فأنخت راحلتي بباب المسجد. فعرفت رسول الله بالصفة، فتخطيت حتى جلست إليه، فأسلمت. فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. الأمان يا رسول الله. قال من أنت؟ قلت: أنا كعب بن زهير قال: الذي يقول، ثم التفت إلى أبي بكر فقال: كيف قال يا أبا بكر؟ فأنشده أبو بكر.

سقاك أبو بكرٍ بكأسٍ رويةٍ	وأنهلَكَ المأمورُ منها وعلّكا

فقلت: يا رسول الله ما قلتُ هكذا. قال فكيف قلت قال: قلت... وأنهلك المأمون... فقال: مأمور ولله. ثم أنشدته القصيدة كلها.

قال إبراهيم بن المنذر أحد الرواة ـ أملاها علي الحجاج ابن ذي

الرقيبة حتى أتى على آخرها (وبلغت ٤٨) بيتاً.

- حدثنا إبراهيم حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثني معن بن عيسى حدثني محمد بن عبدالرحمن بن الأوقص عن ابن جدعان قال: أنشد كعب بن زهير بن أبي سلمى رسول الله ﷺ في المسجد:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول　　　متيم إثرها لم يفد مكبول

إلى آخرها.

- حدثنا إبراهيم حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال: أنشد النبي ﷺ كعبُ بن زهير (بانت سعاد) في مسجده في المدينة فلما بلغ:

إن الرسول لسيف يستضاء به　　　مهنّدٌ من سيوف الحق مسلول

في فتية من قريش قال قائلهم　　　ببطن مكة لما أسلموا زولوا

أشار رسول الله ﷺ بكُمِّه إلى الخلق ليأتوا فيستمعوا منه.

ترجمة ابن ديزيل:

هو الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي بن مهران بن ديزيل الهمداني الكسائي. كان يلقب بـ (دابة عفان) لشدة ملازمته له. وكان يلقب أيضاً بـ (سيفنة) بالفاء بعدها نون. وسيفنة هذا طائر لا يكاد يحط على شجرة إلا أكل ورقها حتى يعريها. وكان إبراهيم بن ديزيل إذا حضر درس شيخ لا يفارق ذلك الشيخ حتى يأخذ ما عنده. قال فيه الذهبي: (كان إبراهيم لا يأتي شيخاً إلا وينزفه).

رحل إلى مكة والمدينة ومصر والشام والعراق. أخذ العلم عن أبي نعيم الفضل بن دكين، وأبي مسهر، وعفان، وآدم بن أبي إياس، والقعنبي، وقرة بن حبيب، وقالون عيسى بن مينا، ونعيم بن حماد وآخرين. وأخذ عنه: أبو عوانة، وأحمد البرديجي، وأبو الحسن

علي بن القطان وأحمد البرجردي، وأحمد المغربي، وعبدالرحمن الهمذاني ومحمد بن برزة. وآخرون.

قال فيه الحاكم: ثقة مأمون، وقال ابن أبي حاتم ما رأيت ولا بلغني عنه إلا صدق وخير.

وقال فيه الذهبي: إمام حافظ، ثقة، عابد. إليه المنتهى في الإتقان.

وقال الحافظ بن حجر: (من كبار الحفاظ. توفي سنة (٢٨١)هـ. ما علمت أحداً طعن فيه، حتى وقفت في (جلاء الأفهام) لابن القيم تلميذ ابن تيمية، وذكر إبراهيم هذا فقال: إنه ضعيف متكلم فيه. وما أظنه إلا التبس عليه بغيره). ونص كلام ابن القيم في (جلاء الأفهام) ص ١٥: قال الحاكم: صحيح عن شرط البخاري، وفيما قاله نظر. فإن إبراهيم بن الحسن بن يزيد راويه عن آدم أبي إياس ضعيف متكلم فيه. وعلته أن أبا إسحاق الفزاري رواه عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة موقوفاً.

قلت: لعل ابن القيم كان واهماً يريد إبراهيم بن الحسين أحد شيوخ الإمامية من الرافضة الدعاة. (لسان الميزان ٤٩/١).

والذهبي في التلخيص قال: إن الحديث الذي في روايته إبراهيم بن ديزيل صحيح على شرط مسلم (المستدرك ٥٥٠/١). ومما يدل أن ابن القيم لا يريد ابن ديزيل أن حديث أبي هريرة ذكر أن علته عند الحاكم: أنه موقوف على أبي هريرة. والصواب أنه مرفوع إلى النبي ﷺ، كما ذكره في التلخيص تبعاً للحاكم.

وأيضاً إن ابن القيم ضعف إبراهيم بن يزيد كما في (جلاء الأفهام) لا إبراهيم ابن ديزيل ولعل الحافظ ابن حجر وهم في نسبة الوهم إلى ابن القيم. لأنه لم يضعف ابن ديزيل وإنما ضعفه غيره والله أعلم.

يراجع في ترجمته: تهذيب تاريخ دمشق ٢٠٨/٢. وتذكرة الحفاظ ٦٠٨/٢. وسير أعلام النبلاء ١٨٤/١٣، وكلاهما للذهبي. وطبقات

... الحديث لابن عبدالهادي ٣٠٨/٢. وطبقات القراء لابن الجزري ١١١. ولسان الميزان لابن حجر ٤٨/١.

رجال أسانيد ابن ديزيل:

الإسناد الأول:

١ - إبراهيم بن المنذر الحزامي (ت: ٢٣٦) هـ. أخرج له البخاري في صحيحه. والترمذي، والنسائي، وابن ماجه في سننهم. وروى عن الإمام مالك بن أنس، وسفيان بن عيينه، وأبي بكر بن أبي أويس، والحجاج بن ذي الرقيبة. وروى عنه البخاري، والترمذي، وابن ماجه. وروى عنه النسائي بواسطة. وثقه أبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي ويحيى بن معين، والدارقطني.

انظر: تاريخ بغداد: ١٨١/٦. وتهذيب الكمال: ٢٠٧/٢. وتهذيب التهذيب: ١٦٦/١.

٢ - الحجاج ذو الرقيبة ويقال ابن ذي الرقيبة - ابن عبدالرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى. روى الحجاج القصيدة عن أبيه عبدالرحمن وأملاها كاملة على إبراهيم بن المنذر الحزامي. ولم أجد له ترجمة في كتب الرجال فيما اطلعت عليه غير أنه من شيوخ إبراهيم ابن المنذر.

انظر: تهذيب الكمال: ٢٠٧/٢.

٣ - عبدالرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى: أحد التابعين شاعر كأبيه وجده. ويلقب بالمضرب بتشديد الراء المفتوحة لأنه شبّب بامرأة فضربه أخوها بالسيف ضربات - ولم يرد قتله - وبقي فيه أثر ذلك. وقيل: إن (المضرب) لقب لعقبة بن كعب بن زهير. انظر توضيح المشتبه لابن ناصر ١٨٩/٨.

٤ - كعب بن زهير بن أبي سلمى: الصحابي المشهور صاحب القصيدة.

انظر ترجمته في الاستيعاب (بهامش الإصابة) ٢٩٧/٣ وفي لإصابة ٢٩٥/٣.

درجته: لم أعثر على ترجمة للحجاج بن عبدالرحمن ولا لأبيه وبقية رجال الإسناد ثقات.

والحجاج وإن كان مجهول الحال فإنه معلومها عند إبراهيم المنذري، الثقة.

رجال الإسناد الثاني:

١ ـ إبراهيم بن المنذر: ثقة، سبقت ترجمته.

٢ ـ معن بن عيسى القزاز (ت: ١٩٧) هـ أخرج له الستة في كتبهم. وروى عن مالك بن أنس، وأبي أويس المدني، ومحمد بن عبدالرحمن الأوقص المخزومي. وروى عنه إبراهيم بن المنذر، وأحمد بن حنبل. قال فيه أبو حاتم: إنه أثبت أصحاب مالك وأوثقهم وقال فيه المزني: كان ثقة كثير الحديث ثبتاً مأموناً. كان يتولى القراءة على مالك بن أنس.

انظر: كتاب الثقات ١٨١/٩. وتذكرة الحفاظ ٣٣٢/١. والديباج لمذهب ص ٣٤٧.

٣ ـ محمد بن عبدالرحمن الأوقص المخزومي، قاضي المدينة (ت: ١٦٩) هـ روى عن ابن جريج، وعيسى بن طهمان، وعلي بن جدعان. وروى عنه معن بن عيسى. وثقة بن حبان وضعفه ابن عساكر، وقال العقيلي: يخالف في حديثه.

انظر: كتاب الثقات ٤٢٣/٧. ولسان الميزان ٢٥٢/٥.

٤ ـ علي بن زيد بن جدعان (ت: ١٣١) هـ. روى له أصحاب سنن، وأخرج له مسلم مقروناً. روى عن أنس بن مالك، والحسن بصري، وسعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب. وروى عنه السفيانان

والحمادان، ومحمد بن عبدالرحمن الأوقص. ضعف روايته أحمد وابن معين والنسائي وأبو زرعة. وقال فيه العجلي: يكتب حديثه وليس بالقوي. وقال يعقوب ابن شيبة: ثقة صالح الحديث. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال فيه ابن عدي: لم أر أحداً من البصريين وغيرهم امتنعوا عن الرواية عنه.

انظر: معرفة الثقات **١٥٤/٢**. وتهذيب الكمال **٤٣٤/٢**. وميزان الاعتدال **٤٧/٤**.

درجته: مرسل، وفي إسناده (ابن جدعان) لا يحتج إلا مقروناً.

رجال الإسناد الثالث:

١ - إبراهيم بن المنذر، ثقة، سبقت ترجمته.

٢ - محمد بن فليح بن سليمان الخزاعي (ت: ١٩٧) هـ روى له البخاري، والنسائي، وابن ماجه. وروى عن أبيه، وسفيان الثوري، وموسى بن عقبة، وهشام بن عروة. وروى عنه: إبراهيم بن المنذر الحزامي، ومحمد بن زبالة الخزاعي. قال فيه ابن معين: ثقة قد كتبت عنه وهو أوثق من أبيه.

انظر تهذيب الكمال **٢٩٩/٢٦**. وميزان الاعتدال **١٣٥/٥**. وتقريب التهذيب **٢٠١/٢**.

٣ - موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي. (ت: ٢٤١) هـ صاحب المغازي. روى له الستة في كتبهم. روى عن حمزة، وسالم ابني عبدالله بن عمر بن الخطاب. وصالح بن أبي التوأمة، ومحمد بن شهاب الزهري. وروى عنه: إبراهيم بن طهمان، والسفيانان، وابن جريج ومالك بن أنس، ومحمد بن فليح. وهو إمام ثقة، مأمون، حجة في المغازي. كان الإمام مالك إذا سئل عن المغازي قال: عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة، فإنها أصح المغازي. وقال مثل ذلك عنه الإمام أحمد بن حنبل.

انظر تاريخ أسماء الثقات ص **٣٠٤**. وتهذيب الكمال **١١٥/٢٩**. وتذكرة الحفاظ **١٤١١/١**.

درجته: إسناده صحيح إلى موسى بن عقبة وهو مرسل.

ثانياً: رواية بن أبي عاصم:

حدثنا أبو بكر، حدثنا يحيى بن عمر المعروف بجريج قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا الحجاج بن ذي الرقيقية بن عبدالرحمن بن كعب بن زهير، عن أبيه، عن جده (ثم ذكر خروج كعب وبجير وقصة إسلام كعب وإنشاده القصيدة بين يدي رسول الله ﷺ ـ كما هي عند ابن ديزيل).

رجال الإسناد:

١ ـ أبو بكر هو ابن أبي عاصم أحمد بن عمر الضحاك الشيباني، وكنيته أبو بكر. حدث عن أبي أيوب الطيالسي، وأبي سلمة التبوذكي، وهشام بن عمار، وصالح بن أحمد بن حنبل. وحدث عنه عبدالرحمن بن أبي حاتم، وأبو الشيخ الحافظ الأصبهاني. وكان فقيهاً ظاهري المذهب ورعاً تقياً. وثقه ابن أبي حاتم، والذهبي.

انظر: الجرح والتعديل **٦٧/٣**. وتذكرة الحفاظ **٦٤٠/٢**.

٢ ـ يحيى بن عمر بن جريج أبو زكريا البزاز المدني ـ والصواب أنه ابن عمير ـ بالياء بعد الميم كما عند البخاري في التاريخ الكبير **٢٩٦/٨**. سمع سعيد بن المقبري، ونافعاً مولى ابن عمر. وروى عنه معن بن عيسى القزاز، ومحمد بن عتبة، وخالد القطواني، وعبدالله بن قعنب، وإسماعيل بن أبي أويس. وثقه أبو حاتم الرازي، وابن حبان والحافظ ابن حجر.

انظر: الجرح والتعديل **١٧٨/٩**. وكتاب الثقات **٦٠١/٧**. وتهذيب الكمال **٤٨٣/٣١**.

٣ ـ الحجاج بن ذي الرقيقية: لم أجده بهذا اللفظ في عامة كتب الحديث عند غير ابن أبي عاصم ولعله محرف عن (ذي الرقيبة) وقد سبق الحديث عنه.

٤ ـ وبقية رجال الإسناد سبق الحديث عنهم في إسناد بن ديزيل.

ثالثاً: رواية أبي العباس (ثعلب):

ـ حدثنا أبو العباس، حدثنا عمر بن شبه، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا الحجاج ابن ذي الرقيبة بن عبدالرحمن بن مُضَرِّب بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، عن أبيه، عن جده، قال: خرج كعب وبجير ابنا زهير إلى رسول الله ﷺ حتى بلغا أبرق العزّاف فقال كعب لبجير: إلق هذا الرجل، وأنا مقيم لك ها هنا. فانظر ماذا يقول. ثم ساق القصة كاملة كما هي عند ابن ديزيل في الإسناد الأول.

ـ وحدثنا أبو العباس، حدثنا ابن شبة، حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثني معن بن عيسى، أنبأنا محمد بن عبدالرحمن الأوقص، عن ابن جدعان قال: أنشد ابن زهير رسول الله ﷺ في المسجد الحرام، بانت سعاد فقلبي اليوم متبول.

ـ وحدثنا أبو العباس، قال حدثني ابن شبة، قال حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال: أنشد كعب رسول الله ﷺ في مسجده بالمدينة: بانت سعاد فقلبي متبول.

فلما بلغ:

إن الرسول لسيف يستضاء به	مهند من سيوف الله مسلول
في صحبة من قريش قال قائلهم	ببطن مكة لما أسلموا زولوا

زالـوا فـمـا زال أنـكـاس ولا كـشـف لـدى الـلـقـاء ولا مـيـل مـعـازيـل

فأشار رسول الله ﷺ إلى الخلق أن يسمعوا شعر كعب بن زهير.

رجال أسانيد (ثعلب):

١ ـ القائل: حدثنا أبو العباس: هو تلميذ ثعلب. أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم العطار. وثقه الخطيب البغدادي. عالم في التفسير، والقراءات، والنحو.

انظر: تاريخ بغداد **٢٠٦/٢**. وميزان الاعتدال **٤٣٩/٤**. ولسان الميزان **١٣٠/٥**.

٢ ـ أبو العباس: أحمد بن يحيى الملقب بـ (ثعلب). اللغوي المحدث. قال فيه الخطيب البغدادي: ثقة، حجة، ديّن، صالح، مشهور بالحفظ. ووثقه الذهبي، توفي سنة (**٢٩١**) هـ.

انظر: تاريخ بغداد **٢٠٤/٥**. وتذكرة الحفاظ **٦٦٦/٢**.

٣ ـ عمر بن شبّه بن عبيدة بن رائطة النميري. كنيته أبو زيد. روى عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، وعبدالرحمن بن مهدي، وعبدالملك الأصمعي، وأبي داود الطيالسي، ومحمد بن سلام الجمحي. وروى عنه: ابن ماجه، وأبو بكر بن عبدالعزيز الجوهري. وأبو العباس ثعلب، وعبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، وأبو بكر الخرائطي.

وثقه الدارقطني وابن حبان. قال فيه الخطيب البغدادي: كان ثقه عالماً بالسير وأيام الناس. توفي سنة (**٢٦٢**) هـ.

انظر: تهذيب الكمال **٣٨٦/٢١**. والكاشف **٣١٣/٢**. وتقريب التهذيب **٥٧/٢**.

بقية رجال الإسناد سبق الحديث عنهم في أسانيد ابن ديزيل.

درجته: رجال الإسناد ثقات سوى الحجاج بن عبدالرحمن فإني لم أجد له ولا لأبيه ترجمة في كتب الرجال. وخالف بن جدعان بقوله: (أنشدها في المسجد الحرم) والصواب: في المسجد النبوي في المدينة.

رابعاً: رواية أبي الفرج الأصبهاني:

أخبرنا أحمد بن عبدالعزيز الجوهري، وحبيب بن نصر المُهلَّبي قالا: حدثنا عمر بن شبة، قال حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال حدثني الحجاج ابن ذي الرقيبة ابن عبدالرحمن بن مضرب بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، عن أبيه، عن جده. وساق القصة والخبر كما عند ابن ديزيل إلى أن قال: ثم أنشده - يعني كعباً.

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

قال عمر بن شبة: فحدثني الحزامي، قال حدثني محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة. وأخبرني بمثل ذلك أحمد بن الجعد، قال حدثنا محمد بن إسحاق المسيَّبي قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، قال أنشدها رسول الله ﷺ في مسجده فلما بلغ إلى قوله:

إن الرسول لسيف يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما أسلموا قيلوا
زالوا فما زال أنكاس ولا كشف ... عند اللقاء ولا خور معازيل

أشار رسول الله ﷺ إلى الخلق أن يسمعوا شعر كعب بن زهير.

رجال هذا الإسناد.

١ - أحمد ابن عبدالعزيز الجوهري: ذكر المزي أنه حدث عن عمر بن شبة (انظر تهذيب الكمال: ٣٨٩/٢١).

٢ ـ حبيب بن نصر المُهلَّبي ـ لم أجد له ترجمة بهذ الاسم ـ ولعله: حجاج بن نصر أو نصير المهلبي الفسطاطي (ت: ٢١٤) هـ يروى عن عمر بن شبة وآخرين. ذكره أبو حاتم بن حبان في كتاب الثقات، وقال: يخطىء ويهم. وسئل عنه ابن معين فقال: كان شيخاً صدوقاً، ولكنهم أخذوا عليه أشياء في حديث شعبة. كان لا بأس به.

انظر: تهذيب الكمال: **٤٦١/٥**. وكتاب الثقات: **٢٠٢/٨**.

٣ ـ أحمد بن الجعد: هو أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن الجعد الوشَّاء. عالم ثقة. سمع من سويد بن سعيد (موطأ مالك) وسمع من محمد بن بكّار الريّان، وأبي معمر الهذلي. وحدث عنه أبو بكر الشافعي، وأبو بكر محمد بن البزار. توفي سنة (٣٠١) هـ.

انظر: تاريخ بغداد: **٥٦/٥**. وسير أعلام النبلاء: **١٤٨/١٤**.

باقي رجال الإسناد سبق التعريف بهم.

درجته: كالإسناد الذي قبله غير أن شيخي أبي الفرج لم أعثر لهما على ترجمة شافية.

ولا ضير في ذلك فإنه قد ثبت له إسنادان عن عمر بن شبة عند أبي العباس (ثعلب) كما مر.

خامساً: رواية الطبراني:

ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني، حدثنا أبو جعفر النفيلي، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ـ وساق الخبر بتمامه.

رجال الإسناد:

١ ـ أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني. وثقه الدارقطني. وقال فيه موسى بن هارون: السماع من أبي شعيب يفضل علماء

السماع من غيره، لأنه المحدث بن المحدث بن المحدث. صدوق.

وقال فيه الحافظ بن حجر: معمَرٌ صدوق. توفي سنة (٢٩٢) هـ.

انظر: ميزان الاعتدال ٣/١٢٠. ولسان الميزان ٣/٢٧١.

٢ ـ أبو جعفر النفيلي: عبدالله بن محمد بن علي. ثقة، حافظ. أخرج له البخاري، وأصحاب السنن. توفي سنة (٢٣٤) هـ. روى عن مالك بن أنس، ومحمد بن سلمة، وعبدالله بن المبارك ـ وروى عنه إبراهيم بن يزيد، وأحمد بن حنبل وجعفر الفريابي، ومحمد بن سلمة.

انظر تهذيب الكمال: ١٦/٨٨. والكاشف: ٢/١٢٧. وتقريب التهذيب ١/٤٤٨.

٣ ـ محمد بن سلمة الباهلي: أبو عبدالله. الحراني أخرج له مسلم وأصحاب السنن. كان ثقة، فاضلاً، له فضل رواية وفتوى. توفي سنة (١٩٢) هـ.

انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/٤٨٥. وتهذيب الكمال ٢٥/٢٨٩. وتقريب التهذيب ٢/١٦٦.

٤ ـ محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي إمام في المغازي صدوق يدلس. تكررت ترجمته. انظر سير الأعلام ٢٤/٤٠٥.

درجته: إسناده صحيح. قال فيه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٣٩٤): رجاله إلى ابن إسحاق ثقات.

قلت: وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث فزال عنه التدليس.

سادساً: رواية الحاكم في المستدرك:

ـ أخبرني أبو القاسم عبدالرحمن بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عبيد بن عبدالملك الأسدي بهمدان، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثني الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبدالرحمن بن كعب بن

زهير بن أبي سلمى المزني، عن أبيه، عن جده ـ ثم ساق قصة خروج كعب وبجير وإسلامهما وساق القصيدة بتمامها. وهي عنده (٥١) بيتاً.

ـ حدثني القاضي، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثني معن بن عيسى، حدثني محمد بن عبدالرحمن الأوقص، عن ابن جدعان، قال أنشد كعب بن زهير بن أبي سلمى رسول الله ﷺ في المسجد:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم إثرها لم يفد مكبول

ـ وحدثنا القاضي، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثني محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، قال: أنشد النبي ﷺ كعب بن زهير (بانت سعاد) في مسجده بالمدينة فلما بلغ:

إن الرسول لسيف يستضاء به ... وصارم من سيوف الله مسلول

في فتية من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما أسلموا زولوا

أشار رسول الله ﷺ بكمه إلى الخلق ليسمعوا منه. قال وقد كان بجير بن زهير كتب إلى أخيه كعب بن زهير بن أبي سلمى يخوفه ويدعوه إلى الإسلام. وقال أبياتاً في ذلك ـ هذا حديث له أسانيد قد جمعها إبراهيم بن المنذر الحزامي. فأما حديث محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة. وحديث الحجاج بن ذي الرقيبة فإنهما صحيحان. وقد ذكرهما محمد بن إسحاق القرشي في المغازي مختصراً.

ـ كما حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبدالجبار، حدثنا يوسف بن بكير، عن ابن إسحاق، (ح) وأخبرنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق الفقيه، وعلي بن الفضل بن محمد بن عقيل الجراحي، واللفظ لهما ـ قالا أنبأنا أبو شعيب الحراني، حدثنا أبو جعفر النفيلي، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق ـ ثم ساق قصة إسلام كعب وإنشاده القصيدة.

رجال الأسانيد الثلاثة الأولى عند الحاكم:

١ ـ أبو القاسم عبدالرحمن بن الحسين الأسدي: شيخ الحاكم. روى عنه الدارقطني. اتهم بالكذب قال عنه صالح بن أحمد الهمداني: ادعى الرواية عن إبراهيم بن ديزيل فذهب علمه. توفي سنة (٣٥٢) هـ.

انظر: المغني في الضعفاء ٣٧٨/٢. ولسان الميزان ٤١١/٣.

٢ ـ القاضي: أبو محمد عبدالله بن محمد الكعبي النيسابوري. سمع من الفضل بن محمد الشعراني، وإسماعيل بن قتيبة. وروى عنه الحاكم أبو عبدالله، وأبو عبدالرحمن السلمي. قال عنه الذهبي: المحدث العالم الصادق. (ت: ٣٤٩) هـ.

انظر الأنساب ٨٠/٥. وسير أعلام النبلاء ٥٣٠/١٥.

٣ ـ إبراهيم بن الحسين بن ديزيل: سبقت ترجمته وهو ثقة.

٤ ـ بقية رجال الأسانيد سبقت تراجمهم.

درجته: الإسناد الأول ضعيف لضعف عبدالرحمن بن الحسين الأسدي. وفي الإسناد الثاني ابن جدعان لا يحتج به إلا مقروناً. والإسناد الثالث: أرسله موسى بن عقبة.

ورجال الإسناد الرابع هم:

١ ـ أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم النيسابوري. إمام ثقة، صدوق. (ت: ٣٤٦) هـ.

انظر: تذكرة الحفاظ ٨٦/٣. واللباب: في تهذيب الأنساب ٧٠/١٠.

٢ ـ أحمد بن عبدالجبار العطاردي. وثقه الخطيب البغدادي. وقال الدارقطني: لا بأس به. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال ابنه عبدالرحمن: كتبت عنه وأمسكت عن التحديث عنه لما تكلم الناس

فيه. وقال ابن عدي: لا أرى له حديثاً منكراً، وإنما ضعفوه لأنه لم يلق الذين حدث عنهم. ودافع عنه البغدادي، ورد التهم التي نسبت إليه فقال: ثبت إنه سمع من يونس بن بكير وإسماعيل بن عياش. توفي سنة (٢٧٢) هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٢٦٣/٤. وميزان الاعتدال ١١٢/١. وتهذيب الكمال: ٣٧٨/١.

٣ - يونس بن بكير الشيباني. أخرج له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه - وأخرج له مسلم في المتابعات. وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة. وضعفه أبو داود، والنسائي، قال فيه الحافظ بن حجر: يخطىء. توفي سنة (١٩٩) هـ.

انظر: ميزان الاعتدال ١٥١/٦. وتقريب التهذيب ٣٨٤/٢.

٤ - محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي - صاحب السيرة. أخرج له أصحاب السنن. وأخرج له مسلم في المتابعات. وثقه ابن معين، والمديني، وضعفه النسائي، والدارقطني. وقال فيه الذهبي: وثقه غير واحد ووهاه آخرون، وهو صالح الحديث. وقال فيه الحافظ بن حجر: إمام في المغازي، صدوق يدلس. توفي سنة (١٥٣) هـ.

انظر: ميزان الاعتدال ٣٨٨/٤. وتقريب التهذيب ١٤٤/٢.

٥ - أبو بكر بن إسحاق الفقيه بن يسار المطلبي. أخو محمد بن إسحاق صاحب السيرة - روى عن عبدالله بن عروة بن الزبير، ومعاذ بن عبدالله بن حبيب. وروى عنه أخوه محمد بن إسحاق، ويزيد بن أبي حبيب. قال البخاري: حديثه منكر، وقال أبو حاتم: لا يعرف اسمه.

انظر الكاشف: ٣١٣/٣. وتقريب التهذيب ٢٩٦/٢.

٦ - علي بن الفضل بن محمد بن عقيل الجراحي: لم أجده في كتب الرجال فيما اطلعت عليه.

٧ ـ بقية رجال السند مضى التعريف بهم عند الطبراني.

درجته: إسناده إلى ابن إسحاق صحيح، أما طريق أبي بكر بن إسحاق فضعيف لجهالته وجهالة علي بن الفضل الجراحي.

سابعاً: رواية أبي نعيم الأصبهاني:

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا أبو شعيب الحراني، حدثنا أبو جعفر النفيلي، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق. ثم ساق القصة وإنشاد كعب القصيدة كما عند من سبقه.

رجال الإسناد:

١ ـ محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق، المعروف بابن الصواف. وكنيته أبو علي. سمع من إسحاق بن الحسن الحربي، وبشر بن موسى الأسدي، وأبي إسماعيل الترمذي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة. وروى عنه: أبو الحسن الدارقطني، وأبو الحسن بن رزقويه وأبو بكر البرقاني وأبو نعيم الأصبهاني. (ت: **٣٥٩**) هـ.

قال فيه الخطيب البغدادي: وكان ثقة، مأموناً من أهل التحرز. ما رأيت مثله في التحرز.

انظر: تاريخ بغداد **٢٨٩/١**.

٢ ـ بقية الرجال سبق ذكرهم في إسناد الطبراني.

درجته: رجال الإسناد إلى محمد بن إسحاق كلهم ثقات.

ثامناً: روايات البيهقي:

رواها في كتابه (دلائل النبوة) بأربعة طرق الثلاثة الأولى كما عند ابن ديزيل والحاكم وساق القصة والخبر وزاد في ذكر اختلاف روايات في بعض ألفاظ القصيدة.

والرواية الرابعة:

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أيضاً في المغازي. قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال حدثنا أحمد بن عبدالجبار، قال حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة منصرفاً من الطائف كتب بجير بن زهير إلى أخيه كعب. فذكر الحديث وذكر الأبيات بزيادات كثيرة. قال وإنما قال كعب: المأمون تقول قريش لرسول الله ﷺ وما كنت تقوله.

- وفي كتابه (السنن الكبرى) باب من شَبَّبَ فلم يسم أحداً لم ترد شهادته.

قال الشافعي رحمه الله: لأنه يمكن أن يشبب بامرأته وجاريته. أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا أبو القاسم عبدالرحمن بن الحسن الأسدي بهمذان، حدثنا إبرهيم بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبدالرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني، عن أبيه، عن جده قال: خرج كعب وبجير ابنا زهير، فذكر الحديث في إسلام بجير، وما كان من شعر كعب فيه، ثم قدوم كعب على النبي ﷺ وإسلامه وإنشاده قصيدته التي أولها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم عندها لم يفد مغلول
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا ... إلا أغن غضيض الطرف مكحول

وذكر القصيدة بطولها وهي ثمانية وأربعون بيتاً.

ثم ذكر حديث إبراهيم بن المنذر، الموقوف على موسى بن عقبة: أن الرسول لما سمع القصيدة أشار بكمه إلى الخلق، ليأتوا فيسمعوا من كعب قصيدته.

رجال الإسناد:

١ - رجال روايات البيهقي في (دلائل النبوة) سبق بيانهم عند بن

ديزيل والحاكم ورجال الأسانيد إلى ابن إسحق كلهم ثقات.

أما رجال إسناده في (السنن الكبرى) فإليك من لم تسبق ترجمته منهم:

٢ ـ أبو عبدالله الحافظ الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك، إمام صدوق، حدث عن أبيه، ومحمد بن يعقوب الأصم، وابن الأخرم وأبي جعفر محمد الرازي. وحدث عنه الدارقطني، وهو من شيوخه. وأبو العلاء الواسطي، وأبو ذر الهروي، وأبو يعلى الخليلي، وأبو القاسم القشيري (ت: ٤٠٥) هـ.

انظر تاريخ بغداد: ٤٧٣/٥. وميزان الاعتدال ٥٤/٥. ولسان الميزان ٢٣٢/٥.

تاسعاً رواية أبي بكر الإشبيلي:

حدثني القاضي أبو بكر بن العربي، قال أنبأنا أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب الشيباني التبريزي، وأبو الحسن علي بن سعد العبدري الشافعي، وأبو الفضائل محمد بن أحمد بن عبدالباقي بن طوق البغداديون قالوا: أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، قال: أنبأنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيّوية، قال أنبأنا أبو بكر، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، عن إبراهيم بن المنذر، عن الحجاج بن ذي الرقيبة ابن عبدالرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، عن أبيه، عن جده. وذكر الحديث والشعر. قال ابن العربي: وكانت قرآتي لها على الخطيب أبي زكريا التبريزي بشرحها له مستوفى.

رجال الإسناد:

١ ـ القاضي أبو بكر بن العربي: محمد بن عبدالله الإشبيلي. أحد علماء المالكية المجتهدين. صاحب (أحكام القرآن، والقبس في شرح الموطأ) وغيرها من المؤلفات الكبيرة النافعة. سمع من أبي حامد

الغزالي، وأبي بكر الشاشي، وأبي زكريا يحيى التبريزي. وحدث عنه: أبو القاسم السهيلي، والحسن بن علي القرطبي، وابن أبي الفهري، وأبو بكر الإشبيلي (ت: ٤٩٣) هـ.

انظر: تذكرة الحفاظ ١٢٩٤/٤. والديباج المذهب ٢٥٢/٢. وأزهار الرياض ٦٢/٣.

٢ ـ يحيى بن علي التبريزي: أبو بكر اللغوي، سمع من أبي بكر الشيباني، وأبي بكر الخطيب البغدادي. وحدث عنه: أبو منصور الجواليقي، وأبو طاهر السلفي. وثقة أبو بكر الخطيب وابن نقطة. توفي سنة (٥٠٢) هـ.

انظر: سير الأعلام ٢٦٩/١٩. وشذرات الذهب ٥/٤.

٣ ـ أبو الحسن علي بن سعيد العبدري: نسبة إلى بني عبدالدار ـ حدث عن أبي إسحاق الشيرازي، والماوردي. وأخذ عنه ابن حزم الظاهري (ت: ٤٩٣) هـ.

انظر الطبقات لابن شهبة ٢٩٥/١. والطبقات الكبرى للسبكي ٢٩٦/٣.

٤ ـ أبو الفضائل محمد بن أحمد بن عبدالباقي بن طوق الدقاق المعروف بابن الخاصية. محدث، ضابط، حدث عن ابن حيّوية، وأبي بكر الخطيب البغدادي. وحدث عنه: أبو الفتح بن البطي الحنبلي. توفي سنة (٤٨٩) هـ.

انظر: ميزان الاعتدال ٣٨٥/٤. ولسان الميزان ٥٧/٥.

٥ ـ أبو محمد بن الحسن الجوهري: كان ثقة أميناً. روى عن أبي بكر القطيعي، وعمر بن شاهين، وأبي عمر بن حيّوية. وروى عنه: أبو نصر بن ماكولا، وأبو الوفاء بن عقيل. توفي سنة (٤٠٤) هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٣٩٣/٧. وشذرات الذهب ٢٩٢/٣.

٦ ـ أبو عمر محمد بن العباس بن حيّوية. ثقة، ثبت، حجة. روى عن: أبي بكر محمد بن أحمد الباغندي، وأبي القاسم البغوي، وابن أبي داوود. وروى عنه: أبو بكر البرقاني، وأبو الفتح بن أبي الفوارس، وعلي التنوخي. توفي سنة (٣٨٢) هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٣/١٢١. ولسان الميزان ٥/٢١٤.

عاشراً[1]: رواية أبي الفرج المقدسي:

أخبرنا الشيخ الإمام المسند شمس الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالملك بن عثمان المقدسي قراءة عليه، وأنا أسمع، في يوم الجمعة الثاني من شهر ربيع الآخر، سنة (٦٨٩) هـ قال: أخبرنا الشيخ الإمام بهاء الدين أبو محمد عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي قراءة عليه، وأنا أسمع، قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف المقرىء، قراءة عليه، وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران الواعظ قراءة عليه، في يوم الجمعة الثالث من ذي القعدة من سنة (٤١٥). وقال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي، قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثني الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبدالرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني، عن أبيه، عن جده قال: خرج كعب وبجير ابنا زهير ـ ثم ساق قصة خروجهما وقصة إسلام كعب وإنشاده القصيدة بين يدي النبي ﷺ.

---

(١) انظر: هذه الرواية (مخطوطة) في عالم الكتب ـ المجلد الثاني ـ العدد الأول. رجب ١٤٠١هـ. بتحقيق عبدالعزيز بن ناصر المانع.

رجال الإسناد:

١ ـ أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد المقدسي قال فيه الذهبي: كان حميد الطريقة صحيح الرواية كبير القدر أجاز لي. نسخ بخطه وأثبت لنفسه (ت: ٦٨٩) هـ انظر المعجم المختص للذهبي ص ١٣٦. وشذرات الذهب ٤٠٨/٥.

٢ ـ بهاء الدين عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسي، عالم محدث، فقيه، قوّال للحق، لا يخشى في الله لومة لائم. شرح كتابي (المقنع) و (العمدة) (ت: ٦٢٤) هـ.

انظر: ذيل الطبقات لابن رجب ١٧٠/٢. وسير أعلام النبلاء ٢٦٩/٢٢.

٣ ـ أبو الحسين عبدالحق بن عبدالخالق اليوسفي. شيخ ثقة، ورع. (ت: ٥٧٥) هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء ٥٢٢/٢٠. وشذرات الذهب ٢٥١/٤.

٤ ـ أبو الحسن علي بن محمد العلاف قال عنه الذهبي: أبو الحسن بن العلاف الحاجب، مسند العراق، وآخر من حدث عن الحمامي، كان يقول: سمعت بن أبي الحسن علي بن بشران (ت: ٥٠٥) هـ.

انظر العبر ٣٨٧/٢. وشذرات الذهب ١٠/٤.

٥ ـ أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن بشران. ثبت، صدوق صالح، كتب عنه أبو الحسن البغدادي ـ العلاف ـ قال عنه الذهبي: مسند وقته ببغداد (ت: ٤٣٠) هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٤٣٢/١٠. والعبر ٢٦٣/٢.

٦ ـ أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي قال عنه الخطيب البغدادي: شيخ صدوق، لم نعلم عنه إلا خيراً. حدث عن إبراهيم بن

ديزيل، وحدث عنه أبو الحسن بن بشران، وأخوه أبو القاسم عبدالملك بن بشران (ت: ٣٤٩) هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٣٥/٤، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٩) ص ٤١١. .

٧ ـ إبراهيم بن الحسين الكسائي (ابن ديزيل) سبقت ترجمته مع بقية رجال الإسناد عند إيراد روايات ابن ديزيل في أول البحث.

درجته: إسناده صحيح إلى إبراهيم بن المنذر.

٨ ـ أبو بكر وقيل أبو عمر: هو محمد بن محمد بن سليمان الباغندي. ثقة، حافظ غير أنه يدلس. سمع من ابن المديني، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأخيه عثمان بن أبي شيبه. وحدث عنه ابن عقدة، والطبراني، والقاضي المحاملي، وأبو عمر بن حيوّية وأبو أحمد الحاكم. توفي سنة (٣١٢) هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٢٠٩/٣. وسير الأعلام ٣٨٣/١٤. ولسان الميزان ٣٦٠/٥.

٩ ـ محمد بن سليمان الواسطي الباغندي. والد الحافظ أبي عمر محمد الباغندي. حدث: عن أبي عاصم، وأبي نعيم، وخلاد وحجاج بن منهال. وحدث عنه: ابنه الحافظ أبو عمر محمد، والقاضي المحاملي، وإسماعيل الصفار. قال عنه الدارقطني: (لا بأس به). وقال الخطيب البغدادي: (رواياته كلها مستقيمة). توفي سنة (٢٨٣) هـ.

انظر: ميزان الاعتدال ١٧/٥. ولسان الميزان ١٨٦/٥. وشذرات الذهب ١٨٥/٢.

١٠ ـ عبدالله بن عمرو: ابن أبي الحجاج المنقري. روى له أصحاب الكتب الستة. حدث عن جرير ابن عبدالحميد، وأبي الأشهب العطاردي، وعبدالله ابن المديني. وروى عنه: البخاري، وأبو داود،

وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان. كان ثقة ثبتاً. توفي سنة (٢٢٤) هـ.

انظر: تاريخ بغداد **٢٤/١٠**. وتهذيب الكمال **٣٥٣/٥**. وشذرات الذهب **٥٤/٢**.

وبقية رجال الإسناد: سبقت ترجمتهم في إسناد ابن ديزيل ومن بعده.

درجته: إسناده إلى عبدالله بن عمرو المنقري صحيح. وأبو عمر محمد الباغندي صرح بالتحديث عن أبيه فارتفع التدليس عنه.

الحادي عشر: رواية ابن سيد الناس في كتابه (مِنَح المدح):

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق الهمداني، أخبركم عبدالقوي بن عبدالله السعدي سماعاً، أنبأنا أبو محمد بن رفاعة، أنبأنا أبو الحسن الخلعي، أنبأنا عبدالرحمن بن عمر النحاس، أنبأنا أبو محمد بن الورد، أنبأنا عبدالرحيم البرقي، حدثنا عبدالملك بن هشام، عن زياد البكائي، عن محمد بن إسحاق. وكل ما تضمنه هذا الكتاب عن ابن إسحاق فهذه طريقه ثم ساق القصة، والقصيدة. وبلغت أبيات القصيدة عنده (٥٥) بيتاً.

رجال الإسناد:

١ ـ أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد الهمداني الأبرقوهي. سمع من: أبي علي الحسن الجواليقي، ومحمد بن الوسيطاء، وصالح بن بدر المؤذن. وحدث عنه: أبو العلاء الفرضي، وجمال الدين المزي، وابن سيد الناس اليعمري، والذهبي. كان خيراً، متواضعاً، حسن القراءة للحديث، انتهى إليه علو الإسناد في زمانه. (ت: ٧٠١) هـ.

انظر: معجم الشيوخ للذهبي **٣٧/١** والدرر الكامنة **١٠٩/١**. ودرة الحجال **٣١/١**.

٢ ـ عبدالقوي بن عبدالله السعدي المصري المالكي الإخباري، راوي السيرة عن ابن رفاعة. كان ذا فضل، ونبل، وعلم، ووقار (ت: ٦٢١) هـ. ووقع اسم أبيه (عبدالله) عند ابن سيد الناس. وعند غيره اسم أبيه (عبدالعزيز).

انظر: حسن المحاضرة ٣٧٧/١. وشذرات الذهب ٩٥/٥.

بقية رجاله ثقات مترجم لهم في رواية السبكي فانظرهم هناك.

درجته: إسناده إلى ابن إسحاق صحيح.

الثاني عشر: رواية ابن جابر الوادي آشي:

قصيدة كعب ابن زهير في مدح سيدنا المصطفى ﷺ. وأولها: بانت سعاد. سمعتها على القاضي أبي العباس بن الغماز، بسماعه لها على أبي الربيع بن سالم. قال قرأتها علي الفقيه أبي القاسم بن حبيش، وغيره برواية ابن حبيش لها عن الحسن بن مغيث، عن أبي مروان بن سراج، عن أبي القاسم ابن الأفليلي، عن أبي عيسى يحيى بن عبدالله بن أبي عيسى، عن عم أبيه عبيدالله بن يحيى، عن محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي، عن ابن هشام، عن البكائي، عن ابن إسحاق بسنده في سيرته.

رجال الإسناد:

١ ـ أبو العباس أحمد بن محمد بن الغماز الأنصاري: من أهل بلنسيه. رحل إلى (بجّايه) واستوطنها. أخذ العلم عن: أبي بكر بن محرز، وأبي المطرف بن عميرة. وأخذ عنه: أبو العباس الغبريني (ت: ٦٩٣) هـ. انظر: عنوان الدراية ص ١١٩. وأزهار الرياض ٢٤٠/٤.

٢ ـ أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الحميري. حدث عن: أبي العطاء بن نذير، وأبي الحجاج بن أيوب، وأبي

محمد بن الفرس، وأبي الوليد بن رشد. وحدث عنه: ابن الأبّار، وأبو العباس بن الغماز، وأبو الربيع. إمام حافظ، ثقة، متقن (ت: ٦٣٤) هـ.

انظر: التكملة لوفيات النقلة ٤٦١/٣. وعنوان الدراية ص ٢٧٩. والذيل والتكملة ٨٣/٤.

٣ ـ أبو القاسم بن حبيش: اسمه عبدالرحمن بن محمد بن حبيش الأندلسي. وحبيش خاله. أخذ العلم عن: أبي القاسم بن الورد، وأبي عبدالله بن وضاح، وعبدالرحمن بن غالب، وأبي بكر بن العربي. وأخذ عنه العلم: أحمد بن محمد الطوسي، وأبو الربيع بن سالم، ومحمد بن وهب، وأبو الخطاب بن دحية. وابن حبيش: حافظ، ثبت. توفي سنة (٥٨٤) هـ.

انظر: التكملة لوفيات النقلة ٨٩/١. وتذكرة الحفاظ ١٣٥٣/٤. وشذرات الذهب ٢٨٠/٤.

٤ ـ أبو الحسن بن مغيث: اسمه يونس بن محمد بن مغيث. وكنيته أبو الحسن، وأخطأ من سماه الحسن، ولعل كلمة (أبو) سقطت من الناسخ. وهو إمام حافظ. حدث عن: أبي مروان بن السراج، وأبي عبدالله بن منظور، وأبي جعفر بن رزق، وأبي علي الغساني. وحدث عنه: ابن بشكوال، ومحمد بن الفرس، وأبو القاسم بن حبيش. توفي سنة (٥٣٢) هـ.

انظر: تذكرة الحفاظ ١٢٧٧/٤. وشذرات الذهب ١٠١/٤.

٥ ـ أبو مروان ابن سراج: عبدالملك بن سراج بن عبدالله الأموي، مولاهم القرطبي. روى: عن أبيه، وإبراهيم بن محمد الأفليلي، ويونس بن مغيث، ومكي بن أبي طالب القيسي، وأبي عمرو الصفاقسي. وروى عنه: ابنه أبو الحسن سراج، وأبو علي بن سُكّره، وأبو عبدالله بن الحاج، وأبو مروان. شيخ إمام، محدث (ت: ٤٨٩) هـ.

انظر: الذخيرة في محاسن الجزيرة ٨٠٨/٢. والديباج المذهب ص ١٥٧. وترتيب المدارك ٨١٦/٢.

٦ ـ أبو القاسم بن الأفليلي: إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري. حدث عن: أبي بكر الزبيدي. وحدث عنه: أبو مروان عبدالملك التميمي الطبني وأبو الخطاب العلاء بن أبي المغيرة. (ت: ٤٤١) هـ.

انظر: جذوة القبس ص ١٤٣.

٧ ـ أبو عيسى يحيى بن عبدالله بن أبي عيسى الليثي القرطبي، روى الموطأ عن عم أبيه عبيدالله بن يحيى، وأخذ العلم أيضاً، من محمد بن عمير بن لبابه، وعلي بن الحسن البجائي، وأخذ عنه: أبو الوليد بن الفرضي الموطأ. وروى عنه أبو عمرو الطلمنكي، ويونس بن معين. (ت: ٣٦٧) هـ.

انظر: تاريخ علماء الأندلس: ١٨٩/٢. والديباج المذهب ص ٣٥٣. وشذرات الذهب ٦٥/٣.

٨ ـ أبو محمد عبيدالله بن يحيى الليثي القرطبي: عم أبي عيسى الآنف الذكر ـ سمع من عمه عبدالله بن يحيى، والخشني، وإبراهيم بن هلال، ومحمد بن وضاح. وسمع منه ابنه يحيى. (ت: ٢٩٢) هـ. وهو فقيه قرطبة ومسند الأندلس.

انظر: تاريخ علماء الأندلس ٢٦٤/١. والعبر ٤٣٦/١. وترتيب المدارك ٦٥/٣.

٩ ـ محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي البغدادي. المعروف بصاعقه. روى عن: إبراهيم بن المنذر الحزامي، وحجاج بن منهال، وعلي بن المديني، ويزيد بن هارون. وروى له: البخاري، وأبو داود والترمذي، والنسائي وابن الأبّار، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي داود. وهو ثقة، أمين، ضابط. (ت: ٢٥٥) هـ. انظر:

تاريخ بغداد ٣٦٣/٢. والثقات لابن حبان ١٣٢/٩. وتهذيب الكمال ٥/٢٦.

١٠ ـ ابن هشام: عبدالملك بن هشام النحوي الأخباري أبو محمد الذهلي. صاحب السيرة النبوية التي هذب بها سيرة ابن إسحاق. سمعها من: زياد البكائي صاحب ابن إسحاق. وروى فيها مواضع عن عبدالوارث بن سعيد، وأبي عبيدة القاسم بن سلام. ورواها عنه: محمد بن الحسن القطان، وعبدالرحيم بن عبدالله البرقي، وأخوه أحمد بن البرقي. وثقه أبو سعيد بن يونس. (ت: ٢١٨) هـ.

انظر: إنباء الرواة ٢١١/٢. ووفيات الأعيان ١٧٧/٣. وسير الأعلام ٤٢٨/١٠.

١١ ـ زياد بن عبدالله البكائي: كنيته أبو محمد وقيل أبو يزيد. روى عن: الحجاج بن أرطأة، وحميد الطويل، وسليمان الأعمش، وعاصم الأحول، ومحمد بن إسحاق بن يسار. وحدث عنه: إبراهيم بن دينار، وأحمد بن حنبل، وعبدالله بن سعيد بن أبان، وعبدالملك بن هشام النحوي صاحب السيرة. قال عنه أحمد وأبو زرعة: صدوق. وقال يحيى بن معين: لا بأس به في المغازي. وقال أبو داوود سمعت يحيى بن معين يقول: زياد البكائي في ابن إسحاق ثقة، كأنه يضعفه في غيره. وقال عبدالله بن إدريس: ما أحد أثبت في ابن إسحاق من زياد البكائي لأنه أملى عليه إملاء مرتين. (ت: ١٨٣) هـ.

انظر: طبقات ابن سعد ٣٩٦/٦. وميزان الاعتدال ٢٨١/٢. وتهذيب التهذيب ٣٧٥/٣.

١٢ ـ محمد بن إسحاق بن يسار: سبقت ترجمته. وهو إمام ثقة في المغازي.

درجته: الإسناد متصل وعامة رجاله ثقات.

الثالث عشر: رواية السبكي:

أخبرنا عبدالقادر، ابن الملك المغيث عبدالعزيز، ابن الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب، قراءة عليه وأنا حاضر، في أواخر الثالثة، أو أوائل الرابعة بالقاهرة. والمسند أحمد بن علي بن الحسن بن داود الحنبلي بقراءتي عليه، وأنا أسمع أخرى بدمشق. قالا أخبرنا محمد بن إسماعيل خطيب مردا. قال الأول سماعاً والثاني حضوراً في الخامسة، أخبرنا صنيعة الملك أبو محمد هبة الله ابن يحيى بن حيدره، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن رفاعة بن غدير السعدي، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الخلعي، أخبرنا أبو محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن النحاس البزار، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن الورد، أخبرنا أبو سعيد عبدالرحيم بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي، أخبرنا أبو محمد عبدالملك بن هشام النحوي البصري، حدثنا زياد بن عبدالله البكائي، عن محمد بن إسحاق المطلبي، قال: ولما قدم رسول الله من منصرفه من الطائف كتب بجير بن زهير بن أبي سلمى إلى أخيه كعب ـ ثم ساق قصة إسلام كعب وإنشاده القصيدة بين يدي النبي ﷺ. ثم أوردها كاملة بـ (٥٣) بيتاً.

رجال الإسناد:

١ ـ عبدالقادر بن عبدالعزيز بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب: روى السيرة وأجزاء حديثية عن خطيب مردا. توفي سنة (٧٣٧) هـ ولم يتزوج ولم يتسرى.

انظر: ذيل العبر ١٠٩/٤. وشذرات الذهب ١١٥/٦.

٢ ـ أحمد بن علي بن الحسن بن داود الحنبلي: حدث عن: ابن عبدالهادي، وخطيب مردا. وأخذ العلم عنه: ابن الصرصري وابن الزعبي وعبدالقادر القويني. فقيه مسند. (ت: ٧٤٣) هـ. قال عنه

تاج الدين السبكي: لم أر أجلد منه على التلاوة والصلاة.

انظر: ذيل العبر ١٢٨/٤. والدرر الكامنة ٢٢٠/١.

٣ ـ محمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي الحنبلي المعروف بـ (خطيب مردا) سمع من: ابن صدقة الحراني، وأبي القاسم البوصيري. وحدث عنه: الدمياطي، وأحمد الزيداني، وزينب بنت الكمال. (ت: ٦٥٦) هـ. أثنى عليه الذهبي. انظر سير الأعلام ٣٢٥/٢٣. وشذرات الذهب ٢٨٣/٥.

٤ ـ هبة الله بن يحيى بن حيدرة: المصري المعروف بصنيعة الملك. راوي كتاب السيرة انظر: العبر ١٣١/٣. وشذرات الذهب ٣٤٨/٤.

٥ ـ عبدالله بن رفاعة بن غدير السعدي: أبو محمد. فقيه محدث مسند زمانه ـ لازم أبا الحسن الخلعي فسمع منه السيرة، وسنن أبي داود. وحدث عنه: التاج المسعودي، وهبة الله بن حيدرة (ت: ٥٦١) هـ.

انظر سير الأعلام ٤٣٥/٢٠. وشذرات الهذب ١٩٨/٤.

٦ ـ علي بن الحسن الخلعي: فقيه، محدث، راوي السيرة. قيل: إن الجن كانت تقرأ عليه الفقه والحديث، حدث عن أبي محمد بن محمد النحاس، وأبي العباس بن الخشاب، وأحمد بن الحسن العطار. وحدث عنه: محمد بن طاهر، وأبو بكر بن العربي، وعبدالله بن رفاعة السعدي. ألف في الحديث (عشرين جزءاً) تعرف بـ (الخلعيات). توفي سنة (٤٩٢) هـ.

انظر: سير الأعلام ٧٤/١٩. وحسن المحاضرة ٤٠٤/١.

٧ ـ عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد النحاس: محدث صدوق. سمع الحديث وهو صغير. وسمع السيرة عن عبدالله بن جعفر بن الورد. وسمعها منه: أبو الحسن، وحدث عنه أبو عمرو

ـداني، وأبو نصر السجزي (ت: ٤١٦) هـ.

انظر: سير الأعلام **٣١٣/١٧**. والنجوم الزاهرة **٢٦٣/٤**.

٨ ـ عبدالله بن جعفر بن سعيد بن الورد: محدث ثقة راوي السيرة عن عبدالرحيم البرقي. وحدث عنه: ابن منده، وأبو محمد بن النحاس (ت: ٣٥١) هـ.

انظر: سير الأعلام **٣٩/١٦**. وشذرات الذهب **٨/٣**.

٩ ـ عبدالرحيم بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي: محدث ثقة راوي السيرة عن عبدالملك ابن هشام، وحدث عنه بالسيرة أيضاً عبدالله بن جعفر بن الورد، وأبو القاسم الطبراني، ووهم في تسميته أحمد، كما يقول الذهبي. (ت: ٢٨٦) هـ.

انظر: سير الأعلام **٤٨/١٣**. وشذرات الذهب **١٩٣/٢**.

١٠ ـ عبدالله بن هشام ـ سبقت ترجمته في رواية ابن جابر الوادي آشي.

١١ ـ زياد بن عبدالله البكائي سبقت ترجمته في رواية ابن جابر الوادي آشي.

درجته: إسناده صحيح إلى ابن إسحاق.

الرابع عشر: رواية أبي بكر الهيتمي:

لم يوردها بإسناد وإنما حكاها عن الطبراني. وسبق القول في إسناد الطبراني فلينظر هناك.

الخامس عشر: رواية الحافظ بن حجر العسقلاني:

اكتفى بإيراد إسناد ابن أبي عاصم وسبق النظر في رواية بن أبي عاصم فلتنظر هناك.

❀ ❀ ❀

الخلاصة:

إن القصيدة رواها بإسناد موصول كل من: إبراهيم ابن ديزيل في جزءه، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، والإمام ثعلب في مجالسه، وأبو الفرج الأصبهاني في الأغاني، والحاكم في مستدركه، والبيهقي في السنن الكبرى، وفي دلائل النبوة، وأبو بكر الإشبيلي في الفهرست. كما رويت بأكثر من طريق موقوفة على موسى بن عقبة، أو علي بن جدعان أو محمد بن إسحاق، وإسناد ابن ديزيل الموصول أعلى تلك الأسانيد ـ وإن كان في إسناده: الحجاج بن ذي الرقيبة وعبدالرحمن بن كعب لم أعثر لهما على ترجمة كافية. وقد صححه الحاكم في المستدرك وإشار إلى ذلك ابن عبدالبر والحافظ بن حجر. وعلي ابن المديني.

قال الحاكم: (وأما حديث محمد بن فليح عن موسى بن عقبة وحديث الحجاج بن ذي الرقيبة فإنهما صحيحان). وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

وقال علي بن المديني شيخ البخاري على إسناد محمد بن فليح عن موسى بن عقبة (لم أسمع في خبر كعب بن زهير حديثا قط أتم ولا أحسن من هذا ولا أبالي ألا أسمع من خبره غيره).

وقال ابن عبدالبر: (ولا أعلم في صحبة كعب وروايته غير هذا الخبر).

وقال الحافظ بن حجر: (وقعت لنا ـ أي القصيدة ـ بعلو في إسناد بن ديزيل في جزءه).

وعليه أقول: إن قصيدة (بانت سعاد) صحيحة ثابتة ـ إن لم تكن بالإسناد الموصول كما عند بعض العلماء ـ فبالإسناد المرسل. والمرسل حجة عند جمهور العلماء، لا سيما إذا اعتضد بما يدل على صحته، كتعدد طرقه، وألفاظه، وتلقي العلماء له بالقبول، وعدم النكير.

قال أبو داود: (وأما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء مثل سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي فإذا لم يوجد مسند يخالفها فيحتج بها وليست هي مثل المتصل بالقوة). وقال شيخ الإسلام بن تيمية: (والمراسيل إذا تعددت طرقها وخلت من المواطأة كانت حجة قطعاً). وخبر كعب وإنشاده القصيدة بين يدي النبي ﷺ قد تعددت طرقه بين موصول وموقوف. جمعت لك في هذه الرسالة ثمانية طرق موصولة وأكثر من إثني عشر طريقاً موقوفة على أكثر من واحد. ولم أجد كتاباً مزبوراً لأحد من السلف أو الخلف أنكر أو شكك في هذا الخبر فصار بمثابة المجمع عليه المتواتر تواتراً معنوياً ـ والله أعلم.

❊ ❊ ❊

الأحكام الفقهية المستنبطة[1]

١ ـ إذا شبب الشاعر بامرأة بعينها ـ ليست مما يحل له وطؤها ـ ردت شهادته.

٢ ـ ومن شبب ولم يعين أحداً ـ كعادة الشعراء في مطلع قصائدهم ـ لم ترد شهادته.

٣ ـ ما جاء في النهي عن المدح في الوجه وحثو التراب في وجوه المداحين ـ محمول على ما إذا كان المدح كذباً أو في غير محله. أو كان المدح صفة لا تكاد تفارق المادح. وما عداه فجائز.

٤ ـ يجوز سماع المدح من المادح إذا كان بحق. فقد سمع الرسول ﷺ من كعب قصيدته وفيها المدح له، والثناء عليه. ولو كان لا يجوز لأنكره على كعب. وما زال أهل الفضل يُمدحون في مجالسهم دون أن ينكروا على مادحيهم، لأنهم واثقون في أنفسهم

---

(١) انظر: تفسير القرطبي ١٤٧/١٣. وأحكام القرآن لابن العربي ١٤٣٤/٣. وعارضة الأحوذي ١١٩/٢. وأعلام الموقعين ٣٧٠/٢. ومدارج السالكين. ٣٩٦/١. وزاد المعاد ٥٢٠/٣ لابن القيم. وانظر الصارم المسلول لابن تيمية ص ١٤٥. والآداب الشرعية لابن مفلح ٤٥٩/٣. وغذاء الألباب للسفاريني ١٧٧/١. وتكملة المجموع شرح المهذب ٤٢/٢٠ فما بعده والصفحات ٧٧ ـ ٧٩. والأحكام السلطانية للماوردي ص ١٧٢. والأحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء ص ١٨٦. والاستيعاب لابن عبدالبر ٢٩٧/٣ هؤلاء الفقهاء وغيرهم. منهم من أشار إلى حكم أو حكمين ومنهم من ساقها مساق التأييد فقط والله أعلم.

ويرون ما يقال فيهم هو حق أو واقع.

٥ - جواز إنشاد الشعر في المسجد. ووجه ذلك أنه أُنشد في مسجد الرسول وبحضرته، ففي غيره من المساجد، وعند غيره من باب أولى.

٦ - لا بأس باجتماع الناس في مجمع لسماع الشعر ولو كان فيه غزل أو مدح وثناء للحاضر في المجلس.

٧ - يجوز أن يهدي الممدوح هدية عينية أو نقدية إلى المادح - *إذا كان مدحه بحق والممدوح أهل لذلك*.

٨ - إذا سب الشاعر الدين أو الرسول في شعره يهدر دمه ويحل قتله.

٩ - يجوز في الشعر من المبالغة ما لا يجوز في سائر الكلام المنثور.

١٠ - من آداب الجلوس لطلب العلم - التحلق حول العالم حلقا حلقا.

١١ - يجوز للمعلم أو الشيخ - أثناء تعليمه أن يلتفت عن يمينه تارة وعن يساره تارة أخرى لإظهار اهتمامه بالسامعين وشد انتباههم وإبلاغهم صوته للجميع.

١٢ - مشروعية رواية الشعر العربي الأصيل مع حفظ القرآن ورواية الحديث النبوي. فالشعر ديوان العرب كما يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو عماد اللغة العربية التي يفسر بها القرآن والسنة. ومأخذ هذا أن الحجاج بن ذي الرقيبة - أحد رواة الحديث - أملى قصيدة (بانت سعاد) كاملة على المحدث الثقة إبراهيم بن المنذر. ثم تناقلها الناس عنه بطرق متعددة.

١٣ - جواز التبرك بآثار الرسول ﷺ مما قد لا مس جسده الشريف.

تنبيه: لا يجوز التبرك بآثار الصالحين من لباس وشراب وطهور. وإنما هو خاص بالرسول ﷺ ولا يقاس عليه غيره لخصوصيته في هذا. كما أن الصحابة لم يفعلوه فيما بينهم مع تفاضلهم. ولو كان خيراً لسبقونا إليه. ومنع مثل هذا إنما هو سد لذريعة الشرك. حيث التبرك بآثار الصالحين يفضي إلى الغلو فيهم ومن ثم عبادتهم وهي عين الشرك.

نقد (قراءة القصيدة)

كتب الدكتور عبدالعزيز ناصر المانع في مجلة المجمع العلمي العراقي (المجلد: ٣٣ رجب ١٤٠٢) هـ نقداً لقصيدة «بانت سعاد». شكك بإسلام كعب بن زهير أو أن القصيدة ألقيت بين يدي الرسول ﷺ فأجازها، ونفى أن توصف بأنها إسلامية. وإليك ما سطره الدكتور المانع مع شيء من الاختصار مما سماه (قراءة في قصيدة بانت سعاد). قال:

(لعل أوثق الروايات، هي تلك الرواية التي يصل السند فيها إلى الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبدالرحمن بن مضرب بن كعب بن زهير. وهي رواية أوردها ثقات، كالأصبهاني، وثعلب، وابن بشران، وابن الأنباري والخطيب التبريزي. مع اختلاف يسير في النص، أو عدد الأبيات ـ ثم ساق خبر إسلام كعب وإنشاده القصيدة ـ ثم قال: (لا أظن أن الدافع الذي دفع بجيراً أن يكتب لأخيه زهير ـ كان دافعاً دينياً بحتاً، ولكنها وشائج القربى، والأخوة. ثارت في نفس بجير، فكتب إليه يحثه على القدوم... والشاعر الجاهلي بل الرجل الجاهلي بصفة عامة يعتمد اعتماداً رئيسياً على قبيلته في حالة إحساسه بالخطر. وإذا كان الرسول ﷺ قد أهدر دم كعب، وقد أسلمت قبيلته مزينة في السنة الخامسة من الهجرة والتي يفترض أن تحميه ولكنها أبت ذلك. فلم يكن أمام كعب إلا الرحلة إلى المدينة، والدخول في الإسلام إن لم يكن عن قناعة فليكن طلباً للأمان... إن القصيدة استهلت بالغزل

ووصف الخمر بأربعة عشر بيتاً منها. كيف يقبل ذلك رسول الله ﷺ وقد حرمت الخمر، وقتل رسول الله ﷺ كعب بن الأشرف، لأنه كان يشبب بنساء المسلمين... وسماع الرسول لهذا النوع من الشعر ليس سماع الراضي به ولا الموافق عليه. بل قصد منه استمالته إلى جانب الدعوة... وذكر كعب للقرآن والهجرة لا يؤخذ على أنه دليل تأثر ديني، فإن كعباً قد أعد العدة لهذا الموقف واختار له ما يناسبه من الكلمات، فمجرد ذكر القرآن في قصيدة ما، لا يعني بالضرورة أن يكون ذلك الشاعر مسلماً. وقد توجد الروح الإسلامية عند غير المسلمين كما ظهرت في قصيدة الأعشى في مدح الرسول ومنها:

له صدقات ما تغب ونائل	وليس عطاء اليوم مانعه غدا
أجدّك لم تسمع وصاة محمد	نبي الإله حين أوصى وأشهدا
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى	ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون كمثله	وأنك لم ترصد لما كان أرصدا

وبعد أن ألقى كعب قصيدته، وإعلان إسلامه، وحصوله على العفو اختفى من عالم المدينة، فلا تسمع له قصائد في مديح الرسول، أو الدفاع عن الإسلام. والمستقصي لديوان كعب ـ إذا استبعد قصيدته في مديح الأنصار ـ لا يجد شيئاً من هذا، إلا قصيدة واحدة في ثلاثة عشر بيتاً قال الأصمعي: إنها لأوس بن حجر... ولو تتبعنا الأبيات في ديوان كعب لخرجنا بثلاثة أبيات من قصيدة يشك في إسلاميتها، وبيتاً من قصيدة أخرى، وبيتاً من ثالثة. ذلك كل ما نجد في الديوان.... وخص كعب المهاجرين بالمدح دون الأنصار في قصيدته (بانت سعاد) للخلاف والنزاع بين مزينه قبيلة كعب ـ والأوس والأنصار. ولئن مدح الأنصار بعد ذلك بقصيدة مستقلة بعد أن طلب منه الرسول ذلك ـ فليس مدحه لهم عن طيبة خاطر!!. ولعل كعباً قصد في مديحه للأنصار أن يخص الأوس حلفاء قبيلته في الجاهلية دون الخزرج). انتهى كلام المانع مختصراً.

نقد النقد:

أولاً: إن من أسس النقد العلمي المنصف أن لا يباشر الناقد النقد لرأي، أو مسألة، أو وضع وهو مستبطن رأياً آخر، يريد أن يفرضه على المقابل له. فتراه يتصيد الفلتات من ثنايا الحديث، ويقتنص العثرات، والزلات السابقة. حتى إنك لتراه يكاد يحاكم النيات، وخطرات النفس وكأنها ماثلة بين يدية قبل أن يفصح عنها صاحبها. ويكاد أن يكون الدكتور المانع من هذا القبيل.

ثانياً: أن يكون النقد على أرض الواقع فلا ينطلق من الخيال المحض. وأعني بأرض الواقع أن يكون النقد منطلقاً من المجتمع الذي يعيش فيه المنقود ـ إن كان النقد للمجتمع. أو يكون النقد منصباً على النص، وموارده، وما يحيط به من ملابسات، ولا يُهمل أو يُغض الطرف عن عقيدة، أو فكر الشاعر. كما في قصيدة كعب هذه. فإن فقد الناقد هذه الجوانب وأمثالها لم يوصف بأن عمله (نقد علمي) بأية حال.

وأبدأ بالنقد لقراءة الدكتور المانع في قصيدة (بانت سعاد) فأقول:

كيف لا يكون الدافع دينياً لبجير بن زهير عندما كتب لأخيه كعب أن يسرع في الدخول في الإسلام؟ كيف لا يكون ذلك الدافع من بجير دافعاً دينياً وهو قد أسلم قبل أخيه وذاق حلاوة الإيمان؟ ولا يمنع أن يكون فعل ذلك مع أخيه كعب بدافع محبة الأخ لأخيه وليس هذا بخارج عن الدافع الديني حيث الإسلام لا يكبح الغرائز الفطرية، كمحبة الأبوين، والأولاد، والإخوة وسائر القرابة، بل ينميها ويهذبها. إن هذا القول من الناقد عند قراءته للقصيدة بمثابة التشكيك في نوايا بجير بن زهير رضي الله عنه وكيف ومتى ومن أين اطلع على نيته وقصده!!!؟

ـ ثم راح الكاتب يشكك في حقيقة إسلام كعب فهو عنده ـ لم

يسلم عن رغبة، وقناعة، وحب للإسلام. وإنما أسلم خوفاً على نفسه وطلباً للأمان فقط. وإضافة على ما قلته في حق بجير أقول: لو صدق في حق كعب ما ادعاه هذا الكاتب لراح كعب يسب الدين والرسول كما فعل غيره من المشركين الذين نقضوا العهد أو ارتد مع من ارتد. وحاشاه رضي الله عنه عن ذلك.

ـ أما كيف قبل الرسول أن يسمع من كعب قصيدة فيها الغزل ووصف الخمر، وسبق أن حرم ذلك في الإسلام. فقد أجاب الدكتور على هذا ـ ربما وهو لا يدري، لما قال: (وحين يسمع الرسول عليه الصلاة والسلام من كعب هذا النوع من الشعر إنما هو استمالة له إلى جانب الدعوة الجديدة. فلئن يعود كعب من عند رسول الله وقد رضي عنه، خير من عودته غاضباً هاجياً). وأضيف أمراً آخر أهم من ذلك: إن الرسول ﷺ هو المشرع لأمته بقوله، وفعله، وإقراره. وقد اجتمعت هذه الأمور التشريعية الثلاثة في حق كعب وقصيدته. أما القول فعندما قال لكعب بعد أن أنشده قصيدته: (لو قلت في الأنصار شيئاً فإنهم أهل لذلك) أما الفعل فبإشارته ﷺ بكمه إلى الخلق ليأتوا فيسمعوا منه عندما قال كعب:

إن الرسول لسيف يستضاء به ... مهند من سيوف الحق مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما أسلموا زولوا

أما إقراره ﷺ فبسماعه للقصيدة كاملة، بما فيها من الوصف، والغزل ـ ولم ينكر عليه. ولو كان ذلك منكراً لبينه له وللناس، والله لا يقر رسوله على خطأ، وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز. فظهر أن إقراره ﷺ لكعب في إنشاده قصيدته تشريع للأمة بلا نزاع. فكيف إذا أضيف إلى إقراره له، قوله، وفعله؟

ـ أما قول الكاتب في نقده للقصيدة: (إن سماع الرسول لكعب ليس سماع الراضي والموافق).

فليت شعري من أين له هذا الفهم؟ إن هذا محض افتراء وقول على الرسول بغير علم. سبحانك هذا بهتان عظيم.

- وقال الكاتب إن وجود لفظ (القرآن) ومعنى (الهجرة) في قصيدة كعب. لا يدل على إسلامه ولا على وصف القصيدة بأنها إسلامية. إذ قد يوجد مثل ذلك عند بعض الشعراء ولا يعني بالضرورة بأنه مسلم!!. وعليه أقول: إن إسلام كعب ثابت بالخبر المستفيض أنه شهد: أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. لا بمجرد إنشاده القصيدة. ثم أيضاً قد تكون القصيدة إسلامية بما تحويه من معاني وألفاظ شرعية والشاعر غير مسلم، والشواهد على هذا كثيرة من الماضي والحاضر. ومن هذه حاله فقد آمن لسانه وكفر قلبه كما في قصيدة الأعشى في مدح الرسول وموته كافراً.

- ويواصل الكاتب تشككه في إسلام كعب قائلاً: (ولو تتبعنا الأبيات - يعني الإسلامية - في ديوان كعب لخرجنا بثلاثة أبيات من قصيدة يشك في إسلاميتها وببيت من قصيدة أخرى وببيت من ثالثة ذلك كل ما تجده في الديوان).

إن القصيدة التي يشك الكاتب في إسملايتها هي قصيدة (بانت سعاد) وثلاثة الأبيات منها هي:

فقلت خلوا سبيلي لا أبالكم ... فكل ما قدر الرحمن مفعول

أنبئت أن رسول الله أوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول

مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة ... القرآن فيها مواعيظ وتفصيل

ويعني بالبيت من قصيدة أخرى قول كعب لأخيه بجير قبل أن يسلم:

شربتَ مع المأمون كأساً روية ... فأنهلك المأمون منها وعلكا

ولعله أراد بالبيت من قصيدة ثالثة قول كعب في قصيدته: (رحلت إلى قومي):

ليوفوا بما كانوا عليه تعاقدوا   بخيف منى والله راءٍ وسامعُ

ويقول الدكتور المانع أيضاً: (إذا استبعدنا قصيدته في مديح الأنصار لا نجد شيئاً في مدح الرسول والدفاع عن الإسلام سوى قصيدة واحدة في ثلاثة عشر بيتاً، قال الأصمعي إنها لأوس بن حجر) وهي القصيدة العاشرة في ديوان كعب والتي قالها بعد إسلامه وأراد أن يصلح خلافاً وقع في قومه ومطلعها:

رحلت إلى قومي لأدعوَ جُلَّهُمْ   إلى أمرِ حزْمٍ أحكمتْه الجَوامِعُ

وهكذا لا يبقي الكاتب الناقد من شعر كعب بن زهير في إسلامه سوى خمسة أبيات لا غير.

وفي نص رواية الديوان عن القصيدة التي في ثلاثة عشر بيتاً جملة: (وزعم الأصمعي أنها لأوس بن حجر) فأسقط الدكتور كلمة (زعم) التي تضعف القول بأن القصيدة لكعب وهذا لا يتفق مع الدقة والأمانة العلمية. ولئن زعم الأصمعي أنها لأوس بن حجر فإن عدداً من العلماء ممن هم قبل الأصمعي، أو معاصر له، أو جاء بعده نصوا على أن القصيدة لكعب بن زهير، فخالفوه في ذلك، كابن إسحاق، وابن هشام، والبغدادي.

- ويستبعد الدكتور المانع أن يرتجل كعب بن زهير قصيدته (بانت سعاد) بل لا بد أن يكون قد أعدها لا سيما وأبوه زهير بن أبي سلمى صاحب الحوليات!!

وأقول للدكتور المانع: إن الشعر من الشعور وسمي الشاعر شاعراً لإحساسه وتأثره وانفعاله بما حوله ومن حوله يعبر عن هذا بقصيدة أو أبيات من شعره. وسواء ارتجل كعب القصيدة حين وقف بين يدي الرسول أو أعدها قبل أن يمثل بين يديه بزمن فإن الأمر ليس بذي شأن. والاحتمال الأول أقرب لا سيما وكعب بن زهير حين أعد قصيدته سينشدها أمام الرسول ﷺ وليس بين يدي شعراء يفاخرهم أو

نقاد يخشاهم حتى يضطر إلى تنقيحها حولاً أو بعضه كما عرف عن أبيه زهير.

ـ وأخيراً هذه بعض نماذج من شعر كعب بن زهير تدل على حسن إسلامه وإسلامية شعره، مما أغمض الدكتور عينه عنها من ديوانه رضي الله عنه:

ـ من قصيدة (ألا بَكِرَتْ عِرْسي) ص ٤٢ يقول فيها:

فأقْسَمتُ بالرّحمنِ لا شَيءَ غيَرُه ... يَمينُ امرىءٍ بَرٍّ لا أتَحَلَّلُ
لأَسْتشعرَنْ أعْلى دَرِيسيْ مُسْلماً ... لِوَجهِ الذي يُحيي الأنامَ ويقتُلُ
هُو الحافِظُ الوسْنَانَ باللّيل ميتاً ... على أنّه حَيٌّ من النوم مثقلُ

ـ من قصيدة (أعلم أني...) ص ١٥٥ يقول فيها:

فأعْلَمُ أني مَتَى ما يأتِني قَدَرِي ... فَليسَ يَحْبِسُهُ شُحٌ ولا شَفَقُ
فَلاَ تخافِي علينا الفَقْرَ وانْتَظِري ... فَضَل الذي بالغِنَى مِنْ عِنْدِه نثق
إنْ يفنَ ما عِنْدَنَا فالله يَرْزُقُنا ... ومَنْ سِوَانَا ولسْنَا نَحنُ نَرْتَزِقُ

ـ ومن قصيدة (لو كنت أعجب..) ص ١٥٧ يقول فيها:

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني ... سعي الفتى وهو مخبوءٌ له القدر
يَسْعَى الفَتَى لأمورٍ لَيسَ يُدْركُها ... والنّفْسُ واحدةٌ والهَمُ منتشرُ
والمرءُ ما عَاشَ مَدودٌ له أملٌ ... لا تَنْتَهِي العينُ حتّى ينتهي الأثرُ

ـ ومن قصيدة (نفى أهل الحبلق) ص ١٧٣ يقول فيها:

وأعْطَينَا رسولَ الله مِنّا ... مواثيقاً على حُسْنِ التّصافِي
فَجُزْنا بِبَطنِ مَكةَ وامتَنَعْنَا ... بَتَقوَى الله والبِيْضِ الخِفَافِ
وحلَّ عمودُنا حَجَراتِ نَجْدِ ... فَألْيَةَ فالقُدوسَ إلى شَرَافِ

أَرَادُوا الـــلاّتَ والـــعـــزّى إلاهـــاً كَـــفَـــى بـــالله دُونَ الـــلاّت كـــافِ

ـ ومن قصيدة يمدح فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه ص ١٨٠ يقول فيها:

إن عــلــيّــاً لــمــيــمــونٌ تــقــيــتــهُ بــالـصـالـحـات مـن الأفـعـال مـشـهـورُ
صِـهـرُ الـنَّـبـيِّ وخـيـرُ الـنـاسِ مُـفـتـخـراً فـكـلُ مَـنْ رامَـه بـالـفَـخْـرِ مَـفـخـورُ
صـلّـى الـطـهـورُ مـع الأمـيِّ أولَـهُـمْ قَـبْـلَ الـمـعـادِ وربُ الـنـاسُ مـكـفـورُ
مـقـاومٌ لـطـغـاةِ الـشـركِ يَـضْـرِبُـهُـمْ حـتَّـى اسـتـقـامـوا وديـنُ الله مـنـصـورُ
بـالـعـدلِ قُـمْـتَ أمـيـنـاً حِـيـنَ خـالـفَـهُ أهـلُ الـهـوى وذوو الأهـواءِ والـزورُ

ـ ويقول في ص ١٨٤:

وَلَـيـسَ لِـمَـنْ يـركـبْ الـهـولَ بـغـيـةٌ ولـيـس لـرحـلٍ حـطّـه الله حـامـلُ
إذا أنـتَ لـم تُـقْـصِـر عـن الـجَـهـلِ والـخَـنَـا أصَـبْـتَ حَـلـيـمـاً أو أصَـابـكَ جـاهـلُ

ـ ويقول في س ١٨٧:

تـعـلّـم رسـول الله أنّـك مُـدْرِكـي وأنّ وعـيـداً مـنـك كـالأخْـذِ بـالـيـدِ

ـ ويقول أيضاً في ص ١٨٩:

مَـــسَـــحَ الـــنـــبـــي جَـــبـــيـــنَـــهُ فـــلـــه بَـــيـــاضٌ بـــالـــخـــدودْ
وبـــوَجـــهِـــهِ ديـــبـــاجـــةٌ كـــرمُ الـــنُّـــبـــوةِ والـــجـــدودْ

وإذا كان الدكتور عبدالعزيز المانع قد أغمض عينيه المبصرتين عن الألفاظ والمعاني الإسلامية في شعر كعب بن زهير وهو يقلب ديوانه. فإنه رد رواية الثقات عنده من أصحاب كتب الأدب كالأصبهاني وثعلب، وابن بشران، وابن الأنباري، والخطيب التبريزي وإذا كانوا ثقات عنده كما يقول فلماذا يخالفهم إن مخالفة الثقات نوع

من الشذوذ ومن شذ عن الثقات عاش في درك الرعاع ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾.

ومما يثير العجب ويدعو للتسائل أن الدكتور المانع نشر قصة إسلام كعب وإنشاده القصيدة بين يدي الرسول ﷺ في مجلة عالم الكتب بالرياض في رجب **١٤٠١**هـ ولم يعترض على القصيدة بشيء بل وثقها وساقها مساق التأييد. وفي مجلة المجمع العلمي العراقي عدد **٣٣** رجب **١٤٠٢**هـ نقد القصيدة وشكك بها وقلّل من معانيها فما سر هذا التنافر في الرأي وهل للزمان والمكان أثر لذلك!؟ المعنى في بطن الشاعر.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ونعوذ بك من الحور بعد الكور.

وفي أثناء مراجعتي لتجارب الطباعة لهذا الكتاب ـ اطلعت على بحث مختصر مفيد لفضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله وغفر له ـ يرد فيه على سعدي أبو حبيب الذي يشكك في صحة ثبوت قصيدة (بانت سعاد). وذكر الشيخ إسماعيل أن هذا الكاتب نشر بحثه في مجلة (الأديب) البيروتية/ عدد أبريل **١٩٧١**م.

وعند قراءتي لرد فضيلة الشيخ تبادر إلى ذهني أن الدكتور عبدالعزيز المانع قلد أو حاكى سعدي أبو حبيب محاكاة لا تتفق مع البحث العلمي الذي ينادي به ويزعم أنه يسير عليه. والله المستعان.

❀ ❀ ❀

موارد القصيدة
في كتب اللغة والتاريخ والأدب

ذكرت قصيدة (بانت سعاد) بدون إسناد ـ في عدد من كتب اللغة والتاريخ والأدب وذكرت في بعضها كاملة وفي بعضها بعض أبيات منها وسأذكر موارد القصيدة مرتبة حسب وفيات مؤلفيها:

١ ـ ابن هشام (ت: ٢١٨) هـ في كتابه (السيرة النبوية) ٢/٥٠٣.

٢ ـ ابن سلام الجمحي (ت: ٢٣١) في كتابه (طبقات الشعراء) ١/٩٩.

٣ ـ ديوان كعب بن زهير ـ شرح الدكتور عمر الطباع، نسخة أبي الحسن السكري (ت: ٢٧٥) هـ.

٤ ـ إن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦) هـ في كتابه (الشعر والشعراء) ص ٨٤.

٥ ـ أبو زيد القرشي (توفي في أوائل القرن الرابع) في كتابه (جمهرة أشعار العرب) ٢/٧٨٩.

٦ ـ ابن عبد ربه (ت: ٣٢٨) هـ في كتابه (العقد الفريد) ٦/١٣٨.

٧ ـ أبو عبيدالله المرزباني (ت: ٣٨٤) هـ في كتابه (معجم الشعراء) ص ٢٠٦.

٨ ـ ابن حزم الظاهري (ت: ٤٥٦) هـ في كتابه (جوامع السيرة) ص ٢٤٩.

٩ ـ ابن رشيق القيرواني (ت: ٤٥٦) هـ في كتابه (العمدة) ص ٢٣.

١٠ ـ ابن عبدالبر القرطبي (ت: ٤٦٣) هـ في كتابه (الدرر في اختصار المغازي والسير) ص ٢٣٧.

١١ ـ الزمخشري (ت: ٥٢٨) هـ في كتابه (الفائق) في غريب الحديث ١٦٢/٣، ٣٨٦.

١٢ ـ ابن الأثير (ت: ٦٣٠) هـ في كتابه (أسد الغابة) ١٧٥/٤. وفي (الكامل) في التاريخ ١٨٦/٢.

١٣ ـ علي السخاوي (ت: ٦٤٢) هـ في كتابه (سفر السعادة) ٨٩٧/٢، ٩٠٣.

١٤ ـ محيي الدين النووي (ت: ٦٧٦) هـ في كتابه (تهذيب الأسماء واللغات) ٦٧/٢.

١٥ ـ ابن سيد الناس (ت: ٧٣٢) هـ في كتابه (عيون الأثر) ٢٠٩/٢ و (منح المدح) ص ٢٥٤.

١٦ ـ النويري (ت: ٧٣٣) هـ في كتابه (نهاية الأرب) ٤٢٩/١٦.

١٧ ـ الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ في كتابه تاريخ الإسلام (المغازي) ص ٦١٥ و (التجريد) ٣١/٢.

١٨ ـ عبدالملك بن هشام النحوي (ت: ٧٦١) هـ في كتابه (مغني اللبيب) ٤١١/٢، ٤٣٨، ٦٩٦.

١٩ ـ ابن كثير القرشي (ت: ٧٧٤) هـ في كتابه (البداية والنهاية) ٤١٣/٤ و ٩/٦.

٢٠ ـ عمر السهروردي (ت: ٨٣٢) هـ في كتابه (عوارف

المعارف) مطبوع مع كتاب إحياء علوم الدين ١٥٨/٥.

٢١ ـ الفاسي المكي (ت: ٨٣٢) هـ في كتابه (شفاء الغرام) ٢٢٩/٢.

٢٢ ـ العامري (ت: ٨٩٣) هـ في كتابه (بهجة المحافل) ٤٤٦/١.

٢٣ ـ خالد الأزهري (ت: ٩٠٥) هـ في كتابه (التصريح على التوضيح) ١٧٠/١.

٢٤ ـ جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١) هـ في كتابه (المزهر) ٤٩٤/١.

٢٥ ـ القسطلاني (ت: ٩٢٣) هـ في كتابه (المواهب اللدنية) ١٧٠/١.

٢٦ ـ الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢) هـ في كتابه (الهدى والرشاد) ٧٠/١٢.

٢٧ ـ الديار بكري (ت: ٩٦٦) هـ في كتابه (تاريخ الخميس) ١٢١/٢.

٢٨ ـ علي بن إبراهيم الحلبي (ت: ١٠٤٤) هـ في كتابه (إنسان العيون) ٩٤/٣.

٢٩ ـ عبد القادر البغدادي (ت: ١٠٩٣) هـ في كتابه (خزانة الأدب) ١١/٤، ٥٢٦.

٣٠ ـ محمد الزرقاني (ت: ١١٢٢) هـ في كتابه (شرح المواهب اللدنية) ٥٠/٤.

٣١ ـ محمد بن عبدالوهاب (ت: ١٢٠٦) هـ في كتابه (مختصر السيرة) ص ١٦٩.

٣٢ ـ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (ت: ١٢٤٢) هـ في كتابه (مختصر السيرة) ص ٣٨٠.

٣٣ ـ أحمد زيني دحلان (ت: **١٣٠٤**) في كتابه (السيرة النبوية) مطبوع بهامش السيرة الحلبية **٢٦٨/٢**.

٣٤ ـ يوسف النبهاني (ت: **١٣٥٠**) هـ في كتابه (المجموعة النبهانية) **٢/٣**.

❁ ❁ ❁

البردة والقصيدة في كتب التاريخ والأدب

معنى البردة:

قال الجوهري: (البردة كساء مربع فيه صغر تلبسه الأعراب) **٤٤٧/٢**. وفي القاموس: (البرد بالضم ثوب مخطط) **٤٢٦/١**. وفي لسان العرب: (البردة كساء يلتحف به وقيل إذا جعل الصوف شقة، وله هدب فهي بردة. وفي حديث عبدالله بن عمر: أنه كان عليه يوم الفتح: بردة فلوت (صغيرة لا ينضم طرفاها) ـ وهي الشملة المخططة) **٨٧/٣**. وانظر: غريب الحديث لأبي عبيدة القاسم بن سلام **٢٥٦/٤**. والنهاية لابن الأثير **١١٦/١** ففيهما زيادة وصف البردة بأنها سوداء.

وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار **٨٣/١** (البردة بضم الباء وهو كساء مخطط وجمعه (برد). وقيل هي الشملة والنمرة وفسر في حديث البخاري بأنه الشملة.

أخرج البخاري في صحيحه من حديث سهل: (أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ ببردة منسوجة فيها حاشيتها، أتدرون ما البردة؟ قالوا: الشملة، قال: نعم. قالت نسجتها بيدي، فجئت لأكسوكها فأخذها النبي ﷺ محتاجاً إليها، فخرج إلينا وإنها إزاره فحسنها فلان. فقال: أكسنيها ما أحسنها. قال القوم: ما أحسنت لبسها النبي ﷺ محتاجاً إليها، ثم سألته وعلمت أنه لا يرد سائلاً، قال: إني والله ما سألته

لألبسها، وإنما سألته لتكون كفني قال سهل فكانت كفنه) انظره مع الفتح ١٤٣/٣.

وفي نفس المرجع أيضاً ٢٧٥/١٣ عن أنس بن مالك قال كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه برداءه جبذة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق الرسول ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدة الجبذة).

وخلاصة القول: إن البردة والشملة والنمرة وكساء الطيالسة كلها معاني متقاربة مختلفة الألوان والأشكال يجمعها لفظ (الكساء الغليظ) كان رسول الله ﷺ يلبس هذا حيناً، وذاك حيناً آخر. ويعبر كل راوي على نحو مما رأى حيث كان للرسول ﷺ أكثر من بردة. وقد ثبت أنه أهدى لأكثر من شخص (بردته) فتعين تعدد (البرد) بتعدد من أهدى إليهم الرسول ﷺ ذلك. والله أعلم.

تاريخ البردة:

ذكرت أكثر المراجع التاريخية والأدبية أن الرسول ﷺ أعطى كعب بن زهير بردته لما أنشده قصيدة (بانت سعاد)، وإن هذه البردة اشتراها معاوية بن أبي سفيان من كعب، أو من ورثته. وهي البردة التي توارثها الخلفاء الأميون والعباسيون.

ذكر ذلك محمد بن سلام الجمحي في (طبقات فحول الشعراء) ١٠٣/١. وقال المسعودي في كتابه (مروج الذهب) ٢٩٩/٣، ٣٨٦/٤. (إن مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية. دفن البردة والقضيب ومخصر. لئلا تصير إلى بني هاشم، فأخرجتها بنو العباس) وقال في سنة (٣٣٣) هـ. (وأخذت البردة والقضيب والخاتم من الخليفة المتقي لما خلع ـ وسلمت إلى المستكفي بالله).

وذكرها ابن عبدربه في كتابه (العقد الفريد) ١٣٩/١، ١٤٢. قال: (دخل كعب بن زهير على النبي ﷺ قبل صلاة الصبح فمثل بين يديه

وأنشده (بانت سعاد) وذكر أبياتاً منها ـ ثم خرج من هذا إلى مدح النبي ﷺ فكساه برداً اشتراه منه معاوية بعشرين ألف درهم). وقال ابن رشيق القيرواني في (العمدة) ص ٢٤٠: وأعطاه مائة من الإبل.

وذكرها ابن الأثير في تاريخه ١٨٩/٢ قال: (فكساه النبي ﷺ بردة كانت عليه فلما كان زمن معاوية أرسل إلى كعب: أن بعنا بردة رسول الله ﷺ فقال: ما كنت لأوثر بثوب رسول الله أحداً فلما مات كعب اشتراها معاوية من أولاده بعشرين ألف درهم وهي البردة التي عند الخلفاء الآن) (أي قبل وفاته سنة ٦٣٠هـ) وذكرها أيضاً في كتابه (أسد الغابة) ١٧٥/٤ وتعقب ابن كثير ابن الأثير في (البداية والنهاية ٤١٩/٤) قال: (وهذا من الأمور المشهورة جداً ولكن لم أر ذلك في شيء من هذه الكتب المشهورة بإسناد ثقة).

وذكرها أيضاً الحافظ بن حجر في كتابه (والإصابة في تمييز الصحابة) ٢٩٧/٣.

وعقد السيوطي لها فصلاً في كتابه (تاريخ الخلفاء) ص ١٩.

وذكرها القسطلاني في (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية) ١٧١/١. كما ذكرها المقري في (نفح الطيب) ٦٨٨/٢. كما ذكرها البغدادي في (خزانة الأدب) ١٢/٤ قال: (فأسلم كعب وقدم على رسول الله ﷺ وأجازه بردته الشريفة التي بيعت بالثمن الجزيل، حتى بيعت في أيام الخليفة المنصور بمبلغ أربعين ألف درهم، وبقيت في خزائن بني العباس إلى أن وصل المغول، وجرى ما جرى، والله أعلم بحقيقة الحال).

وقال ابن حجة في شرحه للقصيدة ص ٢٦: (وفي رواية أبي بكر الأنباري أن كعباً لما وصل إلى قوله:

إن الرسول لنور يستضاء به ... مهند من سيوف الحق مسلول

فمن عليه الرسول ﷺ ببردة كانت عليه، وأن معاوية بذل فيها

عشرة آلاف درهم فقال: (ما كنت لأوثر بثوب رسول الله ﷺ أحداً فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألف درهم فأخذها منهم).

وذكرها أيضاً تاج الدين السبكي في (الطبقات الكبرى) للشافعية ١/١٢١.

❀ ❀ ❀

عدد أبيات القصيدة

اختلفت المراجع العلمية في عدد أبيات القصيدة اختلافاً كبيراً تتراوح أبيات القصيدة فيها ما بين (٢٥) إلى (٦٠) بيتاً، وإليك أسماء المراجع التي أوردت أكثر من نصف أبياتها:

فالذهبي: عدها (٣٩) بيتاً في (تاريخ الإسلام - المغازي) ص ٦١٥.

وعند الحافظ بن ديزيل في جزءه ص ٥٣ عدها (٤٨) بيتاً.

أما أبو عبدالله الحاكم فقد أوردها في المستدرك (٥١) بيتاً. ٥٧٨/٣.

وعدها ابن كثير في البداية والنهاية ٤١٣/٤. (٥٤) بيتاً ومثله ابن سيد الناس في (منح المدح) ص ٢٥٤ ومثلهما البيهقي في (دلائل النبوة) ٢٠٧/٥. وعند ابن حجة الحموي في شرحه لها بلغت أبياتها (٥٥) بيتاً. كما هي في ديوان كعب بن زهير.

أما عند ابن هشام في السيرة ٥٠٣/٢ وأبي زيد القرشي في (جمهرة أشعار العرب) ١٨٩/٢ فبلغت (٥٨) بيتاً.

كما عدها العامري في (بهجة المحافل) ٢٤٦/١ ويوسف النبهاني في المجموعة النبهانية ٢/٣ (٥٩) بيتاً.

أما النويري فبلغت أبياتها عنده (٥٧) كما في نهاية الأرب ٤٢٠/١٦.

ولم أر من ذكرها (٦٠) بيتاً سوى الدكتور محمد بن السيد إبراهيم في كتابه (أثر بانت سعاد في التراث العربي).

وعند النظر في أغراض القصيدة كما هي عند ابن هشام في السيرة مثلاً. وقد بلغت (٥٨) بيتاً نجد:

١ ـ أن كعب بن زهير رضي الله عنه خصص (١٣) بيتاً من أولها في التغزل بمحبوبته سعاد.

٢ ـ وخصص (٢٢) بيتاً في وسط القصيدة لوصف الناقة التي ستحمله إلى سعاد.

٣ ـ وخصص (٢٣) بيتاً في مدح الرسول ﷺ. وهذه الفرض (المدح) أهم أغراض القصيدة. وما سبقه بمثابة المقدمات له.

❁ ❁ ❁

وإليك متن القصيدة كما هي في ديوان كعب بن زهير. ثم يتلوها توثيق أبياتها وشرحها.

بانَتْ سُعَادُ

[من البسيط]

١ ـ بانت سُعادُ فقَلْبِي اليومَ مَتْبولُ　　متيَّمٌ إثْرَها لم يُجزَ مَكْبُولُ
٢ ـ وما سُعادُ غداةَ البَيْنِ إذْ رحَلوا　　إلاَّ أغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مكحولُ
٣ ـ تَجْلُو عوارِضَ ذي ظَلْمٍ إذا ٱبتَسمتْ　　كأنَّه مُنْهَلٌ بالرَّاح مَعْلُولُ
٤ ـ شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ من ماء مَحْنِيَةٍ　　صافٍ بأبْطَحَ أضْحَى وهو مشْمولُ
٥ ـ تَجلُو الرياحُ القَذَى عنه وأفْرَطَه　　من صَوْبِ سارِيةٍ بِيضُ يَعَالِيلُ
٦ ـ يا وَيْحَها خُلَّةً لو أنَّها صدَقتْ　　ما وعَدتْ أو لَوَ أنَّ النُّصْحَ مقبولُ
٧ ـ لكنَّها خُلَّةٌ قد سِيطَ من دَمِها　　فَجْعٌ ووَلْعٌ وإخْلافٌ وتبدِيلُ
٨ ـ فما تَدُومُ على حالٍ تكونُ بها　　كما تَلَوَّنُ في أثوابِها الغُولُ
٩ ـ وما تَمَسَّكُ بالوَصْلِ الذي زَعمتْ　　إلاَّ كما يُمْسِكُ الماءَ الغَرَابِيلُ
١٠ ـ كانَتْ مواعيدُ عُرْقُوبٍ لها مَثَلاً　　وما مَوَاعِيدُها إلاَّ الأباطِيلُ
١١ ـ أرجُو وآمُلُ أن يَعْجَلْنَ في أبدٍ　　وما لهنَّ طوالَ الدَّهْرِ تَعْجِيلُ
١٢ ـ فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وما وعَدَتْ　　إن الأمَانِيَّ والأحلامَ تضليلُ
١٣ ـ أمستْ سُعادُ بأرضٍ لا يبلِّغها　　إلاَّ العِتاقُ النَّجِيباتُ المَراسيلُ
١٤ ـ ولن يُبَلِّغَها إلاَّ عُذافِرةٌ　　فيها عَلَى الأيْنِ إرقالٌ وتَبْغِيلُ

١٥ ـ من كلِّ نَضاخَةِ الذِّفْرَى إذا عَرِقتْ — عُرْضَتُها طامِسُ الأعلامِ مَجْهُولُ
١٦ ـ تَرْمِي الغُيُوبَ بعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهَقٍ — إذا تَوقَّدَتِ الحِزَّانُ والمِيلُ
١٧ ـ ضخمٌ مُقَلَّدُها فَعْمٌ مُقَيَّدُها — في خَلْقِها عن بَنَاتِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ
١٨ ـ حَرْفٌ أخوها أبوها من مهجَّنةٍ — وعمُّها خالُها قَوْداءُ شِمْليلُ
١٩ ـ يَمشي القُرَادُ عليها ثم يُزْلِقُه — منها لَبَانٌ وأقْرابٌ زَهالِيلُ
٢٠ ـ عَيرانةٌ قُذفتْ في اللَّحْم عن عُرُضٍ — مِرْفَقُها عن بناتِ الزَّوْرِ مَفْتولُ
٢١ ـ كأنّ ما فات عَيْنَيْها ومَذْبَحَها — من خَطْمها ومن اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ
٢٢ ـ تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذا خُصَلٍ — في غارِزٍ لم تَخَوَّنْهُ الأحَالِيلُ
٢٣ ـ قَنْواءُ فِي حُرَّتَيها للبَصير بها — عِتْقٌ مُبِينٌ وفي الخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ
٢٤ ـ تَخْذِي على يَسَراتٍ وهي لاحقةٌ — ذَوَابِلٍ وَقْعُهنَّ الأرْضَ تَحْلِيلُ
٢٥ ـ سُمْرُ العُجَاياتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيَماً — لم يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ
٢٦ ـ يوماً يَظَلُّ به الحِرْباءُ مُصْطَخِماً — كأنّ ضاحِيَه بالنارِ مملولُ
٢٧ ـ كان أوْبَ ذراعيْها وقد عَرِقتْ — وقد تلفَّعَ بالقُورِ العَساقِيلُ
٢٨ ـ وقال للقَوْمِ حادِيهم وقد جَعَلتْ — وُرْقُ الجَنادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قِيلُوا
٢٩ ـ شدَّ النَّهارِ ذِراعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ — قامت فجاوبَها نُكْدٌ مَثاكِيلُ
٣٠ ـ نَوَّاحةٌ رِخوةُ الضَّبْعيْنِ لَيْس لها — لما نَعى بِكْرَها النّاعون مَعْقولُ
٣١ ـ تَفْرِي اللَّبَانَ بكَفَّيْها ومِدْرَعُها — مشقَّقٌ عن تَراقِيها رَعَابِيلُ

❁ ❁ ❁

٣٢ ـ يَسْعَى الوُشاةُ بِجَنْبَيْها وقولُهُمُ — إنَك يابنَ أبِي سُلْمَى لمقْتولُ
٣٣ ـ وقالَ كلُّ خليلٍ كنتُ آمُلُه — لا أُلْفِيَنَّكَ إنِّي عنك مشْغولُ
٣٤ ـ فقلْتُ خَلُّوا طَرِيقي لا أبالُكمُ — فكُلُّ ما قَدَّر الرحمنُ مفْعولُ
٣٥ ـ كلُّ ٱبْنِ أُنْثَى وإن طالَتْ سَلاَمَتُه — يوماً على آلةٍ حَدْباءَ محْمولُ

❁ ❁ ❁

٣٦ ـ أُنْبِئْتُ أَنَّ رسُولَ الله أَوْعَدَنِي   والعَفْوُ عندَ رسولِ الله مأمولُ
٣٧ ـ مَهْلاً هَدَاكَ الذي أعطاكَ نافِلَةَ الـ   قرآنِ فيها مواعِيظٌ وتفْصِيلُ
٣٨ ـ لا تأخُذَنِّي بأقوالِ الوُشاةِ ولم   أُذْنِبْ ولو كَثُرتْ عنِّي الأقاوِيلُ
٣٩ ـ لقد أقُومُ مَقاماً لو يَقُومُ به   أرَى وأسمَعُ ما لو يَسْمَعُ الفِيلُ
٤٠ ـ لظَلَّ يُرْعَدُ إلاَّ أن يكونَ لهُ   مِنَ الرَّسولِ بإذنِ الله تنْويلُ
٤١ ـ حتّى وضعْتُ يَمِيني لا أُنازِعُهُ   في كفِّ ذي نَقِماتٍ قِيلُه القيلُ
٤٢ ـ لذاكَ أهْيَبُ عِنْدي إذْ أُكلِّمُه   وقيلَ إنكَ مسْبورٌ ومسْؤولُ
٤٣ ـ من ضَيْغَمٍ من ضِراءِ الأُسْدِ مُخْدَرُه   بِبَطنِ عَثَّرَ غِيلٌ دونَه غِيلُ
٤٤ ـ يَغْدُو فَيُلحِمُ ضِرغامَيْنِ عَيْشُهما   لحمٌ من القوم مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ
٤٥ ـ إذا يُسَاوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ له   أن يتركَ القِرْنَ إلاّ وهو مفْلولُ
٤٦ ـ منه تَظَلُّ حَمِيرُ الوَحْشِ ضامزةً   ولا تُمَشَّى بِوادِيه الأراجيلُ
٤٧ ـ ولا يَزالُ بِوادِيه أخو ثِقةٍ   مُطَرَّحُ البَزِّ والدِّرْسانِ مأكولُ

❀ ❀ ❀

٤٨ ـ إنَّ الرسولَ لسَيْفٌ يُستضاءُ به   مهنَّدٌ من سُيُوفِ الله مسْلولُ
٤٩ ـ في عُصْبةٍ من قُرَيشٍ قال قائلُهم   بِبْطنِ مكَّةَ لما أسْلَموا زُولُوا
٥٠ ـ زالُوا فما زالَ أنكاسٌ ولا كُشُفٌ   عند اللِّقاءِ ولا مِيلٌ مَعازِيلُ
٥١ ـ شُمُّ العَرانِينِ أبْطالٌ لَبُوسُهمُ   من نَسْجِ داودَ في الهَيْجا سَرابِيلُ
٥٢ ـ بِيضٌ سَوابغُ قَد شُكَّتْ لها حِلَقٌ   كأنَّها حِلَقُ القَفْعاءِ مَجْدُولُ
٥٣ ـ مْشُونَ مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ   ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ السُّود التَّنابِيلُ
٥٤ ـ لا يفرَحون إذا نالت رِماحُهمُ   قوماً ولَيْسُوا مَجازِيعاً إذا نِيلُوا
٥٥ ـ لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلاَّ في نُحُورِهمُ   ما إن لهم عن حِياضِ الموتِ تَهْلِيلُ

❀ ❀ ❀

توثيق متن القصيدة

توثيق النص

توثيق النص من المراجع التراثية[1] ومقابلته على النص من (ديوان كعب بن زهير) عند ابن كثير، وابن سيد الناس. وعدد أبيات القصيدة في هذه المصادر الثلاثة (٥٥) بيتاً. وهي متوسط أبيات القصيدة عامة حيث تتراوح أبياتها ما بين (٣٩) إلى (٦٠) بيتاً في المراجع الأخرى. وقد اعتمدتُ متوسط القصيدة في عدد أبياتها. وأشير إلى الخلاف أثناء المقابلة والتوثيق إن شاء الله. وهذا أوان الشروع في المقصود:

١ ـ بانت سعاد فقلبي اليوم متبول　　　متيم إثرها لم يجز مكبول

توثيق النص: هكذا عند النويري. ولابن كثير (عندها) بدل (إثرها) وعند ابن هشام، وابن ديزيل، والحاكم، وابن سيد الناس، والذهبي، والسبكي، وابن حجة، والعامري، والنبهاني (لم يفد). وفي الديوان وجمهرة الشعار العرب (لم يجز) هكذا.

الغريب: بانت: فارقت وبعدت. متبول: أسقمه الحب فأضناه. متيم: ذلله الهوى أي عبّده لمحبوبه. وهو نوع من أنواع الحب ودرجة من درجاته. مكبول: مكبل بقيد لا يبرح حبيبه.

---

(١) بلغت فيما رجعت إليه أكثر من خمسة عشر مرجعاً.

والمعنى: أن محبوبته فارقته فقيّده حبها فأصابه السقم والذل والأسر فلا يستطيع الفكاك من قيده ولا الفرار من سجنه.

٢ ـ وما سعاد غداة البين إذ رحلو   إلا أغن غضيض الطرف مكحول

توثيق النص: هكذا (إذ رحلوا) في جميع المراجع. ما عدا ابن سيد الناس، والنويري، والعامري فهي عندهم (إذا برزت).

الغريب: البين: البعد، والفراق. والأغن: الظبي الصغير الذي في صوته غُنّه، وهو صوت يخرج من اللسان والأنف. غضيض الطرف: فاتر العين. مكحول: الكحل سواد يعلو جفون العين من غير اكتحال.

المعنى: شبه الشاعر محبوبته (سعاد) وقت فراغها له بالظبي الصغير، الموصوف بغنة الصوت وغض الطرف، والكحل في أجفان العيون.

٣ ـ تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت   كأنه منهل بالراح معلول

توثيق النص: هذا هو البيت الثالث عند ابن ديزيل، والحاكم، وابن سيد الناس، والذهبي، والسبكي كما في الديوان. أما عند ابن هشام، والقرشي، والنويري وابن كثير، والعامري، والنبهاني فإن البيت الثالث عندهم هو:

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة   لا يشتكي قصر منها ولا طول

الغريب: هيفاء هي المرأة ضامرة البطن دقيقة الخصر. والعجزاء المرأة كبيرة العجيزة.

والمعنى: أن محبوبة الشاعر جميلة في نظره فإذا أقبلت فهي هيفاء وإذا أدبرت فهي عجزاء متوسطة بين الناس لا تعاب في طول ولا قصر.

الغريب: تجلو: تصقل. العوارض: الأسنان التي في عرض الفم. وهي أول ما يبدو عند الضحك. الظلم: بريق الأسنان أو

اللعاب الذي يسيل عليها. منهل: اسم مفعول من النهل وهو الشرب أول مرة.

الراح: الخمر. معلول: من العلل وهو الشرب مرتين.

والمعنى: إن سعاداً إذا ابتسمت كشفت للناظر عن أسنان ذات بياض ورقة وكأن ثغرها لطيب رائحته قد سقي الخمر مرة بعد أخرى.

٤ ـ شجت بذي شبم من ماء محنية صاف بأبطح أضحى وهو مشمول

توثيق النص: هكذا في جمع المراجع وعند ابن ديزيل، والحاكم الشطر الأول (شَج السقاةُ عليه ماء محنية).

الغريب: شجت: مزجت. ذو شبم: ماء شديد البرودة. المحنية: منعطف الوادي، وماؤه عادة صافي وبارد. الأبطح: مجرى الماء مفروش بحصى نظيفة وصغيرة وهذا مما يزيد عادة في صفاء الماء. أضحى: من وقت الضحى قبل اشتداد حرارة الشمس. المشمول ما ضربته ريح الشمال فصار بارداً.

والمعنى: أن الشاعر يصف ريق، ولعاب حبيبته بالخمر الممزوجة بهذا الماء الصافي المنعوت بهذه الصفات.

٥ ـ تجلو الرياح القذى عنه وأفرطه من صوب سارية بيض يعاليل

توثيق النص: هكذا في جميع المراجع. ما عدا الديوان (تنقي) بدل: تجلو. وهكذا (سارية) عند ابن هشام، والحاكم، والذهبي، والحموي، والسبكي، والنبهاني، أما عند ابن ديزيل، والقرشي، وابن سيد الناس، والنويري، وابن كثير، والعامري: (غادية) بدل سارية.

الغريب: القذى: ما يحمله الماء ويشوبه من أقذار. وأفرطه: سبق إليه وملأه. الصوب: والصيب هو المطر. والغادية: السحابة التي تمطر في الغداة أي في أول النهار. والسارية: السحابة التي تمطر في الليل أو في آخر النهار. اليعاليل: الحباب والفقاقيع التي تعلو الماء

عند نزول المطر أو هي الجبال البيض التي ينحدر عليها ماء المطر.

المعنى: إن الرياح تزيل القذى والأوساخ عن الماء حتى لم يبق فيه ما يكدره وهذا الماء الصافي البارد هو الذي مزجت به الخمر.

٦ ـ يا ويحها خلة لو أنها صدقت ... ما وعدت أو لو أن النصح مقبول

توثيق النص: هكذا في الديوان فقط. وعند ابن هشام وابن كثير (فيالها). وعند ابن ديزيل، والحاكم، والعامري (سقيا لها). وعند القرشي (واهاً لها). وعند سيد الناس، والنويري وابن حجة الحموي: (ويل أمها) وعند الذهبي، والسبكي، والنبهاني: (أكرم بها) وفي الديوان فقط: (ما وعدت). وعند ابن هشام، وابن سيد الناس، والنويري، وابن حجة الحموي، وابن كثير (يوعدها). وعند ابن ديزيل، والقرشي، والحاكم، والذهبي، والسبكي، والعامري، والنبهاني (موعودها).

الغريب: الخلة: الصداقة تطلق على المذكر والمؤنث والمفرد والجمع والمثنى والمفرد.

والمعنى: يقول الشاعر متفجعاً على حبيبته. إنها لصديقة كريمة لو صدقت في وعدها، وقبلت النصح مني، لكانت على أتم الصفات وأكمل الأحوال.

٧ ـ لكنها خلة قد سيط من دمها ... فجع وولع واخلاف وتبديل

توثيق النص: هكذا في جميع المراجع غير أنها عند ابن ديزيل، وابن سيد الناس (شيط) بالسين المعجمة.

الغريب: سيط وشيط: أي خلط بدمها هذه الصفات. الفجع: الإصابة بالمكروه والنوازل. والولع: الكذب. والأخلاف: خلف الوعد.

المعنى: إن صداقتها لازمها الكذب وإخلاف وتبديل المواعيد

والفجيعة بالمصائب حتى صارت هذه الصفات سجية لها وطبيعة لا تفارقها.

٨ ـ فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في أثوابها الغول

توثيق النص: هكذا في جميع المراجع.

الغريب: الغول: سحرة الجن. تتلون الغول في البراري بألوان شتى، من الحيوان، والإنسان تأخذ جانبي الطريق في الفلاة يتبعها السائر فيضل الطريق فيهلك.

المعنى: أن محبوبته لا تدوم على حال في محبتها فتتلون بأحوالها معه كما يتقلب الغول بصور شتى.

٩ ـ وما تَمسّك بالوصل الذي زعمت إلا كما تُمْسك الماءَ الغرابيل

توثيق النص: هكذا في الديوان. وعند الحاكم (فلا تمسك بالوصل). وعند ابن سيد الناس (فما تمسك بالوصل). وعند القرشي والعامري، والنبهاني: (ولا تمسك بالوعد). وعند ابن حجة (ولا) بدل (وما).

الغريب: الوصل: ضد الهجر. والغرابيل: جمع غربال وهو المنخل.

المعنى: يقول عن محبوبته أنها لا تتمسك بالمواعيد التي تعد بها إلا إذا أمكن للغربيل أن يمسك الماء. وهذا منه مبالغة في نقضها العهود واخلافها الوعد.

١٠ ـ كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها إلا الأباطيل

توثيق النص: هكذا في جميع المراجع.

الغريب: كانت أي صارت. وعرقوب: بضم العين والقاف رجل من العمالقة يضرب به المثل في اخلاف الموعد فيقال: أخلف من

عرقوب. وذلك أنه وعد أخاه تمر نخلة فجاءه حين أطلعت، فقال دعها حتى تبلح، أي تصير بلحاً فجاءه، فقال دعها حتى ترطب، فلما ارطبت جاءه فقال دعها حتى تتمر، فلما أتمرت عمد إليها من الليل فجذها ولم يعطه منها شيئاً.

المعنى: إن محبوبته لا تفي بالوعد إذا وعدت ولا يزال يعول عليها وهي كمواعيد عرقوب الذي يضرب به المثل في إخلاف الوعد.

١١ ـ أرجو وآمل أن يعجلن في أبد   وما لهن طوال الدهر تعجيل

توثيق النص: هذا نص الديوان. كما هو عند القرشي، في جمهرة أشعار العرب. وكذلك عند النويري، غير لفظ (طوال) فعنده (إخال). ومعناها: أظن وكذلك عند ابن سيد الناس، غير لفظ (أبد) فهي عنده (أمد). أما ابن هشام والحاكم، والذهبي، والسبكي، وابن حجة الحموي، والعامري، والنبهاني فالبيت عندهم هكذا:

أرجو وآمل أن تدنور مودتها   وما إخال لدينا منك تنويل

أما ابن ديزيل فالبيت ليس موجوداً عنده أصلاً.

الغريب: أبد: أي دائم والتنويل: العطاء والمراد به الوصل.

المعنى: أن ما فيها من الجفاء، وإخلاف الموعد، وعدم الوفاء بالعهد. كل هذا لا يحملني على اليأس وقطع الأمل من وصلها، بل إنني لأرجو أن تعجل بالوصل، وإن كان عادتها كغيرها، طول عمرها المماطلة والتسويف وعدم الإنجاز.

١٢ ـ فلا يغرنك ما منّت وما وعدت   إن الأماني والأحلام تضليل

توثيق النص: اتفقت جميع المراجع مع الديوان.

الغريب: ليس فيه لفظ غريب.

المعنى: يقول ـ مخاطباً نفسه ـ لا يخدعنك ما منتك إياه

محبوبتك من الوصل، أو كذبت عليك فيه من ترك الهجر، وإن التمسك بالأمنيات وأحلام الليل، سبب الضياع والضلال.

١٣ ـ أمست سعاد بأرض لا يبلغها إلا العتاق النجيبات المراسيل

توثيق النص: ليس في المراجع اختلاف في لفظه بل هي متفقة مع لفظ الديوان.

الغريب: أمست: صارت. والعتاق: الكرام والنجيبات: جمع نجيبة وهي الناقة القوية الخفيفة. والمراسيل: جمع مرسال. وهي الناقة السريعة من قولهم ناقه رسله إذا كانت سريعة رفع اليدين في السير.

المعنى: إن محبوبته نأت عنه بأرض بعيدة لا يبلغه إليها إلا الإبل الكرام الأصول القوية السريعة.

١٤ ـ ولن يبلغها إلا عذافرة فيها على الأين إرقال وتبغيل

توثيق النص: هكذا البيت عند الجميع. ما عدا الحاكم، والقرشي فعندهما: (ولاتبلغها).

الغريب: العذافرة: جمع عذفرة. وهي الناقة، القوية، العظيمة. والأين: الإعياء والتعب والأرقال والتبغيل: نوعان من أنواع السير السريع.

المعنى: لن يبلغه إلى أرض محبوبته إلا الإبل القوية العظيمة السريعة.

١٥ ـ من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت عرضتها طامس الأعلام مجهول

توثيق النص: البيت هكذا في جميع المراجع.

الغريب: النضاخة الفوارة. والذفرى: العظم خلف الأذن من يمين وشمال الناقة وهو أول ما يعرق منها عند السير والذفر: الرائحة الطيبة. عرضتها: العرضة الهمة. وطامس الأعلام: الدارس المتغير من علامات الطريق.

المعنى: إن ناقته كثيرة العرق، طيبة الرائحة، ولا يكون هذا إلا مع اشتداد سيرها. وهي تعرف الطريق، وتسير عليه، ولو كانت علاماته دارسة مجهولة. وذلك لكثرة أسفارها في تلك المفاوز.

١٦ ـ ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق إذا توقدت الحزان والميل

توثيق النص: البيت هكذا ورد في الديوان. وعند ابن هشام، والقرشي، والسبكي، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والنبهاني. وعند الذهبي (ترى) بدل (ترمي) وعند ابن سيد الناس، والنويري، والعامري: (النجاد) بدل الغيوب. أما ابن ديزيل، والحاكم. فلم يرد البيت أصلا عندهما.

الغريب: الغيوب: كل ما غاب عن البصر. النجاد: كل ما ارتفع من الأرض. مفرد: الثور الوحشي الذي انقطع من اللحاق بالقطيع فهو يقلب عينيه يميناً وشمالاً ويسرع المشي ليدرك القطيع. اللهق: البياض الشديد. الحزان: الأرض الغليظة. الميل: جمع ميلاء وهي كل عقدة ضخمة من الرمل. أو الميل المسافة من البصر.

المعنى: إن الناقة حادة البصر، فتبصر بعينيها الشبيهتين بعيني الثور الوحشي الأبيض مع خفة مشيه. فتبصر ما غاب من آثار الطريق وانطمس منها، وقت شدة الحر في الأرض الغليظة الصلبة، والرمال العظيمة.

١٧ ـ ضخم مقلدها فعم مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

توثيق النص: البيت هكذا عند القرشي، وابن سيد الناس، والنويري، والسبكي، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والعامري، أما النبهاني فهي عنده (عبل) بدل (فعم). أما ابن ديزيل، والحاكم فلم يذكرا البيت هذا أصلاً.

الغريب: المقلد: موضع القلادة في العنق أي الرقبة. وفعم أو

عبل: هما بمعنى الممتلىء. المقيد: موضع القيد من يديها، بنات الفحل: الإناث من الإبل الأصيلة المنسوبة.

المعنى: الناقة ضخمة العنق، وهذا دليل على ضخامة هامتها وعظيمة القوائم، مما يدل على قوة سيرها وحملها لأثقال فهي تفضل غيرها من الإبل المنسوبة وعظم خلقها وجماله.

١٨ ـ حرف أخوها أبوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل

توثيق النص: هكذا البيت في كل المراجع.

الغريب: الحرف: الناقة الضامرة. المهجنة: كريمة الأبوين. القوداء: الناقة الطويلة الظهر والعنق. والشمليل: الخفيفة السريعة.

المعنى: الناقة أصيلة النسب لم يدخلها في نسبها من غير أقاربها شيء فهي كريمة الأصل، سلالتها معلومة. وهذا سر نجابتها: السرعة في سيرها. وقبل هذا البيت بيتان هما:

غلباء وجناء علكرم مذكرة في دفها سعة قدامها ميل

وجلدها من أطوم ما يؤيسه طلح بضاحية المتنين مهزول

ذكرهما ابن هشام، والقرشي، والذهبي، والسبكي، والعامري، والنبهاني. ولم يذكرهما كل من: ابن ديزيل، والحاكم، وابن سيد الناس، والنويري، وابن كثير، وابن حجة الحموي. كما أنهما لم يرد، في الديوان.

١٩ ـ يمشي القراد عليها ثم يزلقه منها لبان وأقراب زهاليل

توثيق النص: هذا نص البيت في جميع المراجع سوى الذهبي فإنه لم يورده أصلاً. أما ابن ديزيل والعامري فعندهما فيه بعض الاختلاف في اللفظ فعند الأول (يحدو) بدل (يمشي) وعند النبهاني لفظ (تزلقه) بالتاء بدل الياء.

الغريب: القراد: دويبة صغيرة تتعلق بالبعير تمتص الدم، وهي كالقمل للإنسان. يزلقه: من الأزالق أي يسقطه. واللبان: بفتح اللام موضع اللبب وهو الصدر أو وسطه. والأقراب: الخواصر. والزهاليل: الملساء.

المعنى: لا يستقر القراد على جلدها بل يزلق من المواضع الملتوية منه كوضع اللبب من الصدر والخاصرة وذلك لنظافتها وحسن قوامها.

٢٠ - عيرانة قذفت في اللحم عن عرض   مرفقها عن بنات الزور مفتول

توثيق النص: هذا النص في الديوان، وجمهرة أشعار العرب. والذهبي لم يذكر البيت أصلاً. أما ابن هشام، وابن ديزيل، والحاكم، والنويري، والسبكي، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والعامري فعندهم (النضح) بدل (اللحم) غير أنه عند ابن ديزيل (وغيرانه) بالعين المعجمة وعند الحاكم (خلوع) بدل (بنات).

الغريب: العيرانة: الناقة التي تشبه حمار الوحش في سرعته، وقوته، ونشاطه. النضج: اللحم و (عن) بدل (من) وعرض: جانب. والمعنى: أنها اكتست اللحم من كل جانب من جوانبها ولم يضرها، أو ينقصها الحلب. والمرفق: يريد المرفقين في يديها. والزور: الصدر أو وسطه. وبنات الزور: ما يتصل به مما حوله من الأضلاع وغيرها.

المعنى: أن مرفق الناقة بعيد عن الصدر وما حوله فلا تصطك مرافقها بصدرها وأضلاعها وذلك لحسنها وامتلاء جلدها باللحم.

٢١ - كأن ما فات عينيها ومذبحها   من خطمها ومن اللحيين برطيل

توثيق النص: هكذا نص البيت عند ابن هشام، وابن ديزيل والقرشي، والنويري، والسبكي، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والنبهاني. أما الذهبي فلم يورد البيت أصلاً. أما ابن سيد الناس فعنده

لفظ (ومذلجها) بدل (ومذبحها)، وعند الحاكم، والعامري: (قاب عينها) بدل (فات عينها).

الغريب: الخطم: الأنف أو موضع الخطام من الناقة واللحيان: العظمان اللذان تثبت عليها الأسنان السفلى من الجهتين. والبرطيل: الحجر المستطيل.

المعنى: يعني أن وجه الناقة من خطمها ومن اللحيين يشبه الحجر المستطيل. وطول الوجه صفة محمودة في الإبل.

٢٢ ـ تمر مثل عسيب النحل ذا خصل   في غارز لم تخونه الأحاليل

توثيق النص: هكذا في جميع المراجع سوى الذهبي. فلم يذكر عنده أصلاً. وعند ابن ديزيل (يقارب) بدل (يغارز).

الغريب: عسيب النخل: جريدة إذا لم يكن عليها خوص. وذا خصل: لفائف من الشعر. والمراد به ذيل الناقة. في غارز: وهو الضرع. الأحاليل: جمع إحليل وهو مخارج اللبن. لم تخوّنه: لم تنقصه.

المعنى: شعر ذنب الناقة مثل جريد النخل، في كثرته، وطوله، وغلظه، يستر ضرعاً لم تنقصه مرات الحلب مع كثرتها.

٢٣ ـ قنواء في حرتيها للبصير بها   عتق مبين وفي الخدين تسهيل

توثيق النص: هذا البيت في جميع المراجع بهذا اللفظ.

الغريب: القنواء: محدودبة الأنف والحرتان: الأذنان. والعِتق (بالكسر) الكرم. والمبين: الظاهر. وتسهيل: فيه سهولة اللبن.

المعنى: إن الناقة محدودبة الأنف، من كرام الإبل. تعرف بطول أذنيها وحُسنهما ونجابة في خديها من ليونة وعدم خشونة.

٢٤ ـ تخذي على يسرات وهي لاحقة   ذوابل وقعهن الأرض تحليل

توثيق النص: في الديوان: (تخذي) بالخاء والذال المعجمتين وعند ابن هشام (تخدي) بالدال المهملة والحاء المعجمة. وعند ابن ديزيل (لاهية) بدل (لاحقة) وعند الحاكم، والسبكي (منهن) بدل (وقعهن). وعند القرشي، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والعامري، والنبهاني وابن سيد الناس، والذهبي والنويري: (تهوي) بدل (تخذي) وعند النويري: (لاهيه) بدل (لاحقه) و (ذوابل) بدل (ذوائب).

تخذي: بمعنى تسترخي في سيرها ومع ذلك تسبق غيرها فكيف لو أسرعت اليسرات: القوائم الخفاف. وهي لاحقه: الضامرة التي تلحق بالنوق السابقة لها من قبل، أو إلى الديار البعيدة. ومعنى وهي لاهية: غافلة عن السير وذلك سجية لها.

الذوابل: الرماح الصلبة القاسية. وتحليل: أي قليل.

المعنى: الناقة سريعة ترفع قوائمها عن الأرض سريعاً أثناء سيرها وكأنها تلاحق الرماح ولا تمس الأرض بقوائمها إلا قليلاً.

٢٥ ـ سمر العجايات يتركن الحصى زيماً　　لم يقهن رؤوس الأكم تنعيل

توثيق النص: هكذا البيت ابن هشام، وابن سيد الناس والنويري، والسبكي، وابن حجة الحموي، والنبهاني. أما ابن ديزيل فعنده: (قِطَعاً) بدل (ز يما) وعند الحاكم، والعامري (تقهن) بالتاء المثناة الفوقية بدلاً من المثناة التحتية. وعند القرشي (يقسها) بدل (تقهن) أما الذهبي وابن كثير فلم يذكرا البيت أصلاً في القصيدة.

الغريب: العجايات: الأعصاب المتصلة بالحوافر. أو هي اللحم المتصل بالعصب المنحدر من ركبة البعير إلى الفرسن أي أن أعصبها ولحم قوائمها قوية صلبة كالرماح السمر. والزيم: المجموعة من الحجارة بعد رميها. الأكم: جمع أكمة وهي الأرض المرتفعة. التنعيل: وضع النعل في قوائم الدابة ليقيها من الحجارة.

المعنى: يصف أعصاب قوائم الناقة بأنها شديدة كالرماح السمر،

ولسرعة سيرها، وقوتها تجعل الحصى خلفها أوزاعاً متفرقة وخفافها صلبة لا تحتاج إلى تنعل، عندما ترقى رؤوس الآكام.

٢٦ ـ يوماً يظل به الحرباء مصطخماً   كأن ضاحيه بالنار مملول

توثيق النص: هكذا في الديوان، وجمهرة أشعار العرب ولم يذكر ابن ديزيل، والذهبي هذا البيت ضمن القصيدة. وعند ابن هشام، والحاكم، والسبكي، وابن كثير (بالشمس) بدل (بالنار) وعند ابن سيد الناس أيضاً (مرتئياً) بدل (مصطخماً) وعند العامري (مرتبياً) بالمثناة التحتية بعد الياء بدل (مصطخماً).

الغريب: الحرباء: حيوان صغير يستقبل الشمس حيثما كانت ويتلون جلده بلون الأمكنة التي يحل فيها. مصطخماً: منتصباً قائماً ومصطخداً متحرقاً بالشمس. ومرتئياً: مرتفعاً وضاحيه: أي بارز وقت الضحى للشمس. مملول: موضوع في الرماد الحار وهي الملة.

المعنى: ذلك اليوم حره لاهب يكون فيه الحرباء قائماً منتصباً كأن كل بارز في ذلك الوقت صار خبزاً مملولاً بالملة. وناقته لا يضرها مثل شدة هذا الحر.

٢٧ ـ كأن أوب ذراعيها وقد عرقت   وقد تلفع بالقور العساقيل

توثيق النص: عن ابن ديزيل (يديها بعد غرق) بدل (ذراعيها وقد عرقت) وعند الحاكم (بعد ما نجدت) بدل (وقد عرقت) وعند القرشي، والسبكي، وابن حجة الحموي، والعامري، والنبهاني (إذا عرقت) بدل (وقد عرقت) أما الذهبي، وابن كثير فلم يذكرا، البيت أصلاً. والبيت بهذا اللفظ في السيرة. وعيون الأثر ونهاية الأرب فقط.

وفي جميع المراجع ما عدا الديوان (أوب) بدل (أرب).

الغريب: الأرب والأوب: سرعة التقلب. تلفع: اشتمل

والتحف. والقور: جمع قارة وهي الجبل الصغير. والعساقيل: السراب الخادع.

المعنى: إن الناقة وإن أصابها العرق لحر الشمس لا لضعفها فإنها تسير مسرعة في وقت التحفت الأرض وجبالها بالسراب وقد غطاها من كل جوانبها الأربع. **والصواب** تقديم هذا البيت على الذي قبله لاشتماله على المشبه به، وهي (الحرباء)، والأصل تقديم المشبه على المشبه به.

٢٨ ـ وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصى قيلوا

توثيق النص: لم يذكر هذا كل من ابن ديزيل، والحاكم، والذهبي. وعند ابن سيد الناس والنويري (بُقْع) بدل (ورق). والباقون عندهم كما في الديوان.

الغريب: الحادي: السائق للإبل. والورق: جمع ورقاء وهو اللون الأخضر القريب من السواد يشبه الرماد. الجنادب: صغار الجراد. وقيلوا: من القيلولة، وهي النوم في نصف النهار. يركضن: يحركن ويرمين.

المعنى: في هذا اليوم وفي الصحراء القاحلة يقول الحادي: قيلوا لشدة الحر، وعدم الماء إن الجنادب لا تستطيع الطيران لشدة الحر فتنزل في الأرض تتفحص الحصى لتتزود وتستظل تحته.

٢٩ ـ شد النهار ذراعا عيطل نصف قامت فجاوبها نكد مثاكيل

توثيق النص: هكذا عند ابن هشام، والسبكي، والنبهاني. وعند القرشي (ورق) بدل (نكد) أما عند ابن ديزيل، وابن سيد الناس والنويري، وابن حجة، والعامري، فالشطر الأول عندهم: (أوب بدا فاقد شمطاء معولة) والشطر الثاني عند ابن ديزيل (قامت وجوّابها شُمْط مثاكيل). أما عند الحاكم فالبيت مختلف تماماً فهو بلفظ:

أوب بدا نأكُلٌ سَمْطاءُ معولةٌ قامت تجاوبها سُمْطٌ مثاكيل

أما الذهبي فلم يذكر البيت أصلاً.

الغريب: شد النهار: أي اشتد النهار وهو كناية عن شدة الحر والعيطل: المرأة الطويل الجملية. والنصف: المرأة بين الشابة والعجوز لبلوغ أشدها فهي أسرع على الحركة وأقدر من غيرها. النكد: جمع نكداء، وهي المرأة التي لا يعيش لها ولد. المثاكيل: كثيرة الثكل.

المعنى: يشبه الشاعر سرعة حركة يد ناقته بسرعة حركة يدي المرأة لما تلطم وجهها لفقدها ولدها. ويجاوبها على فعلها نسوة ثكالى يبكين، ويلطمن الوجوه، لفقدهن أحبابهن.

٣٠ ـ نواحة رخوة الضبعين ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول

توثيق النص: البيت هكذا في جميع المراجع.

الغريب: النواحة: كثيرة النياح على فقيدها. ورخوة الضبعين: مسترخية العضدين. البكر أو البكرة: أول أولاد الناقة. والناعون: المخبرون بالموت. معقول: أي عقل لسانها فلا تنطق وذهب عقلها فلا تدري.

المعنى: هذه المرأة كثيرة النياح على فقيدها، مسترخية العضدين ولما نعى الناعون بكرها ـ أول أولادها ـ لم يبق لها عقل فصارت تلطم وجهها وهي لا يحس بالنصب والإعياء.

٣١ ـ تفري اللبان بكفيها ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل

توثيق النص: هذا البيت لم يذكره ابن ديزيل ولا الحاكم ولا الذهبي في القصيدة. وفي بقية المراجع كما هنا.

الغريب: تفري: تقطع. اللبان الصدر. والمدرع: القميص. ورعابيل: القطع المتفرقة.

المعنى: يريد أن هذه المرأة تقطع وتمزق ثيابها بيدها لذهاب عقلها. والشاعر بهذا يشبه الناقة بهذه المرأة فكل منهما في ذهول لا يحس بالتعب والأعياء.

٣٢ ـ يسعى الوشاة بجنبيها وقولهم إنك يابن أبي سلمى لمقتول

توثيق النص: عند ابن هشام، والسبكي، وابن كثير: (تسعى الغواة جنابيها). وعند ابن ديزيل، وابن سيد الناس، وابن حجة الحموي: (تمشي) بدل (يسعى). وعند القرشي، والنبهاني: (تسعى) بالتاء المثناة الفوقية بدل (يسعى). وعند الذهبي: (بدفيها وقيلهم) بدل (بجنبيها وقولهم) والشطر الأول عند الحاكم: (تسعى الوشاة جانبيها وقبلهم) فتبين أن رواية الديوان لم يوافقها سوى ما في (نهاية الأرب) فقط.

الغريب: الوشاة: جمع واشي وهو الذي ينقل الكلام بين الناس على سبيل الإفساد. وروي (الغواة) وهي بمعناه حيث هم المفسدون. جنابيها: أي حواليها. مقتول: أي متوعد بالقتل لأن النبي ﷺ قد أهدر دمه في أول الأمر.

المعنى: إن الواشين يكادون يحيطون بناقته قائلين له إنك يا كعب بن زهير سيقتلك محمد.

٣٣ ـ وقال كل خليل كنت آمله لا ألهينك إني عنك مشغول

توثيق النص: لم يذكره ابن ديزيل، ولا الحاكم. وعند كل من ابن هشام، والقرشي، والسبكي، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والعامري: (صديق) بدل (خليل). ووافق رواية الديوان ما في تاريخ الإسلام، ونهاية الأرب، وطبقات الشافعية الكبرى، والمجموعة البهية، في المدح النبوية.

الغريب: آمله: آمل خيره ونفعه لي عند الشدائد. لا ألهينك: لا

أشغلنك بأن أسليك وآهون عليك فإني مشغول عنك ولن تجد عندي نفعاً.

والمعنى: أن صديقه تخلى عنه وهو أحوج ما يكون إليه.

٣٤ ـ فقلت خلو طريقي لا أبالكم فكل ما قدر الرحمن مفعول

توثيق النص: عند ابن هشام، والقرشي، والسبكي، وابن كثير والعامري. (سبيلي) بدل طريقي. وعند ابن ديزيل (خلوا سبيل يديها). وعند الحاكم: (خلوا الطريق يديها) وعند الذهبي: (خلوا طريقتي يديها) ولفظ الديوان هذا، موافق لما في: عيون الأثر، ومنح المدح، ونهاية الأرب، وشرح القصيدة لابن حجة الحموي.

الغريب: خلو طريقي: لا تعترضوا سبيلي. لا أبا لكم: ذم لهم لكونهم لم يدافعوا عنه، أو هي صيغة مدح على سبيل التهكم.

المعنى: قلت لهؤلاء الرفقاء الذين لم ينفعوني: خلوا سبيلي وما قدره الرحمن لي فهو حاصل لا محاله.

٣٥ ـ كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول

توثيق النص: في جميع المراجع لا اختلاف فيه.

الغريب: آلة حدباء: هي النعش الذي يحمل عليه الميت.

المعنى: كل إنسان يصير إلى الموت طال عمره أو قصر فلا يشمت بي أحد إذا قتلت أو مت.

٣٦ ـ أنبئت أن رسول الله أو عدني والعفو عند رسول الله مأمول

توثيق النص: عند ابن هشام، وابن دزيل، والنويري، وابن حجة الحموي، وابن كثير: (نبئت) بهمزة واحدة بدل (أنبئت) بهمزتين. ورواية الديوان موافقة لما في: المستدرك على الصحيحين، وجمهرة أشعار العرب، وعيون الأثر، ومنح المدح، وتاريخ الإسلام، وطبقات

الشافعية الكبرى، وبهجة المحافل، والمجموعة النبهانية في المدائح النبوية.

الغريب: نبئت: أخبرت. مأمول: مرجو النفع. أوعدني: أهدر دمي بالقتل.

المعنى: أخبرت أن الرسول ﷺ أهدر دمي ولكن آمل العفو منه وهو أهله.

٣٧ ـ مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة القرآن فيها مواعيظ وتفصيل

توثيق النص: عند ابن هشام، والحاكم، وابن سيد الناس، والنويري وابن حجة، والنبهاني: (فيها) بدل (فيه). وعند ابن ديزيل وابن حجة (الفرقان) بدل القرآن. وفي المستدرك على الصحيحين، وجمهرة أشعار العرب، وتاريخ الإسلام، وطبقات الشافعية الكبرى، والبداية والنهاية، وبهجة المحافل هكذا كما في الديوان.

الغريب: هداك الله: دعاء له بزيادة الهداية وهداك الله للعفو عني. والنافلة: الزيادة سمي القرآن نافلة بحق الرسول لأنه زيادة على النبوة.

المعنى: تمهل يا محمد فقد زادك الله هدى حين أعطاك القرآن فيه مواعظ وتفصيل لأحكام الناس في دينهم ودنياهم.

٣٨ ـ لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم أذنب ولو كثرت عني الأقاويل

توثيق النص: عند ابن هشام، وابن ديزيل، وابن سيد الناس، والسبكي، والنويري، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والعامري، والنبهاني (فيّ) بدل (عني). وعند الحاكم (ولم أجرم) بدل (لم أذنب) ووافق لفظ الديوان ما في جمهرة أشعار ا لعرب وتاريخ الإسلام.

الغريب: لا تأخذني: لا تعاقبني. الأقاويل: الأراء والمعتقدات الفاسدة. والوشاة: نقلة السوء.

المعنى: يتلطف الشاعر في خطابه للرسول ﷺ قائلاً: لا تستبح دمي بمجرد نقل الوشاة الساعين بيني وبينك بالإفساد.

٣٩ ـ لقد أقوم مقاماً لو يقوم به   أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل

توثيق النص: عند ابن ديزيل (ما لم) بدل (ما لو). وعند الحاكم (له) بدل (به). وعند القرشي (إني) بدل (لقد) و (له) بدل (به). وعن ابن سيد الناس (يرى ويسمع ما قد) بدل (أرى وأسمع ما لو). وعن ابن كثير (قد) بدل (لو). وبقية المراجع متفقة مع لفظ الديوان.

الغريب: لقد أقوم بمعنى الماضي أي لقد قمت. المقام: مجلس النبي ﷺ.

المعنى: إني قمت مقاماً بحضرة الرسول ﷺ. أرأى وأسمع فيه ما لو رأى الفيل، أو سمعه. لظل يرعد خوفاً منه، مع ضخامته وعظمه.

٤٠ ـ لظل يرعد إلا أن يكون له   من الرسول بإذن الله تنويل

توثيق النص: عند ابن ديزيل (به) بدل (له). وعند الحاكم (عند) بدل (من). وعند القرشي النبي بدل (الرسول). وعند ابن سيد الناس والنويري:

لظل يرعد من وجد بوادره   إن لم يكن من رسول الله تنويل

ورواية ابن كثير في الشطر الأول، كما عند ابن سيد الناس والنويري. وعند العامري كما عند هؤلاء، غير لفظ (يرعد)، فإنه عنده (ترعد) بالتاء المثناة.

الغريب: يرعد: تأخذه الرعدة من الخوف. والتنويل: التأمين والوعد بالخير. والوجد: شدة الخوف. والبوادر: اللحم الذي بين العنق والكتف.

المعنى: لو وقف الفيل أمام الرسول كما وقفت لصار يضطرب ويتحرك خوفاً وفزعاً مع ضخامته وكبره وقوة تحمله.

٤١ ـ حتى وضعت يميني لا أنازعه   في كف ذي نقمات قيله القيل

توثيق النص: عند ابن هشام، والنويري، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والعامري (ما) بدل (لا). وعند ابن ديزيل (نعمات) بالعين بدل (نقمات). وعند الحاكم (قوله) بدل (قيله). وعند ابن سيد الناس (أنازعها) بدل (أنازعه). ووافق لفظ الديوان ما في جمهرة أشعار العرب وتاريخ الإسلام وطبقات الشافعية الكبرى والمجموعة النبهانية في المدائح النبوية.

الغريب: لا أنازعه: أي أطيعه وأرضى بحكمه. ذي نقمات: بكسر النون وفتح القاف، المنتقم من الكفار. قيله: قوله، وهو القول النافذ.

المعنى: يصف حاله عند النبي ﷺ، حين قدم عليه في المسجد، ووضع يده في يده يستأمنه.

٤٢ ـ لذاك أهيب عندي إذ أكلمه   وقيل إنك مسبور ومسؤول

توثيق النص: عند ابن هشام (فلهو أخوف) بدل (لذاك أهيب) وعند ابن ديزيل (وكان) بدل (فهو). وعند الحاكم (إذا قيل إنك) بزيادة (إذ). وعند الذهبي (لذلك أهيب) بدل (فهو أهيب). وعند العامري (فكان) بدل (فهو). وفي جميع المراجع ما عدا الديوان (منسوب) بدل (مسبور).

الغريب: أهيب: أشد الخوف. منسوب: إلى أمور صدرت منك كقولك لأخيك بجير (سقاك بها المأمور) أو المعنى: قبيلتك التي قد تجيرك مني قد نبذتك وتركتك. والمسبور: الممتحن المبتلى الذي يتتبعه الجواسيس.

المعنى: إنني آخاف من الرسول وآتهيب من تكليمه لا سيما وقد قيل لي أنه سيمتحنك ويسألك.

٤٣ ـ من ضيغم من ضراء الأسد مخدره   ببطن عثّر غيل دونه غيل

توثيق النص: عند ابن ديزيل، والحاكم نصه هكذا:

من خادر شبك الأنياب طاع له   ببطن عثر غيل دونه غيل

وعند النبهاني:

من خادر من ليوث الأسد مسكنه   من بطن عثر غيل دونه غيل

وعند ابن هشام، وابن كثير، والعامري، وابن الأثير والنويري: (بضراء الأرض) بدل (من ضراء الأسد). وعند السبكي: (الليوث) بدل (ضراء) وعند الذهبي (ليوث) بدل (ضراء) و (مسكنه) بدل (مخدره) (ومن بطن) بدل (ببطن). وعند ابن حجة الحموي، كما عند ابن هشام بدون (من) في أول البيت. وعند ابن سيد الناس (بضراء) بدل (من ضراء) و (محدره) بالحاء المهملة والدال المعجمة بدل (محدره) بالحاء المعجمة والدال المهملة. وبهذا يظهر أن لفظ الديوان لم يوافقه سوى ما في جمهرة أشعار العرب.

الغريب: الضيغم: الأسد. ضراء الأرض: الأرض التي فيها شجر. المخدر: غابة الأسود. عثّر: مكان مشهور بكثرة السباع قرب بلدة تباله. الغيل: الشجر الكثيف المتلف نتيجة جريان الماء حوله طيلة العام.

المعنى: أن الرسول ﷺ أهيب من الأسد في غاباتها وهي أشد ما تكون قوة إذا كانت مجتمعة وفي عرينها.

٤٤ ـ يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما   لحم من القوم معفور خراذيل

توثيق النص: عند ابن هشام، وابن سيد الناس، وابن حجة الحموي، وابن كثير (من الناس) بدل (من القوم). وعند ابن ديزيل (تعفور) بدل (معفور). وعند الحاكم: (عندهما) بدل (عيشهما) و (منشور) بدل (معفور). ولم يذكره الذهبي، ولا السبكي أصلاً. و (خراديل) بالدال المهملة. عند ابن هشام، وابن ديزيل، والحاكم، وابن سيد الناس، والعامري والنبهاني، ووافق الديوان بالدال المعجمة، القرشي، والنويري، وابن حجة الحموي.

الغريب: يغدو من الغدو وهو الخروج أول النهار. يلحم: يطعم اللحم. الضرغام: شبل الأسد. معفور: ملقى في التراب. والخراديل: بالدال بالمعجمة والمهملة: القطع الصغار.

المعنى: يصف الأسد بأنه يخرج من خدره في الصباح فيطعم شبليه من لحم البشر. ويتركها قطعاً متناثرة في التراب، لكثرتها بعد شبعها.

٤٥ ـ إذا يساور قرناً لا يحل له أن يترك القرن إلا وهو مفلول

توثيق النص: عن كل من: ابن هشام، والقرشي، وابن سيد الناس، والنويري، وابن كثير، وابن حجة الحموي، والعامري، والنبهاني (إذ) بدل (إذا). وعند القرشي، والنبهاني (مجدول) بدل (مفلول). وعند ابن كثير (معلول) بالعين المعجمة بدل (مفلول) بالفاء. ولم يذكر البيت أصلاً كل من: ابن ديزيل، والحاكم، والذهبي، والسبكي. فتبين أن لفظ البيت بتمامه كما في الديوان لم يوافقه شيء من المراجع.

الغريب: يساوره: يواثبه. والقرن: المماثل. والمفلول: المكسور المهزوم.

المعنى: إن هذا الأسد القوي لا يقارع وينازل إلا مثله ومع هذا يهزمه ويغلبه.

٤٦ ـ منه تظل حمير الوحش ضامزة ولا تمشى بواديه الأراجيل

توثيق النص: عند ابن هشام، وابن سيد الناس (سباع الجو نافرة). وعند ابن حجة الحموي، والنبهاني (ضامزة). وعند العامري (طائرة). وعند القرشي (تظل منه) بدل (منه تظل). وعند النويري (حمير الجو) بدل (حمير الوحش). وعند ابن كثير (منه تظل حمير الوحش نافرة). والذهبي والسبكي لم يذكرا هذا البيت أصلاً. ولم يوافق الديوان في رواية البيت بتمامه سوى ابن ديزيل والحاكم.

الغريب: الجو اسم لموضع، أو ما اتسع من الأودية، أو ما بين السحاب والأرض. ونافرة: شاردة بعيدة. ضامرة: جياع. وضامزة: بالزي: الحيوان الذي لا يجتر من الفزع. والأرجيل: الجماعة من الرجال.

المعنى: يصف الأسد بالقوة والشجاعة حتى أنه لتخافه شجعان الرجال وأقوياء السباع من الحيوان والطير.

٤٧ ـ ولا يزال بواديه أخو ثقة مطرح البز والدرسان مأكول

توثيق النص: عند ابن هشام (مفرع) بدل (مطرح). وعند ابن ديزيل (مضرح اللحم) بدل (مطرح البز). وعند ابن سيد الناس وابن كثير (مفرج) بالحاء المعجمة بدل (مطرح) بالحاء المهملة. وعند النويري والعامري (الدرسين) بدل (الدرسان). وعند ابن حجة (مفرج) كما عند ابن سيد الناس (والدرسين) كما عند النويري. فتبين أن رواية البيت كما في الديوان لم يتفق معها بتمامها سوى ما في المستدرك على الصحيحين وجمهرة أشعار العرب.

الغريب: أخو ثقة يراد به الشجاع. مطرح ومفرج: مخضب بالدماء. والبز: السلاح. الدرسان: الثياب الدارسة الخلقة.

المعنى: لا يمر بوادي هذا الأسد أحد من الأقوياء الشجعان،

إلا طرحه، ومزق ثيابه، ولحمه، وأكله. وهذا الأسد لا يأكل إلا الأقوياء الشجعان.

٤٨ ـ إن الرسول لسيف يستضاء به   مهند من سيوف الله مسلول

توثيق النص: عند ابن ديزيل والحاكم والقرشي والعامري: (وصارم) بدل (مهند). وعند النبهاني كما في الديوان (إن الرسول لسيف) أما في السيرة النبوية، وعيون الأثر، ومنح المدح، وتاريخ الإسلام، ونهاية الأرب، وطبقات الشافعية الكبرى، والبداية والنهاية وبهجة المحافل (إن الرسول لنور) بدل (لسيف).

الغريب: يستضاء: يهتدى بهديه. المهند: السيف. المسلول: المخرج من غمده. وكانت عادة العرب إذا أرادوا استدعاء من حولهم من القوم اشهروا السيف الصقيل فيبرق ويلمع فيأتون إليه.

المعنى: يقول إن الرسول دينه واضح بين للعيان فيما يدعو إليه كما أن السيف الصقيل إذا أخرج من غمده يلمع في وضح النهار.

٤٩ ـ في عصبة من قريش قال قائلهم   ببطن مكة لما أسلموا زولوا

توثيق النص: عند ابن ديزيل، والحاكم، والذهبي، والسبكي، والنبهاني (فتية) بدل (عصبة). والبيت بتمامه موافق لما في السيرة النبوية والمدائح النبوية، وجمهرة أشعار العرب، وعيون الأثر، ومنح المدح، ونهاية الأرب، والبداية والنهاية، وشرح القصيدة لابن حجة الحموي، وبهجة المحافل.

الغريب: العصبة: الجماعة من الناس. الفتية: جمع فتى وهم الاسخيا والكرام. زولوا: أي انتقلوا وتحولوا من مكة إلى المدينة مهاجرين.

المعنى: يمدح المهاجرين من قريش لما امتثلوا أمر الرسول ﷺ بالهجرة إلى المدينة فتركوا أموالهم وديارهم.

٥٠ ـ زالوا فما زال أنكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل

توثيق النص: اتفقت جميع المراجع على هذا اللفظ كما جاء في الديوان.

الغريب: الأنكاس: جمع نكس وهو الرجل الضعيف. والكشف: جمع كشف وهو الرجل الذي لا ترس معه يحمي رأسه في الحرب. الميل: جمع اميل: وهو الذي لا سيف معه، أو الذي لا يحسن الركوب على الخيل فيحمل على السرج. والمعازيل: جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه.

المعنى: لما قال لهم الرسول ﷺ هاجروا وقاتلوا امتثلوا أمره فهاجروا وقاتلوا وهم حملة السلاح الشجعان في الحرب لا ينكشفون ولا ينهزمون.

٥١ ـ شم العرانين أبطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل

توثيق النص: اتفقت جميع المراجع على هذا اللفظ كما جاء في الديوان.

الغريب: شم العرانين: الأنوف المرتفعة. نسج داود: الدروع التي تلبس في الحرب.

المعنى: يصف الصحابة المهاجرين، بأنهم أصحاب أقدار رفيعة، ومنازل عالية، شجعان مغاوير، ثيابهم الدروع يتسربلونها ليلاً ونهاراً.

٥٢ ـ بيض سوابغ قد شكت لها حلق كأنها حلق القفعاء مجدول

توثيق النص: هذا البيت لم يذكره الذهبي، ولا السبكي. وهو متفق مع ما في السيرة النبوية، وجزء ابن ديزيل، والمستدرك على الصحيحين وجمهرة أشعار العرب، وعيون الأثر، ومنح المدح، ونهاية الأرب، والبداية والنهاية، وشرح القصيدة لابن حجة الحموي، وبهجة

المحافل، والمجموعة النبهانية.

الغريب: بيض السوابغ: هي الدروع الطويلة مجلوة تلمع أدخل حلق بعضها في بعض فهي متماسكة قوية.

القفعاء: نبات له شوك ينبسط على ظهر الأرض. مجدول: محكم الصنعة.

المعنى: يلبسون دروعاً، محكمة الصنعة، تلمع، مجلوة عن الصدأ، طويلة ضافية على أجسامهم، منبسطة كانبساط الحسك مع شوكه على وجه الأرض.

٥٣ ـ يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب إذا عرد السود التنابيل

توثيق النص: البيت متفق في اللفظ مع ما في طبقات فحول الشعراء والسيرة النبوية، وجزء ابن ديزيل، والمستدرك على الصحيحين، وجمهرة أشعار العرب، وعيون الأثر، ومنح المدح، وتاريخ الإسلام، ونهاية الأرب، والبداية والنهاية، وشرح القصيدة لابن حجة الحموي، وبهجة المحافل، والمجموعة النبهانية.

الغريب: الزهر: البيض. يعصمهم: يمنعهم. عرّد: أعرض وهرب. والتنابيل: القصار من الرجال.

المعنى: يصف المهاجرين بطول القامة، وبياض البشرة وإذا مشوا مشوا بوقار وسؤود إذا جزع غيرهم ممن هو دونهم وأعرض.

٥٤ ـ لا يفرحون إذا نالت رماحهم قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا

توثيق النص: عند ابن هشام، والنويري، والسبكي، وابن حجة الحموي (ليسوا مفاريح إن..) بدل (لا يفرحون إذا...). وعند ابن ديزيل (مالت) بدل (نالت). وعند الحاكم (إذا زلت) بدل (إذا نالت). وعند الذهبي، والسبكي (سيوفهم) بدل (رماحهم). ورواية الديوان تتفق مع ما جاء في جمهرة أشعار العرب، وعيون الأثر، ومنح المدح،

والبداية والنهاية، وبهجة المحافل، والمجموعة النبهانية.

الغريب: مفاريح: كثيروا الفرح. نالوا: أصابوا. مجازيع: كثيروا الجزع.

المعنى: لا يفرحون كثيراً بقتلهم أو أسرهم لأعدائهم، وإذا غُلِبوا أو هُزِموا لا يجزعون لشجاعتهم وقوة بأسهم.

٥٥ ـ لا يقع الطعن إلا في نحورهم   ما إن لهم عن حياض الموت تهليل

توثيق النص: عند ابن هشام، وابن ديزيل، والحاكم، وابن سيد الناس، والذهبي، والنويري، والسبكي، وابن حجة الحموي، والعامري والنبهاني (وما لهم) بدل (ما إن لهم). وعند ابن كثير (ولا لهم) بدل (ما إن لهم) وعند القرشي (لا يثبت) بدل (لا يقع).

الغريب: حياض الموت: ساحات القتال. التهليل: التأخر.

المعنى: إن وقوع الطعن في نحورهم وصدورهم دليل على شجاعتهم فلا ينهزمون أو يتأخرون عن ملاقاة العدو.

❀ ❀ ❀

شراح قصيدة
كعب بن زهير (بانت سعاد)

قام بشرحها عدد كبير من العلماء الأقدمين، والمحدثين، من أواسط القرن الثاني، إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري. والغالب في شروح المتأخرين أنها تكرار، وإعادة ترتيب، بتقديم أو تأخير، وقديماً قيل لم يترك الأول للآخر شيئاً. وأسرد لك أسماء بعض شراح القصيدة فيما إطلعت عليه مرتبين حسب الوفيات:

١ - شرحها أبو العباس الأحول محمد بن الحسن (ت: ٢٥٩) هـ.

٢ - وأبو سعيد السكري (ت: ٢٧٥) هـ.

٣ - وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت: ٢٩١) هـ.

٤ - وعبدالله بن محمد بن دحمان القيرواني (ت: ٣٠٨) هـ.

٥ - وشرحها ابن دريد (محمد بن الحسن) (ت: ٣٢١) هـ.

٦ - وشرح لأبي عبيدالله إبراهيم بن محمد نفطويه النحوي (ت: ٣٢٣) هـ.

٧ - وشرح لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت: ٣٢٨) هـ.

٨ - وشرح لابن خالويه (الحسين بن أحمد) (ت: ٣٧٠) هـ.

٩ ـ شرح لأحمد بن محمد المزروقي (ت: ٤٢١) هـ.

١٠ ـ وشرح لأبي زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي (ت: ٥٠٢) هـ.

١١ ـ وشرح لأبي البركات عبدالرحمن بن الأنباري (ت: ٥٧٧) هـ.

١٢ ـ وشرح لعبدالرحمن بن أبي القاسم السهلي (ت: ٥٨١) هـ.

١٣ ـ وشرح لعيسى بن عبدالعزيز الجزالي (ت: ٦٠٧) هـ.

١٤ ـ وشرح لموفق الدين عبداللطيف بن يوسف البغدادي (ت: ٦٢٩) هـ.

١٥ ـ وشرح لأحمد بن محمد الحداد البجيلي (ت: ٧٢٤) هـ.

١٦ ـ وشرح لابن هشام: جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام النحوي (ت: ٧٦١) هـ.

١٧ ـ وشرح لعبدالله بن محمد بن فرحون التونسي (ت: ٧٦٩) هـ.

١٨ ـ وشرح لتاج الدين عبدالوهاب السبكي (ت: ٧٧١) هـ.

١٩ ـ وشرح لإبراهيم بن محمد الأسيوطي اللخمي (ت: ٧٩٠) هـ. وشرحه هذا اختصار لشرح شيخه ابن هشام السابق.

٢٠ ـ وشرح للسيد عبدالله المعروف بـ (نقره كار) (ت: حوالي ٨٠٠) هـ.

٢١ ـ وشرح لأحمد بن محمد السعودي (ت: ٨٠٣) هـ.

٢٢ ـ وشرح لأحمد بن حجر الهيثمي (ت: ٨٠٧) هـ. وسمى شرحه (كنه المراد شرح بانت سعاد).

٢٣ ـ وشرح للشريف علي بن محمد الجرجاني (ت: ٨١٦) هـ.

٢٤ ـ وشرح لمحيي الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (ت: ٨١٧) هـ.

٢٥ ـ وشرح لأبي بكر بن علي بن عبدالله المعروف بابن حجة الحموي (ت: ٨٣٧) هـ.

٢٦ ـ وشرح لشهاب الدين أحمد بن عمر (ملك العلماء) (ت: ٨٤٩) هـ.

٢٧ ـ وشرح لجمال الدين يوسف البساطي (ت: ٨٢٩) هـ.

٢٨ ـ وشرح لجلال الدين المحلي (ت: ٨٦٤) هـ.

٢٩ ـ وشرح لخير الدين (ت: ٨٨٣) هـ. شيخ الخليفة محمد الفاتح.

٣٠ ـ وشرح لعبدالقادر بن إبراهيم ابن الشبيه المحلي (ت: ٩٠٧) هـ.

٣١ ـ وشرح ليوسف بن عبدالهادي الحنبلي (ت: ٩٠٩) هـ.

٣٢ ـ وشرح لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١) هـ.

٣٣ ـ وشرح لصالح بن الصديق الخزرجي (ت: ٩٧٥) هـ.

٣٤ ـ وشرح لمحمد بن سليمان الرومي (ت: ٩٩٠) هـ.

٣٥ ـ وشرح لملا علي بن محمد القاري الهروي (ت: ١٠١٤) هـ.

٣٦ ـ وشرح لمحمد العربي بن يوسف الفاسي (ت: ١٠٥٢) هـ.

٣٧ ـ وشرح لأحمد بن عبدالله بن عنتر العيوني الشافعي (ت: ١٠٩١).

٣٨ ـ وشرح لعبد قار بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣) هـ.

٣٩ ـ وشرح لعبدالقادر بن عمر بن يزيد (ت: ١٠٩٣) هـ صاحب (خزانة الأرب).

٤٠ ـ وشرح لأبي عبدالله محمد الزرقاني (ت: ١١٢٢) هـ.

٤١ ـ وشرح لإبراهيم بن علي بن حيدر الكردي (ت: ١١٥١) هـ.

٤٢ ـ وشرح لمحمد بن حميد الكفوي (ت: ١١٧٤) هـ.

٤٣ ـ وشرح لعبدالله بن فخرالدين يحيى بن الأعرج الموصلي (ت: ١١٨٨) هـ.

٤٤ ـ وشرح لعطاء بن أحمد الأزهري (ت: ١١٨٦) هـ.

٤٥ ـ وشرح ليوسف بن سالم الحفني (ت: ١١٨٧) هـ.

٤٦ ـ وشرح لأبي عبدالله محمد بن أحمد الحضيلي الجزولي (ت: ١١٨٩) هـ.

٤٧ ـ وشرح لمحمد بن أحمد المغربي الأزهري الخلوتي (ت: ١١٩١) هـ.

٤٨ ـ وشرح لمحمد بن الحسن البناني القاسمي (١١٩٤) هـ.

٤٩ ـ وشرح لمحمد بن محمود الطريزوني (ت: ١١٢٠) هـ.

٥٠ ـ وشرح لسليمان بن أحمد المصري المعروف بـ (الجمل) (ت: ١٢٠٤) هـ. صاحب الفتوحات إلاهيه. سماها (الفتح الجواد لشرح قصيدة بانت سعاد).

٥١ ـ وشرح لمسعود بن الحسن الحسين القنائي (ت: ١٢٠٥) هـ.

٥٢ ـ وشرح لأحمد بن عبدالله السويدي (ت: ١٢١٠) هـ.

٥٣ ـ وشرح لمحمد بن عبدالله الناصري (ت: ١٢١٨) هـ.

٥٤ ـ وشرح لأحمد بن محمد الشرواني (ت: ١٢٥٦) هـ.

٥٥ ـ وشرح لصالح السباعي الحفناوي (ت: ١٢٦٨) هـ.

٥٦ ـ وشرح لإبراهيم بن محمد الباجوري (ت: ١٢٧٧) هـ.

٥٧ ـ وشرح لمحمد بن علي بن سعيد اليعقوبي (ت: ١٢٩٦) هـ.

٥٨ ـ وشرح لمحمد بن نائل المرصفي (ت: ١٣٥٣) هـ.

٥٩ ـ وشرح لأبي حامد محمد الرباطي (ت: ١٣٦٤) هـ.

٦٠ ـ وشرح لحكمت بن محمد الطرابلسي (ت: ١٣٦٤) هـ.

٦١ ـ وشرح لمحمد المدني المشمشي الرباطي (ت: ١٣٧٨) هـ.

وهذه الشروح عدا من قام بتخميس القصيدة، أو تشطيرها، أو معارضتها. ولا أعلم قصيدة في الأدب العربي لقيت من القبول، والدراسة، والشرح، مثل ما لقيت قصيدة كعب بن زهير هذه.

ترجمات القصيدة:

لقد اهتم بالقصيدة عدد من المستشرقين في العصر الحديث وعنوا بها، أيما عناية. فترجمت إلى عدد من اللغات، مقرونة بنصها العربي. وكانت أول ترجمة لها إلى اللغة اللاتينية سنة ١٧٤٨م. قام بها المستشرق الألماني (لينته) ثم بعد (٩٥) سنة. ترجمها المستشرق (فريتاخ) سنة ١٨٣٣م.

وترجمت إلى اللغة الألمانية لأول مرة سنة ١٨٤٩م. ترجمها ترجمة شعرية المستشرق (روكيرت فريدريك). وترجمها ترجمة نثرية إلى اللغة الألمانية أيضاً المستشرق (جورج ويد)، ضمن ترجمته لسيرة ابن هشام.

أما إلى اللغة الإنجليزية فأول من ترجمها المستشرق الإنجليزي (السيد وليام ريد هاوس) مقرونة بنصها العربي، وذلك سنة ١٨٨١م.

وترجمها إلى اللغة الإيطالية المستشرق الإيطالي (جابر بيلي) سنة ١٩٠١م.

أما الترجمة الفرنسية فتولاها المستشرق الفرنسي (رو) سنة ١٩٠٤م. وبعد أربع سنوات قام المستشرق الفرنسي (روني باسيه) بترجمتها مع شرحين لها الأول: لأبي سعيد السكري والثاني لأبي

موسى الجزولي. وطبعت بباريس سنة ١٩١٠م.

وقد ترجمت قصيدة (بانت سعاد) هذه إلى اللغة الفارسية أول مرة سنة ١٨٧٥م. وترجمت إلى اللغات التركية والبولونية والبنجانية وغيرها.

ذكر هذه الترجمات بتوسع الأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال في كتابه (بانت سعاد في إلمامات شتى) فارجع إليه إن شئت.

❁ ❁ ❁

نماذج من معارضات القصيدة

معارضات القصيدة[1]

لقد عارض قصيدة بانت سعاد عدد من الشعراء أذكر بعضهم وبعضاً من قصائدهم ومن ذلك:

١ ـ محمد بن أبي العباس أحمد ابن إسحاق الأبيوردي الأموي[2] رحمه الله المتوفى سنة (٥٠٧)هـ بقصيدة بلغت (٣٠) بيتاً منها:

خاض الدجى ورواقُ الليل مسدولُ ... برقٌ كما اهتز ماضي الحد مصقولُ
أشيمه وضجيعي صارمٌ خذمٌ ... ومحملي برشاش الدمعِ مبلول
فحن صاحب رحلي إذ تأمّله ... حتى حننت ونِضْوي عنه مشغول
يَخْدِي بأروعَ لا يُغضي وناظرُه ... بإثمدِ الليل في البيداء مكحول
ولا يمر الكرى صفحاً بمقلته ... فدومه قاتمُ الأرجاء مجهول
إذا قضى عَقِب الإسراء ليلَته ... أناخه وهو بالإعياء معقول
واعتاده من سليمى وهي نائيةٌ ... ذكرٌ يؤرّقه والقلبُ متبول

---

(١) هذه المعارضات المنقول نماذج منها توجد كاملة في (المجموعة النبهانية في المدائح النبوية) ليوسف النبهاني.

(٢) تراجع ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٨٣/١٩.

ريّا المعاصم ظمأى الخِصرِ لا قِصرٌ		يُزْرِي عليها ولا يُزْرِي بها طول
فالوجه أبلجُ واللّبات واضحةٌ		وفرعُها واردٌ والمتنُ مجدول
كأنما ريقُها والفجرُ مبتسمٌ		فيما أظنُ بصفوِ الراحِ معلول
صدّت ووقّرني شيبي فما أربي		صهباءُ صرفٌ ولا غيداءُ عطبول

٢ ـ عارضها أبو القاسم محمود ابن عمر[١] الزمخشري صاحب الكشاف المتوفى سنة (٥٣٨) هـ بقصيدة عدد أبياتها (٣٦) بيتاً منها:

أضاء لي باللوى والقلبُ متبول		نجديُ برقٍ بنارِ الحبِ موصولُ
كأن وَمْضَتَه من نارِه قبسٌ		والخدُ مني بماء الشوق مطلول
فمرّ خافقُه يَهوي إلى طَلَل		عهدي به وهو من أسماءَ مأهول
وكاد نِضْوِي من فَرْطِ النزاعِ به		يطيرُ تلقاء نجدٍ وهو معقول
وقلت للركب في خافي الصُوَى قذفٌ		عليه سَجْفٌ من الظُلماء مسدول
أتلكمُ بَرْقَةٌ من عارضٍ ومَضَتْ		أم عارضٌ بالبِشام اللّدنِ مصقول
أريهم البرق في نجدٍ وبارِقَتِي		بِحَارُها خضلٌ بالدمع مبلول
فقام كلهُمُ يفتن في عَذَلِي		فكلُ منهمكٍ في الغيٍّ معذول

❁ ❁ ❁

وشرُّ ما أوضعَ الإنسانُ فيه قوىً		على خِلافِ الهدى قَافِيه مدلول
والفعلُ أرضاه عند الله أعرفُه		وما تناكره الألبابُ مرذول
وإن أحزمَ أمرٍ قَدْ نَهَضْتَ به		ما أنت في غِبِّه بالفوزِ مشمول

❁ ❁ ❁

ومن يُردْ لأساسِ الحقِ منتقلاً		فهُضْبُ ثهلانَ دونَ الحقِ منقولُ

---

(١) تراجع ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥١/٢٠.

والحقُ فالحقُ ما جاء الرسولُ به سيفٌ على هامِ أهل الشركِ مسلول

الفَضلُ فَضْلُ نَبِي من بنِي مضرٍ إليه أفضلُ خَلْقِ الله مفضول

محمدٌ إن تصف أدنى خصائصه فيا لَها قِصْةٌ في شرحها طول

تالله ما لاقه صُلْبٌ ولا رَحِمٌ إلا على الطُهُرِ والإنْجابِ مجبول

هو الذي إن يُخالِج في نُبّوتِه ريبٌ فما القَولُ بالتوحيدِ مقبول

هو الذي وَعَدَ الرحمنُ ناصرَه نَصْراً عزيزاً وَوَعْدُ الله مفعول

وناصرُ الحقِ منصورٌ وخاذلُه مدفَّعٌ عن جِوارِ الله مخذول

ملكُ الأكاسِرةِ الممنوعُ غادَرَهُ والتاجُ منعقرٌ والعرشُ مثلول

لما رَمى الكفرَ بالإسلام لم يَقه بأسٌ على صهواتِ الرأي محمول

وهل يَصفُّ بياضُ الفجر عَسْكَرَهَ إلا وجيشُ سوادِ الليل مغلول

حفّته أشياعُ صدقِ كالليوث بِهِمْ دَمُ الذين استضامُوا الدِّينَ مطلول

إذا جرى ذكرهمْ رفّ القلوبُ له كما يَرِفُ الخُزَامي وهو مطلول

٣ ـ أبو الحسن علي بن محمد الخوارزمي الملقب بحجة الأفاضل[١] المتوفى سنة (٥٦٠) هـ قال فيها:

أضاء برقٌ وسُجْفُ الليلِ مسدولُ كما يُهَزُ اليمانيُّ وهو مصقولُ

فَهاجَ وَجْدِي بسُعْدَى وهي نائيةٌ عنّي وقلبيَ بالأشواق متبول

ما أنْسَ لا أنسى إذْ تجلو عَوارِضُها والجَفْنُ بالإثْمِدِ الهنديِّ مكحولُ

ظمأى الموشَّح ريانٌ مُخَلْخلُهَا عَبْلٌ مؤزّرُها والمتْنُ مجْدول

كأنّما هيَ إذْ تُرْخي ذَوائِبَها بُدْرٌ عليها رُواقُ الليلِ مسدول

كأنّما ثَغْرها دُرٌّ إذا ابْتَسَمَت وريقُها سَحَراً بالرَاحِ معلول

❁ ❁ ❁

(١) انظر ترجمته في: معجم الأدباء ٦١/١٥.

هدى إلى دينِ إبراهيمَ أمتَّه ... وكُلّهم بِعقَال الشِرْكِ معقول
وكلُّ أصحابه أهْوَى وأمْنَحَهُمْ ... ودي ومُبْغِضُهم في الدينِ مدخول
وصاحبُ المصطفَى في الغارِ يَتْبَعَهُ ... وَهُوَ الذي مالُهُ في الله مبذول
وتلاهُ عُمَرُ الفاروقُ أزْهرُ إن ... رآهُ إبليسُ ولَّى وهو مخذول
واقتدي بابنِ عفانَ الذي فُرِيت ... أوداجُهُ وهو بالقرآن مشغول
وبالوصيّ ابنِ عم المصطفى فَلَهُ ... مناقبُ جمّةٌ في شرحها طول
محبَّتي لهم دِينِي ومُعْتَقَدي ... فإن أزِغْ عَنْهُمُ غالني الغول

٤ ـ أحمد بن عبدالملك المعروف بالعزازي[1] المتوفى سنة (٦٣٤) بلغت قصيدته (٥٢) بيتاً منها:

دَمِي بأطلالِ ذَاتِ الخالِ مَطْلُولُ ... وجَيْشُ صَبْري مَهْزُوم ومَفْلُولُ
ومن يُلاقي العيونَ الفاتكاتِ بلا ... صَبْرٍ يُدافعُ عَنه فهو مخذول
قُتِلْتُ في الحُبِّ حُبِّ الغانياتِ وَمَا ... فارقتُ دنيا وكَمْ في الحُبِ مقتول
لم يَدْر من سلب العُشَاق أنْفُسَها ... بأنّه عَنْ دَمِ العُشّاقِ مسؤل
وبي أغنُّ غضيضُ الطَرْفِ مُعْتَدِلَ القِوَامِ ... لدنُ مهمزِ العِطَفِ مجدول
كأنه في تثنيه وخطرته ... غصنٌ في البان مطلول ومشمول
سلافه منه يسيبني وسالفه ... وعاسلٌ منه يصبيني ومعسول
وكل ما تدعي أجفان مقلته ... يصح إلا نحولي فهو منحول
يا راقد العين عيني فيك ساهرة ... وفارغ القلب قلبي منك مشغول
كم ذا أعلل أجفاني بطيف كرى ... لو كان ينفع تسويف وتعليل
يا دار ما صنعت تلك الحبائب والـ ... غيد الكواكب والعين المطافيل
بانوا فلا خبرٌ عن بان كاظمةٍ ... ولا حديثُ عريب الجِزْع منقول

---

(١) تراجع ترجمته في: فوات الوفيات ٩٤/١.

يا برق كيف الثنايا الغرُّ من إضم | يا برق أم كيف لي منهن تقبيل
ويا نسيم الصبا كرّر على أذني | حديثهن فما التكرار مملول

❁ ❁ ❁

ويا حداةُ المطايا دون ذي سَلَمِ | عوجوا وشرقيّ باناتِ اللِّوى ميلوا
منازل باكَرتَها كُل غاديةٍ | وعِقدها في مغانيهن محلول
كأنما طيب رياها ونفحتها | بطيب ترب رسول الله مجبول
محمد المصطفى الهادي ومن شهدت | بصدق دعواه توراة وإنجيل
أوفى النبيين برهانا ومعجزة | وخيرُ من جاءه بالوحي جبريل
له يد وله باع يزينهما | في السلم طُولٌ وفي يوم الوغى طُول
وكم له آية كالشمس قد نُسِختْ | بنورها من أعاديه الأباطيل
خصائصٌ لا يطيق العبدُ يحصرها | قد أعجزت جُمَلٌ منها وتفصيل
كانت رسالته للرسل خاتمة | وللنبوات تتميم وتكميل
فضائل لرسول الله واضحة | وفي الفضائل معلوم ومجهول
سمعت سيرته فازددت تبصرة | بها وطاب سماع عنه منقول
فيا لها سيرةً بالصدق شاهدةً | وفي الشهادات تجريحٌ وتعديل
جاءت أحاديثها عنه معنعنةً | وصح منها أسانيدٌ وتأويل
ويل لم جحدوا برهانَه وثنى | عنان رشدهمُ غيٌّ وتضليل
أولئك الخاسئون الخاسرون ومن | لهم من الله تعذيب وتنكيل
ينميه من هاشم أسدٌ ضراغمةٌ | لها السيوف نيوب والقناغيل
إذا تفاخر أرباب العلا فهم | الغر المغاوير والصيد البهاليل
لهم على العَربِ العرباء قاطبةً | به افتخارٌ وترجيحٌ وتفضيل
قوم عمائمهم ذلت لعزتها التـ | ـيجان تيجان كسرى والأكاليل
يغشى الوغى بسيوف ليس يمنعها | في الروع من نسج داودٍ سرابيل

علـى خيـول كـريـمـات مـسـومـةٍ يـزيـنـهـا غـرر فـيـهـا وتـحـجـيـل

٥ ـ أبو الفضل عبدالمحسن بن محمود التنوخي[1] المتوفى سنة (٦٤٣) هـ بلغت أبياتها (١٤٠) بيتاً منها:

صَبٌّ عـليـل ومـا بـالـربـع تـعـلـيـل فـليـس إلا عـلـى الإعـوال تـعـويـل
وقـفـتُ فـيـه ونـضـوي مـرزمٌ وأنـا بـاكٍ كـأنّـا بـه نُـوحٌ مـثـاكـيـل
وثـار فـي الـقـلـب من آثـار ربـعـهـم شـوقٌ ووَجْـدٌ وأحـزانٌ وتـخـبـيـل
لـمـا رأيـت طـلـول الـدار مـقـفـرةً أيـقـنـت أن دمـي فـيـهـن مـطـلـول
ما كنت أعلم قبل اليوم أن نوى الـ أحباب سيفٌ على العشاق مسلول
لو كان في الحب إنصافٌ لما انطلقوا والصَبُّ في قبضةِ الأحزان مكبول
بـانـت حـيـاتـي عـنـي يـوم بـيـنـهـمُ فـمـا مُـقـامـيَ بـعـد الـبـيـن مـأمـول
كـأن لـيـلـيَّ لـمـا اسـودّ غـيـهـبُـه وزاد طـولاً بـيـوم الـحـشـر مـوصـول
فـقـدتُ إصـبـاحـه حـتـى تـخـيّـل لـي بـأنـه غـالـه فـي جُـنْـحـه غـول
مـا بـالَ لـيـلـيَ لا تـسـري كـواكـبُـه كـأن مـسـلـكـهـا فـي الـجـو مـجـهـول
يـا لـيـلُ أشـبـه لـيـلـى فـي ذوائـبـهـا مـنـك اثـنـتـان سـواد الـلـون والـطـول
إن أنـس لا أنـسـهـا والـلـيـل معـتـكـر وسـتـره فـوق وجـه الأرض مـسـدول
حتى إذا أسفرت عن وجهها ظهرت فـي دُهْـمِـهِ غُـررٌ مـنـهـا وتـحـجـيـل
تـثـنـي الـقـوام ولا تـنـفـك مـائـلـةً كـمـا تـمـايـل غـصـنٌ وهـو مـطـلـول
فـرعـاء مـا مـسـهـا غُـسْـلٌ ولا ادّهـنـتْ كَـحـلاءُ مـا جـال فـي أجـفـانـهـا مـيـل
وِشـاحُـهـا جـائـل فـي خـصـرهـا قَـلِـقٌ لـكـنْ تـغـص بـسـاقـيـهـا الـخـلاخـيـل
فـإنـمـا طـرفـهـا وسـنـانُ أو ثَـمِـلٌ أو مُـدنِـفٌ أو بـمـيـل الـسـحـر مـكـحـول
ما جردتْ سيفَ جفنٍ من لواحظها إلا انـثـنـيـتُ وسـيـفُ الـصـبـر مـغـلـول

(١) تراجع ترجمته شذرات الذهب ٥/٢٢٠.

تُجِيل مِسْواكَها من فوق ذي شَنَبٍ ... يـزيـنـه وَضَـحٌ فـيـهِ وتـرتـيـل
كـأنـه أُقْـحُـوان الـحَـزْنِ عـاوده ... في الليل طلٌ فأضحى وهو مصقول
كـأنـمـا ريـقـهـا غِـبَّ الـكـرى ضَـرَبٌ ... لِـمُـجـتـنـيـه بـمـاء الـورد مـحـلـول
إذا سـألـتُ تـدانـيـهـا تـعـلّـلـنـي ... يـفـنى السؤال وما تـفـنى التعاليل
إنـي وقـد ظعـنـتْ عـنـي حُـمُـولـهـمُ ... مـدلّـه إثـرهـا حـرّانُ مـخـبـول
والـدمـع مـنـهـمرٌ والـشـوق مـنـتـصرٌ ... والـصبر مـنـكسرٌ والـقـلـب متبول
غيري مَلولٌ لـمن يـهوى وغَيرُكِ يا ... ليلى على التّيه والإعراض مملول
لا تـحـسـبـي أنـنـي سـالٍ هـواك وإنْ ... هـاجتْ لـصدك في صدري البلابيل

❀ ❀ ❀

يا عيسُ جوبي الفيافي غيرَ وانيةٍ ... خوف الـردى فـقـضـاءُ الله مـفـعـول
تُـحْـدَي إلـى يـثـربٍ تـحتي عـذافـرةٌ ... كـأن خَـطْـوَتَـهـا فـي وَخْـدِهـا مـيـل
يـبـيـن فـي خـدهـا والـعـنـقِ شدتُـهـا ... إذا تـتـابـع وَخْـدٌ فـيـه تـسـهـيـل
يـزيـد فـيـهـا إذا مـازدتـهـا نـظـراً ... عـلـى الـفـحـول لـهـا خَـلْـقٌ وتـعـديـل
هـوجـاء وجـنـاء ضـاهـت فـي صـلابـتـهـا ... لَـو حينِ وهيَ على الإعياء شمليل
سـنـا مـهـا غـيـر مـجـبـوب ومـرفـقـهـا ... عـن دفـهـا وعـن الـحـيـزوم مـفـتـول
يذب عنها ذبابَ الصيفِ ذو خُصَلٍ ... كـأنـمـا هـو لـلـرائـيـن عـثـكـول
كـأنـمـا طـويـت طـي الـقـنـاطـر لا ... يـكـاد يـدرك مـن أجـوالـهـا جـول
مُـغـبِّـرٌ فـي وجـوه الإبـل مِـنْـسَـمُـهـا ... ومـا لـهـا عـن بـلـوغ الـشـأو تـهـلـيـل
نـاء بـهـا كـل فـج وهـي جـامـحـةٌ ... إذا الـحـداةُ دعـوا بـالـركـب أن قـيـلـوا
في يـوم قـيـظٍ بـه الـحرباءُ محتجبٌ ... في وجهه عن لقاء الشمس تحويل
تـغـلـي رؤس الأفـاعـي فـي لـظـاه كـمـا ... تغلي على جماجم النار المراجيل
تـراقـص الآل إذ غَـنّـتْ جَـنـادِبُـه ... مـن وقـده والـمـطـيُّ الـحُـزْمُ والـمِـيـل
كـأنـمـا حُـرُّ وجـهـي حـيـن قـابـلـه ... حَـرُّ الـظـهـيـرةِ بـالـنـيـران مـمـلـول

حتى إذا بلغت قبر النبي فلا رحل على ظهرها من بعدُ محمول
يا طَيْبُ طِبْتِ بقبرٍ فيك ساكنه له على كل خلق الله تفضيل
فيه النبيُ الذي لولا هدايتُه لما انجلى عن ذوي التضليل تضليل
فيه النبي الذي لولا شفاعته ما فُك من رِبقةِ العصيان مغلول
هو النبي فمن والاه منتصر على عِداه ومن عاداه مخذول
ذو الحوض يورده في الحشر أمّتَه وذو الشفاعة ما في ذين تأويل
لقد هدانا إلى دين له شهدتْ بالحق والصدق توراة وإنجيل
وجاءنا بكلامٍ لا يبدّله خَلْقٌ وهل لكلام الله تبديل
فيهِ بيانٌ وأمثالٌ ومرحمةٌ وحكمةٌ ومواعيظٌ وتفصيل
تلا على الناس وحياً جل قائله كما تلاه أمين الله جبريل
كلامه الصدق لا ريبٌ يخالطه لأنه عن إله العرش منقول
فالحق متَّبعٌ والصدق مُسْتَمَعٌ والعدل مُرْتَفِعٌ والنصح مبذول
لو كنت فظاً غليظ القلب ما اتبع القولَ الذي جِئتَ جِيلٌ بعده جيل
دانت لدينك أحبار اليهود ورهبا ن النصارى وأقيال بها ليل
وليس فيه على أربابه حَرَجٌ بل فيه رِفقٌ وتيسيرٌ وتسهيل
أنار شرعُك فينا كلَ داجيةٍ كما أنار دجى الظلماء قنديل
ما ينكر البعثَ والإرسالَ غيرُ عَمٍ مُنافقٍ قلبه بالغش مدخول
وليس يجحد آياتٍ أتيت بها إلا امرؤ كافرٌ بالله ضِلّيل
وكل ناقصْ أمرٍ أنت مبرمه فإنما دِينُه شَكٌ وتعطيل
قُولِي لِلَيلَى بأني حيثما برزتْ عنها بمدح رسول الله مشغول
ما حب قلبي له دعوى أنمقها ولا مديحُ لساني فيه منحول
مديحه اليوم تفضيلٌ لقائله وفي غَدٍ هو في الميزان تثقيل
جاء الرسول بآيات مبينةٍ للجاحدين بها وَيلٌ وتنكيل

هو الذي خُتمتْ رُسْل الإله به | عن شرح جملته تعيا التفاصيل
صلى عليه صلاة غير نافدة | تترى وليس لها مكث وتمهيل
من معشر قد وقى أعراضَهمْ كَرمٌ | كما تقيهم لدى الهيجا السرابيل
قوم إذا فوضلوا كانوا الأفاضل ما | فِيهمْ وإن أنكر الحسادُ مفضول
ذوو عمائم قد ذلت لعزتها | ذوو الأكاليلِ قسراً والأكاليل
هم أيّدوه على تأييد ملته | لما استطالت على الحق الأباطيل
أنصار دين الهدى ما فيهمُ كُسُفٌ | ولا معازيلُ في الهيجا ولا مِيل
بِجِدِّهمْ شيد ربعُ الدين وهو إلى | يوم القيامة معمورٌ ومأهول
صِيدٌ صناديدُ أنجادٌ جحا جحة | غرٌ ميامينُ أمجادٌ مفاضيل
أرجوا من الله نفعي في محبتهمْ | فإنّ حُبّهمُ أجر وتنويل
وأسأل الله تزويدي التقى بِهمُ | فإنهم نِعْمَ يَومِ الفاقةِ السول

٦ ـ عارضها أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي[(١)] صاحب البحر المحيط المتوفى سنة ٧٤٥هـ بقصيدة عدد أبياتها: (٨٣) بيتاً منها.

لا تعذلاه فما ذو الحب معذول | العقل مُخْتَبَلٌ والقلب متبول
هزت له أسمراً من خَوطِ قامتها | فما انثنى الصَّبُ إلا هو مقتول
جميلة فُصّل الحسنُ البديع لها | فكم لها جُملٌ منه وتفصيل
فالنحر مرمرةٌ والنشر عنبرةٌ | والثغر جوهرةٌ والريق معسول
والطرف ذو غنجٍ والعرفُ ذو أرجٍ | والخِصرُ مختَطَفٌ والمتن مجدول
هيفاء ينبس في الخصر الوشاحُ لها | درماء تِخْرسُ في الساق الخلاخيل
مِن اللواتي غذاهن النعيمُ فما | يشقين آباؤها الصيد البهاليل

(١) ترجمة في شذرات الذهب ١٤٥/٦.

نُـزْرُ الـكـلام عـيّـيّـات الـجـواب إذا ... يُسألن رُقْدُ الضحى خِضْرٌ مكاسيل

❁ ❁ ❁

فَـعـدٍّ عـن ذكـر لُـبْـنَـى إنّ ذِكْـرَكَـهـا ... عـلـى الـتـنـائي لـتـعـذيـب وتـعـلـيـل
أتــاك مــنــك نــذيــر فــانــذرنَّ بــه ... وبـادر الـتـوبَ إن الـتـوبَ مـقـبـول
وأمّل الـعـفـوَ واسـلـك مـهـمـهـاً قَـذَفـاً ... إلـى رضـى الله إن الـعـفـو مـأمـول
إن الـجـهـادَ وحـجَ الـبـيـتِ مـخـتـتـمـاً ... بِزَورةِ الـمـصـطـفـى لـلـعـفـو تـأمـيـل
واصـل سُـراك بـسـيـرٍ يـا ابـن أنـدلُـسٍ ... والـطـرف ادهـمُ بـالأشـطـان مـغـلـول
يـلاطـم الـريـحَ مـنـه أبـيـضٌ يَـقَـقٌ ... لـه مـن الـسُـحُـب الـمـرْبَـدِّ إكـلـيـل
وصـافـحـوا الـبـيـد بـعـد الـيـمّ وابـتـدروا ... سـبـلاً بـهـا لـجـنـاب الله تـوصـيـل
يـسـوقـهـمْ طـربٌ نـحـو الـحـجـاز فـهـم ... ذوو ارتـيـاح عـلـى أكـوارهـا مـيـل
شـعـثٌ رؤسـهـمُ يـبـسٌ شـفـاهـهـمُ ... خُـوصٌ عـيـونـهـمُ غُـرْثٌ مـهـازيـل
حـتـى إذا لاح مـن بـيـت الإلـه لـهـم ... نـورٌ إذا هـم عـلـى الـغـبـرا أراجـيـل
يـعـفّـرون وجـوهـاً طـالـمـا سُـهِـمَـتْ ... بـاكـيـن حـتـى أديـمُ الأرضِ مـبـلـول
حـفّـوا بـكـعـبـةِ مـولاهـمْ فـكَـعْـبُـهُـم ... عـالٍ بـهـا لَـهـمُ طَـوفٌ وتـقـبـيـل
وبـالـصـفـا وقـتـهـمْ صـافٍ بـسـعـيـهـمُ ... وفـي مِـنـى لـمـنـاهـمْ جـلّ تـنـويـل
تـعـرفـوا عـرفـاتٍ واقـفـيـن بـهـا ... لـهـم إلـى الله تـكـبـيـر وتـهـلـيـل
لـمـا قـضـيـنـا مـن الـغـراء مـنـسـكـنـا ... ثُـرنـا وكـلٌ بـنـار الـشـوق مـشـمـول
ثُرنا إلى الشذقميّات التي انتهكتْ ... أبـدانُـهـن وأفـنـاهـنّ تـبـغـيـل

❁ ❁ ❁

إلـى الـرسـول نـزجـى كـل يـعـمـلـةٍ ... أجـلُّ مَـنْ نـحـوه تُـزجـى الـمـراسـيـل
مـن أنـزلـت فـيـه آيـات مـطـهـرة ... وبـشـرت فـيـه تـوراة وإنـجـيـل
وسـطـرت فـي عـلاه كـل خـالـدة ... لـهـا مـن الـذكـر تـجـويـد وتـرتـيـل

وعُطّرت من شذاه كلُ ناحية كأنما المِسكُ في الأرجاء محلول
هذا وكم معجزاتٍ للرسول أتتْ لها من الله تمديد وتأصيل
غدت من الكُثْرِ أعدادَ النجوم فما يحصي لها عدداً كتبٌ ولا قيل
قد انقضت معجزاتُ الرسل منذ قضوا نحبا وأُفْحِمَ منه ذلك الجيل
ومعجزاتُ رسول الله باقيةٌ محفوظةٌ ما لها في الدهر تحويل
تكفل الله هذا الذكر يحفظه وهل يضيع الذي بالله مكفول
هذي المفاخر لا تحظى الملوك بها الملك منقطع والوحي موصول

٧ ـ وعارضها أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري(١) المتوفى سنة ٦٥٦هـ وبلغت (٩٨) بيتاً ومنها:

رَكبَ الحجاز ومنك الخيرُ مأمول هل عندك اليوم للمشتاق تنويل
عَلّلْ بما طاب للبطحاء من خبرٍ ذا االوجد إن كان يشفي الصَبّ تعليل
هل ربةُ الستر بعد النأي دانيةٌ أم حبلها بعد طول القطع موصول
أم هل تحل مطايانا بساحتها ورَبعُها الرحبُ بالأحباب مأهول
وهل تخب بنا بين العقيق إلى سَلْعِ رواحل تحدوها الأراجيل
مصبّرات القرى كُومٌ كرائم لا يأمنّ من دَأَبٍ قُودٌ مراقيل
يَلْبِزنَ صُمّ الحصا لبزاً ومَدرَجُها خَطٌّ عليه فمنقوط ومشكول
إذا الحداة بسلع عرّضوا فلها على الوجى ودوام السير تبغيل
تحن شوقاً وأنّى لا تحنّ إلى حمى الرسول النجيباتُ المراسيل

❁ ❁ ❁

تلك الربوع التي آنستُ مبتكراً رشدي بها وتعدّتني الأضاليل

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٥/٢٨٥.

لقد علا كَعبُ كعبٍ كلَ مُمتدِحٍ فمن يفاضل يوماً فهو مفضول
سبقاً وفضلاً وإنشاداً مشافهةً وبردةً قصّرت عنها السرابيل
لكنّني إن يك التسويف قصّر بي وقيل إنك مبعوث ومسؤل
أقول للواعظ المهدي نصيحته أقصرْ فلي شافعٌ في الحشر مقبول
محمد خير مبعوث بمرحمة وجاهُهُ الغمرُ للراجين مبذول
فاشفع لي الآن في إطلاق نفسي من وثاقها فقرين النفس مكبول
وفي المعاد فسل حسن الخلاص لها إذا كلُ عبدٍ بما يعنيه مشغول
عليك أزكى صلاةِ الله باقيةً بقاء دارٍ إليها أنت منقول

٨ ـ أبو الفضل عبدالله بن ظاهر بن نشوان السعدي[1] المتوفى ٦٩٢هـ ومنها:

لقد قال كعب في النبي قصيدةً وقلنا عسى في مدحه نتشارك
فإن شملتنا بالجوائز رحمةٌ كرحمةِ كعبٍ فهو كعبٌ مبارك

٩ ـ أبو عبدالله محمد بن سعيد الأبوصيري[2] المتوفى سنة ٦٩٦هـ. بلغت قصيدته (٢٠٥) أبيات منها:

إلى متى أنت باللذات مشغول وأنت عن كل ما قدمت مسؤل
في كل يوم تُرجّي أن تتوب غداً وعقد عزمك بالتسويف محلول
أنفقتَ عمرك في مالٍ تحصّله وما على غير إثمٍ منك تحصيل
ورحت تعمر داراً لا بقاء لها وأنت عنها وإن عُمّرت منقول
جاء النذير فشمّر للمسير بلا مَهْلٍ فليس مع الإنذار تمهيل

---

(١) انظر ترجمته في: شذرات الذهب ٤٢١/٥.
(٢) انظر ترجمته في وفات الوفيات ٣٦٢/٣.

والمصطفى خير خلق الله كُلِّهمُ ... له على الرُسْلِ ترجيحٌ وتفضيل
محمدٌ حجةُ الله التي ظهرتْ ... بسنةٍ ما لها في الخلق تحويل
نِجْلُ الأكارمِ والقومِ الذين لهم ... على جميع الأنام الطَول والطُول
مَنْ كمَل الله معناه وصورتَه ... فلم يفته على الحالين تكميل
كم آيةٍ ظهرتْ في حين مولِدِه ... به البشائرُ منها والتهاويل
علومُ غيبٍ فلا الأرصاد حاكمةٌ ... ولا التقاويمُ فيها والتحاويل
أعلى المراتب عند الله رتبته ... فاعلم فما موضع المحبوب مجهول
من قاب قوسين أو أدنى له نُزُلٌ ... وحُقٌّ منه له مثوىً وتحليل
سرى إلى المسجد الأقصى وعاد به ... ليلاً بُراقٌ يباري البرقَ هُذلول
قل للنصارى الألى ساءت مقالتهم ... فما لها غير محض الجهل تعليل
مِن اليهود استفدتمْ ذا الجحودَ كما ... من الغراب استفاد الدَفنَ قابيل
فإن عندكمُ توراتهمْ صدقتْ ... ولم تصدق لكمْ منهمْ أناجيل
ظلمتمونا فأضحوا ظالمين لكم ... وذاك مثل قصاص فيه تعديل
منكم لنا ولكم من بعضكم شُغُلٌ ... والناس بالناس في الدنيا مشاغيل
لقد علمتمْ ولكنْ صدكم حسدٌ ... أنا بما جاءنا قُومٌ مقابيل
أما عرفتم نبيَ اللّهِ معرفةَ ... الأبناء لكنكم قوم مناكيل
هذا الذي كنتمُ تستفتحون به ... لولا اهتدى منكمُ للرشد ضِلّيل
موتوا بغيظٍ كما قد مات قبلكمُ ... قابيلُ إذ قرب القربان هابيل
يا خيرَ من رويتْ للناس مكرمةٌ ... عنه وفُصّل تحريمٌ وتحليل
كل الفصاحة عِيٌّ في مناقبه ... إذا تفكّرتَ والتكثير تقليل
لو أجمع الخلقُ أن يحصوا محاسنَه ... أعيتهمُ جملةٌ منها وتفصيل
إن لم يكن منطقي في طيبهِ عسلاً ... فإنه بمديحي فيك معسول
ها حَلّةً بخلالٍ منك قد رقمتْ ... ما في محاسنها للعيب تخليل

لم أنتحلها ولم أغصِبْ معانيَها | وغيرُ مدحك مغصوبٌ ومنحول
وما على قول كعب أن توازنَه | فربما وازن الدرَّ المثاقيل
دامت عليك صلاةُ الله يكفلُها | من المهيمن إبلاغٌ وتوصيل
ما لاح ضوء صباح فاستسرّ به | من الكواكب قنديل فقنديل

١٠ ـ أبو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري(١) المتوفى سنة (٧٣٤) هـ. عدد أبيات قصيدته (١٨٧) بيتاً منها:

قلبي بكم يا أُهيل الحيّ مأهول | وحبله بأماني الوصل موصول
ولست أَلوي على عذرٍ ولا عذلٍ | ففي المحبة معذورٌ ومعذول
وكل صعبٍ بها سهلٌ عليّ وما | يُذم في الحُب محمودٌ ومحمول
يا خالي القلب قلبي في محبتهمْ | لك السلامة مشغوفٌ ومشغول
مضنىً بهمْ وبماضٍ من تذكرهمْ | مُقيّدٌ فهو معلولٌ ومغلول
يا جيرةً نزلوا بالسفحِ سفحُ دمي | ما بين أطلالكمْ في الحُب مطلول
لو لم أر الموت عذباً في الغرام بكم | ما شاقني لحسام البرق تقبيل
ولا احترقتُ بنارٍ للهوى وبه | ما هب للنار تأجيجٌ وتهويل
وطال ليليَ حتى لا انقضاءَ له | ولا يُحيطُ به عَرْضٌ ولا طول
ما أومض البرقُ إلا شقّه طرباً | لبارق الثغر تشبيهٌ وتمثيل
ولا دَجى الليلُ إلا خال سدْفَتَه | فرعاً له أنجمُ الجوزاء إكليل
ولا بدا الصبحُ إلا قال قد سَفَرَتْ | سعادُ يا كعبها لِمْ أنت متبول

❀ ❀ ❀

يا حادي العيس طارحني حديثَهُمُ | فما الحديثُ عن الأحباب مملول

---

(١) تراجع ترجمته في شذرات الذهب ١٠٨/٦.

سَلِمتَ مِلْ بي إلى سلمى فموردها نَيلُ الأماني وفيه يُهجرُ النيل
وعن كفَافةَ لا تكفُفْ قَلُوصكَ بي وحيّ وجهاً به للصَّب تعليل
رِدْ ماءَ دَمعِك إن عزّتْ مواردُها فكل صعب بها يمحوه تسهيل
وكل ما صنت من دمعٍ تضن به على العقيق تراه وهو مبذول
إذا بدت لك أعلام النبي بها وشَمْلُها برداء المجدِ مشمول
فاعذر فؤادك إن طار السرورُ به شوقاً إليه فعنه الصبرُ معقول
واحللْ بطيبة أزكى الأرضِ منزلةً مغنىً له برسول الله تفضيل
حلاّه إذ حلّه المختارُ من مضرٍ هادي الورى من به للرُّسْل تكميل
محمد خير خلق الله كُلهِمُ من أخبرت عنه توراةٌ وإنجيل
من جاءت الكُتبُ والرسلُ الكرامُ به وأعربت عنه آياتٌ وتنزيل
والله صلى عليه والملائكةُ الكرامُ والناسُ جيلٌ بعده جيل
وقال صَلّوا عليه فهو مُفتَرضٌ هذا دليل به قد صح مدلول
صلّى وسلمَ رب العرش ما وخدتْ وجناءُ في وجنة البَيداء شِمليل
على النبي وآل للنبي سمَوا قدْراً به فهمْ غرٌّ بها ليل
وصحبِهِ وفروعٍ منه زاكيةٍ وحبّذا منه للتفريع تأصيل

١١ ـ صلاح الدين بن خليل بن أبيك الصفدي[١] صاحب (الوافي بالوفيات) المتوفي سنة (٧٦٤) هـ. بلغت (٦٨) بيتاً. أودعها كاملة في كتابه هذا. ولم أتمكن من الاطلاع عليه.

١٢ ـ أبو بكر محمد بن أحمد الجذامي[٢] المشهور بـ (بن نباته المصري) (ت: ٧٦٨) هـ وعدد أبياتها (٨٢) بيتاً منها:

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٦/٢٠٠.
(٢) تراجع ترجمته في البدر الطالع ٢/٢٥٢.

ما الطرف بعدكُمُ بالنوم مكحولُ هذا وكم بيننا من ربعكم مِيل
يا باعثين سهاداً لي وفَيضَ بكى مهما بعثتم على العينين محمول
هبكم منعتمْ جفوني من خيالكُمُ فكيف يُمنَعُ تِذكارٌ وتخليل
في ذمة الوجَد قلبٌ يومَ بينكمُ مودّعٌ ودمٌ في الحُب مطلول
شغلتُمُ بصباح الأنس مبتسماً وناظري بظلام الليل مشغول
كأنما الأفقُ محرابٌ عكفت به والنيّرات بقطريه قناديل
ما يمسك الهدبُ دمعي حين أذكركمْ إلا كما يمسك الماءَ الغرابيل
سقيا لعهد الصبا والدارُ دانيةٌ والشملُ مجتمعٌ والجمعُ مشمول
لِمْ لا أشبّب بالعيش الذي سلفتْ أوقاته وهو باللذات موصول
وفي سعادَ شجونٌ ما تغبُ لنا إما خيالٌ وإلا فهو تخييل
أبكي اشتياقاً إليها وهي قاتلني يا من رأى عاقلاً يبكيه مقتول
مسكيّةُ الخال أما ورد وجنتها فبالحيا من عيون الناس مبلول
فإن يَفُحْ من نواحي خَدِها عَبَقٌ فالمسكُ فيه بماء الورد مجبول
تفتر عن شَنَبٍ حُلوٍ لذائقه في ذكره لمجاج النحل تعسيل
مصحح النقلِ عن شَهْدٍ وعن بَرَدٍ لا أنه مَنهلٌ بالراحِ معلول

❁ ❁ ❁

إلى العقيق فهل يا طيبُ طيبةُ لي عقدٌ بلفظي إلى مغناك منقول
حسبي مديحُ رسول الله بابَ نجاً يُرجى إذا اعترضتْ تلك الأهاويل
أقول والقَدْرُ أعلى أن يحاوله وصفٌ وإن جَهِدَتْ فيه الأقاويل
ماذا عسى الشعراءُ اليوم مادحةً من بعد ما مدحتْ (حم تنزيل)
محمد المجتبى معنى جبلّتِه وما لآدم طينٌ بعد مجبول
بانت معاذير عجزي عن مَدَاه وعن (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول)

١٣ ـ محمد بن جابر الأندلسي(١) المتوفى سنة (٧٨٠) بقصيدة عدد أبياتها (١١٦) بيتاً منها:

بانت سعاد فعقد الصبر محلول ... والدمع في صفحات الخد مبذول
لم يخف حبّيَ عن صحبي وكيف بأنْ ... يخفى وسائلُ دمعي عنه مسؤل
عذاب قلبيَ عذبٌ في محبتها ... وعاذ لي في هواها اليوم معذول
وليس للصَبّ شيءٌ من مودتها ... إلا أمانٌ وتأميل وتخييل
أزورها وهي لا تجدي زيارتها ... وليس في ذاك إلا القالُ والقيل
ليس الزيارة للأحباب نافعةً ... إن لم يكن عند من أحببتَ تنويل
وما سعاد بمأمول مودتُها ... لا ودَّ عند ذوات الحُسن مأمول
كم من أباطيلِ وصلٍ قد وعدن بها ... لكن أخو الحب تلهيهِ الأباطيل
بلّغ سعادَ وإن ضنّت بما وعدتْ ... أنّ الفؤادَ بداء الحب متبول
إذا تذكرتُ عذباً من رضابتها ... فإنما شر بيَ الصهباءَ تعليل
وإن نظرتُ لوجه الشمس مذ هجرتْ ... فإنما هو تشبيهٌ وتمثيل
لمياءُ لا يعرف المسواكُ مَبْسَمِها ... لأنه بذكيّ الطيب مصقول
تفترّ عن مثل نظم الدرّ ذي شَنَبِ ... كأنه بمذاب الشهد معلول
ويكسر الغُنجُ منها مُقلةً كسرتْ ... صبري ففاعلُ ذاك اللحظِ مفعول
تغري القلوبَ بسيفٍ من لواحظها ... في حده من كلال اللّحظ تفليل
فاعجب لما حاز ذاك السيفُ من عجبٍ ... لا يُحْكمُ القطعَ إلا وهو مفلول
عاتبتُها فتندّى خدُها عرقاً ... كأن وَرْداً بماء المُزن مبلول
وكلمتني فلاح الدرُ منتشراً ... حتى توهّمتُ أن العقد محلول
فوق البرود وفيما تحتها عَجَبٌ ... نوعان للحسن معلومٌ ومجهول

(١) تراجع ترجمته في شذرات الذهب ٦/٢٦٨.

بدرٌ يلوح وغصنٌ في كثيب نقاً		عليه ثوبٌ من الديباج مسبول
قال العواذل تهواها فقلت لهم		نعم وأي حديث شئتُمُ قولوا
كيف السبيل إلى إتيان حيّهمُ		ودون ذلك تخويف وتهويل

❁ ❁ ❁

طال الزمان ولم أحصل على أملٍ		لكنه لا يفيدُ القصدَ تطويل
لا بدّ لي أن أزورَ الحيَ يُقذَفُ بِي		تحت الدُجى طامِسُ الأعلام مجهول
على أقبّ رباعٍ لو يسابقه		بَرقٌ توهمتُ أن البرق مكبول
بادي الوجاهةِ من آل الوجيه له		في نسل أعوج تمكينٌ وتأصيل
كأنه المِيلُ من أينٍ ومن ضَمَرٍ		وبينَ خَطْوَيه في تقريبهِ مِيل
يسري سُرَى الريحِ لا وهنٌ ولا كسلٌ		ولا دخيسٌ ولا يعييه تعجيل
يعدو بصمٍّ صلابٍ خلف شدّتها		جريٌ يخالطه لِينٌ وتسهيل
في الصافناتِ الجيادِ السابحاتِ له		أبٌ وأمٌ وتعميمٌ وتخويل
هذا وإلاّ بحرف لا تكافئُها		جُردُ الجيادِ ولا النُجْبُ المراسيل
كأنها حالَ وخدٍ أو ذَمِيل سرىً		زِمامُها بزمامِ الريح مفتول
وجناءُ غلباءُ لا تشكو الكِلالَ إذا		جد السُرى سهلةٌ قوداءٌ شمليل
لمّا تمثّلت الحِرباءُ خاطبةً		في منبر الأثل تدعونا ألا قيلوا
أرسلتها ولهيبُ القيظِ متّقدٌ		وقلت من جَدّ لا يثنيه تقييل

❁ ❁ ❁

وقال صحبي أرح شيئاً فقلت لهم		هيهات إني عن هذا لمشغول
لا أترك السير إلا أن أرى بلداً		فيه الذي جاءه بالحق جبريل
قالوا أتيتَ وقد قصّرت مذ زمنٍ		فهل يكون مع التقصير تحصيل
بأي وجه تلاقيهم فقلت لهمْ		ضيف الكرام على العلاّت مقبول

قد كان ما كان من (كعب) وحين أتى مؤمّلاً لهمُ ما خاب تأميل
وقد مشيت على آثاره وعلى إحسانهم لِيَ في الإسعاف تعويل
هم الكرامُ وبالمعروف قد عُرفوا وفي كريم حماهمْ يبلغ السول
وبعد مدحهمُ لا بد من صلةٍ فيها إلى درجات العز توصيل
لِيَ الآمان وحاشا أن أخيبَ ولي قلبٌ على حب خير الخلق مجبول
هادي البريةِ من بعد الضلالِ ومَنْ له على الرسل تخصيص وتفضيل
له الشفاعة حيث الرسل جاثيةٌ وكل شخصٍ لِهول الحشرِ مخبول
وجاءت الخلق أفواجاً ليلتمسوا لهم شفيعاً وما في الأمر تمهيل
وحيث جاؤا رسولاً قال لست لها فليس لي عن مقام الخوف تحويل
حتى إذا ما أتوا عيسى يقول لهم أمرُ الشفاعةِ للمختار موكول
فقوله الفصل لا ردٌ ولا فَنَدٌ إذا تُرَدُ على الناس الأقاويل
حتى إذا سألوا المختار قال لهم أنا لذاك ولِيْ بالأمر تكفيل
هناك يدعى به سل تعط وادعُ تَجَبْ واشفعْ تُشفّع فوعد الله مفعول

❁ ❁ ❁

يا أمة المصطفى المختارِ يُهنِئُكم هذا الرسولُ به بين الورى صولوا
فأنتم اليوم أعلى أمةٍ ولكم أعلى النبيين هذا العزُ والطول
وأنتم شهداءُ الله وهو على كلٍ شهيدٌ فمهما شئتُمْ قولوا
أعزكمْ بعد إذلالٍ وبصّركم بعد العمى وهدى إذْ عَمّ تضليل
وجاءكم بكتاب فيه موعظةٌ للسامعين وتبيينٌ وتفصيل
وفيه أُودع عِلمُ الأولين وعلمُ الآخرين وتحريمٌ وتحليل
والعرب عن سُورة ممن مثله عجزوا في وفرهم وهم اللُسْنُ المقاويل
نبيٌّ صدقٍ جميعُ الرسل قد شهدتْ به فمبعَثُه في الكُتْبِ منقول
اختاره الله من خيرِ البيوتِ ومن خيرِ القبائلِ ما عِيبُوا ولا نيلوا

أبناء هاشمِ الباني لهم شرفاً | أساسُه فوق متن النَسرِ محمول
هُمُ قريشٌ وما أدراك من ملأٍ | من نَيلهم قد جرى في مصرهم نِيل
تضيء أحسابهُمْ ليلاً وأوجُهُهمْ | كأنما في الدْجى منها قناديل
وساعدتهم من الأنصار طائفةٌ | بها غدا الشركُ قِدْماً وهو مخذول
تبوؤا الدارَ والإيمانَ واجتهدوا | أن لا يكون لدين الله تبديل
زُهرُ الوجوهِ كرامُ الفعل عندهمُ | لكل صعبٍ من الأشياء تذليل
يمشون مشيَ الأسودِ الضارياتِ إذا | ما صاحت الحرب في أبطالها جولوا
هُمُ بايعوا بيعة الرضوانِ واتّعدوا | لنصره موعداً ما فيه تأجيل
يا سيد الرسل عبدٌ قد أتى ولَهُ | من سالف الذنب تخويفٌ وتخجيل
يرجو شفاعتَكَ العظمى إذا اشتعلت | نارٌ على من عصى مِنها سرابيل
وقد أتيت بضعفي ما أتاك به | (كعب) على أنّ باعي ماله طول
فإن قبلت ونالتني مراحمُ قدْ | نالته لم يبق لي من بعدها سول
وإن كعباً علينا إذْ غدا سبباً | لكعبُ خيرٍ بيمن الله مشمول
صلى عليك إلهُ العرش ما سجعتْ | ورقُ لهنّ على الأغصان تهديل
أزكى صلاةِ تعم الآل واصلةِ | صحباً هُمُ للورى زينٌ وتحجيل

١٤ ـ برهان الدين إبراهيم بن عبدالله القيراطي[١] المتوفى سنة ٧٨١هـ وعدد أبياتها (١٨١) بيتاً منها:

جرح الجفون بقذف الدمع تعديل | والحبُ شاهدُه المجروحُ مقبول
قد أثبتَ الحبَ قاضيه وكان له | في مجلس الحكمِ إثباتٌ وتسجيل
سترتُ حلة أخباري فكان لها | بألسُنِ الدمعِ تمزيقٌ وتفصيل
وقصّ دمعيَ أخباري مفصلةً | وقِس على الدمع جسمي وهو مهزول

(١) تراجع ترجمته في شذرات الذهب ٦/٢٦٩.

ولي تفاصيل من وَجْدي محررةٌ ضاعتْ بجُملتها تلك التفاصيل
يلومني كلما أعرضتُ عنه أما لعاذلي بنكُولي عنه تنكيل

❀ ❀ ❀

ولا يَنصُّ أحاديثي معنعنةً إلا الحسانُ الصحيحاتُ المراسيل
لا كدَّرَ الله عهداً للصفا وسقى بسائل العهدِ إنّ العهدَ مسؤل
أيام ولّيتُ سلطانَ الرشادِ على غَيّيّ ووالي الصِّبَا بالشيب معزول
يا ليلُ ضاء نهارُ الشيبِ حين مضى ليلُ الشبيبةِ والأحلامُ تضليل
مالي مدى الدهر أقوالٌ مسددةٌ وليس عندي إلا القالُ والقيل
إلى م تُمْهل نفسٌ أمرَ توبتها أغرها من مليكِ الخلقِ تمهيل
وكيف تَغْولُ من أوزارها ولها على شفاعة خيرالخلق تعويل
مقام أحمد محمودٌ إذا عظمت يوم المعاد على الخلق التهاويل
وفي شفاعته الكبرى غداةَ غدٍ للخلق في الفصل تقريب وتعجيل
رَدتْ ألو العزم والرسلُ الكرامُ له أمرَ الشفاعةِ يوم الجمع إذ سيلوا
حتى إذا ما دعا الرحمنَ قال له قل ما تشاءُ فمسموع ومقبول
سل تعط واشفعْ تشفّعْ في العباد وقل يُسمعْ فكلّ الذي تختار مفعول
سبحان من خص في الإسراء رتبَته بقربه حيث لا كيف وتمثيل
بالجسم أُسري بهْ والروحُ خادمةٌ لهُ من الله تعظيمٌ وتبجيل
له البرق جوادٌ والسما طرقٌ مسلوكةٌ ودليل السير جبريل
بقاب قوسين مرماه إلى غَرَضٍ رد المناضلَ عنه وهو منضول
عليه قد أُنزلَ الذكرُ الحكيمُ فكم شَفى فؤداً أتاه وهو معلول
صحّتْ قوى الدين بعد الضعفِ حين أتى إليه وانتكستْ تلك التماثيل
تبارك الله كم آتاه من سُورٍ لها ظواهرُ يتلوهن تأويل
يحلو تَكررُها في ذوقِ سامعها وكل شيءٍ على التكرار مملول

يا ربِ إن المعاصيْ فاضَ حاصلُها وليس عندي من الإيمان محصول

يا رب ضيعتُ عمري كلَّه سفهاً فامننْ عسى يُعقِبَ التضييعَ تحصيل

يا رب عن كل فعلٍ صالحٍ غفلتْ نفسي وما عندها في اللهو تغفيل

يا غافر الذنب كن ليْ من دخانِ لظى جاراً إذا كان ليْ في اللحد تنزيل

إن لم تكن ليَ أعمالٌ تقربني ففي الكريمِ لكل الناس تأميل

متى أشاهد توقيعَ الأمانِ أتى لي بالعلامةِ منه وهو مشمول

فلي مع الدهر تكثيرُ الذنوب كما مني لفعل التُقَى والبرِ تقليل

مجاهد في هوى نفسي ولذّتها فليتَ طَرفي بمِيل الرُشد مكحول

كم ذا أعجّل لذاتي على غَررٍ وربما ضر في الأشياء تعجيل

أسعى لإدراكِ شَهْواتٍ معجلةٍ وللمتابِ وللإخلاص تأجيل

خرّبتِ بيتَ التقى يا نفسُ جاهلةً أن المعمِّر نحو البيت منقول

كم طاب في طَيبةٍ وقتٌ ولاح بها سَعدٌ وأصبح وزرٌ وهو مغسول

واذكر صفات أبي بكرٍ فليس له شبيهٌ يؤدّيهِ تمثيلٌ وتخييل

صديقه الأكبرُ الأعلى وصاحبُه وللمُعادِينَ تصغيرٌ وتسفيل

وامنع من الصرف عن طُرْقِ العلا عُمَراً فإنه عَلَمٌ بالناس معدول

وفضلُ عثمانَ بادٍ ليس ينكره إلا سقيمٌ بماء الرفض معلول

وانطلقْ بمدح أمير النحلِ تُلْفِ له حلاوةً طعمُها كالشهد معسول

عليٌّ المُعْتَلي قدراً ومرتبةً زوجُ البتول وقلبُ الضدِ مبتول

ولازمْ الآلَ والصحبَ الكرامَ تفزْ فمبغضوا الصحبِ عن طريق الهدَى حَول

والخيرُ اجمعُ معقودٌ بحُبِهمُ وضِدهُمْ عند أهل العقد محلول

والقول ما قاله (كعب) وإن حسنتْ من المعارض في المدحِ الأقاويل

لكعبِ القَدَمُ الأعلى ففاضِلُنا في جَنْبِ مِدْحَتِه الغراءِ مفضول

ولي وإن فاق حسنُ النسجِ منه على أذيال بُردته العلياءِ تذليل

صلى عليك إلهُ العرش ما انتظمت　　　من لؤلؤِ الزهر في الأفْقِ الأكاليل

١٥ ـ أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن الحنفي الزمردي[1] المعروف بابن الصائغ المتوفى سنة (٧٨٦) هـ وعدد أبياته (٤٣) بيتاً منها:

دع قلبهُ فهو مشغوفٌ ومشغول　　　ودَمْعَه فهو مطلوبٌ ومطلول
دمع جرى من مجاريه برسمهمُ　　　مَهْما أرادوا فَمِنْ عينيه مبذول
مُتَيّمٌ مات من أشواقه أسفاً　　　وقلبه بادّكارِ الحيّ مأهول
يذري العقيقَ على سكَانه ومتى　　　ناح الحمامُ تَنُحْ منه بلابيل
شوقاً إلى كل هيفاءٍ منعمةٍ　　　تكاد تجرح ساقيها الخلاخيل
إذا تذكرَ هاتيكَ الشعورَ على　　　تلك القدودِ فعند العقلِ تخبيل
لم أنس حلو حديثٍ مرّ لي بهمُ　　　ففي الحديث عن الأحباب تعليل
كأنه سُكّرٌ يحلو مكرّرُه　　　وكم حديثٍ إذا كرّرتَ مملول
حمداً لوصل مضى في ليله قِصَرٌ　　　ذماً لهجرٍ أتى في يومه طول

❁ ❁ ❁

لله مَنْ قلبه في الحُب مُرْتَهَنٌ　　　وكيف يُرهَنُ قَلْبٌ وهو مشغول
وليس يشغله إلا مدائح مَنْ　　　علا به لمقامِ العزِ جبريل
سرى به يخرقُ السبعَ الطباقَ إلى　　　أن شاهدَ الحقَ ما في ذاك تأويل
أحلّه مقعد الصّدقِ الذي قعدتْ　　　عنه النبيون والرُسْلُ الأماثيل
ونال منه سماعاً مع معاتبةٍ　　　عداهما منهُ تشبيهٌ وتعطيل
وقال سَلْ تُعطَ ما ترجو وليس له　　　إلا الشفاعةُ في العاصين تأميل
محمدٌ سيدَ الساداتِ مَنْ خَضعتْ　　　له أُسودٌ ومنهُ أحجمَ الغِيل

---

(١) تراجع ترجمته في شذرات الذهب ٢٤٨/٦.

غـايـاتُـه سـبـقـتْ راياتُـه خَـفَـقَـتْ ... آيـاتُـه نَـطَـقَـتْ عـنـهـا الأنـاجـيـل
لاحتْ محاريبُ لمّا لاح مشهده ... وعـنـد مـولِـدِه طـاحـتْ تـمـاثـيـل
أتـى ولـلـشّـر أذيـال فـقـصّـرهـا ... وجاء بـالـخـيـر بـحـراً فـيـه تـذلـيـل
يـقـوم فـي الـلـيـل والأقـدامُ وارمـةٌ ... وهو الرسول الذي يسعى له السول
لـقـد تَـشـرّفـتِ الـرُسْـلُ الـكـرامُ بـه ... ونـالـهـمْ مـنـه تـمـجـيـدٌ وتـبـجـيـل
مـن كـان واعِـدَ خـيـرٍ فـهـو فـاعـلُـه ... والـوعـدُ عـنـد رسـول الله مـفـعـول
قد صُغتُ مَدْحَكَ في نظمٍ أتيتُ به ... لـعـلـه يـا رسـول الله مـقـبـول
كشفتُ رأسي لكعبٍ في معارضتي ... (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول)
إنـنـي سـائـلٌ والـدمـع يـشـفـعُ لـي ... وأنـت يـا خـيـر خـلـق الله مـسـؤل

١٦ ـ عزالدين علي بن الحسين الموصلي[(١)] المتوفى سنة (٧٨٩) هـ وعدد أبياتها (٣٣) بيتاً منها:

هل يبرىء الصبَّ قبل الموت تَقبيلُ ... فـقـلـبـه بـكـؤس الـشـوق مـعـلـول
يـا مـن يـرقُ لِـمَـنْ إنـسـانُ مـقـلـتـه ... يجري دماً فهو بالأطلال مطلول
عز المسير إلى سُعدى به فَغَدَتْ ... حالي بها قِصَرٌ في شرحها طول
شَحّت بوعدٍ فسحّ الدمعُ منهمراً ... فالخد والوعد ممطور وممطول
كم عاقلٍ جُنّ وَجْداً حين حَجَّبها ... بالعقل آباؤها الصيد البهاليل
تم الجمالُ لها واللطفُ وشحّه ... وذاك عند بديع الحسن تكميل
وِشاحُها من دقيق الخِصْرِ ذو سَغَبٍ ... وساقُها شَبِعَتْ منه الخلاخيل
قد جانس العطفُ في لفظِ مراشفَها ... فَقَدُّها عاسلٌ والثغرُ معسول
من للغريبِ الذي قد ماتَ فيكِ أسىً ... وهل له لدخول الحيّ تأهيل
قد قرّبَ النفسَ لما قرّبوه إلى ... حِمَاهُمُ فهو مقبولٌ ومقتول

(١) تراجع ترجمته في الدرر الكامنة ١١٢/٣.

شربتُ كأسَ غَرامِي في الهوى ثَمِلاً　　فلِيْ بهِ منكِ تعذيبٌ وتعليل

❁ ❁ ❁

يا راسخاً في عُلوم الحُبِ يبحثها　　دعني فما لمعاني الحُبِ تأويل
يا من تولّى إلى الدنيا ولذتِها　　أَقْصِرْ فأنْتَ من العلياء معزول
دنّستُ بالبعدِ عِرْضي هل أعودُ إلى　　أهلِ النّقا وهو بالتقريب مغسول
إن كان في طاعة العصيان لي عملٌ　　أو كان لي بنشاطي فيه تخييل
حسن التخلص من ذنبي به أبداً　　بمدحِ أكرمَ خلقِ الله مكفول
محمدِ المصطفى الهادي البشير ومَنْ　　لمدحه في كتاب الله ترتيل
موسى وعيسى بهِ قد بشّرا فقَضَتْ　　بشاهد القولِ توراةٌ وإنجيل
يا أكرمَ الخلقِ يا أعلى الأنامِ ويا　　خيرَ البريةِ يا مَنْ قُرْبُه السول
كن لي شفيعاً إذا ما قُمْتُ في خجل　　وقيل إنّك منسوبٌ ومسؤل
وقد صمتُّ بعجزي في الجواب فَلَمْ　　أنطقْ وإن كثرت في الأقاويل
أنت الشفيعُ بتقرير الإلٰه لنا　　وكل ما قدر الرحمن مفعول

١٧ ـ أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزأبادي صاحب القاموس(١) المتوفى سنة (٨١٧) هـ. وأبيات قصيدته (١٦٨) بيتاً منها:

هل حبل عزةَ بعد البين موصولُ　　أو بارقُ الوصل بين البين مأمول
أمسيتِ عزّةُ صمتاً عن تكلُّمِنا　　كأن قَلْبَكِ فيه أثَرَ القِيل
كم ليلةٍ زادني في شَوقِها أرَقٌ　　وعاد طَيْفٌ على الأهوالِ محمول
وليلةٍ بتُ ذا حُزنٍ وذا قَلقٍ　　والدَّمُ والدَمعُ مطلولٌ ومهطول
وخامرَ النفسَ من ترداد زفرتها　　هولٌ وخَبْلٌ وعُلْعُولٌ وعقبول

---

(١) تراجع ترجمة في شذرات الذهب ١٢٦/٧.

أما وعينيَ في الهجرانِ تُسْلِفُها ... بالدمع دِجلةُ والسيحونَ والنيل

قد حفّلتها حُفُولاً طَفْلَةٌ كَمُلتْ ... في الحسن قد صانها لطفٌ وتحفيل

رقراقةٌ بضّةٌ حوراءُ هَبْكَلَةٌ ... دعجاءُ بلجاءُ زانتها الأكاليل

***

هذا الرسول الذي كانت نبوته ... وطين آدم في الفردوس مجبول

هذا الذي تفتح الجناتُ قَبْلُ له ... إذا أتاها غداً والباب مقفول

هذا الذي هو محمود الخصال وفي ... كلتا يديه لواءُ الحمدِ محمول

هذا الذي ماله في حلمه شَبَهٌ ... هذا الذي قَطْرَةٌ من نَيله نيل

والأنبياءُ بُدورٌ وهو أكملهمْ ... والكل تيجانُ حسنٍ وهو إكليل

يا صاحبيَّ إذا بان الصِّبا وغدا ... فودي ومعلومُه بالشَّيْبِ مجهول

فلاسبتني مهاةٌ كُحْلُها كَحَلٌ ... وجفنها فيه تكسيرٌ وتكسيل

ولا بُليتُ بعذّالٍ أناشدهمْ ... (لا تعذلاه فما ذو الحب معذول)

ولا أشارتْ سليمى بالسلامِ ولا ... زارت فتاها وعَقْدُ الشعر محلول

ولا حلّت بالغَضا للقلب غانيةٌ ... ولا أغنُّ غضيضُ الطرفِ مكحول

أو هل تبلّغني يوماً قِبَابَ قُباً ... ومعهداً هو بالأحباب مأهول

حرف مضمّرةٌ وجناءُ ناجيةٌ ... عَنْسٌ بها هَوَجٌ قوداءُ شمليل

كالقوس في كُورها سهمٌ إذا رشقتْ ... به الفجاج فشخص البُعد مقتول

يسوقها شوقُها نحو الحِمى فترى ... كأن مِيل الفلا في عينها ميل

فيه محمد الهادي البشيرُ ومن ... له على كل خلق الله تفضيل

***

يا حادي النوق زُمّ العيسَ منتشطاً ... لمنزلٍ فيهِ كُل الخيرِ مأمول

تسرى إلى بلد بالدين آهلةٍ ... ورَبْعُها برسول الله مأهول

تسري إلى طيبةٍ طابتْ أماكنُها　　إذ سُوحَهِ زانها بالوحي جبريل
وزانها المصطفى المختارُ من مُضمَرٍ　　ومن بدولته زال الأضاليل
خير الخلائق من عربٍ ومن عجمٍ　　وصفوةُ الله مَنْ بالخير مجبول
وموضح الحق باني الدين شائدُه　　والأمر من ربهِ لا شك مفعول
صلى عليك إلهُ العرشِ ما صَدَحَتْ　　حمامةٌ وشدا بالليل طخميل
ثم الصلاة مع التسليم دائمةٌ　　عليك ما دام تكبيرٌ وتهليل
وآلك الغُرِّ والأصحابِ قاطبةً　　لا سيما قومُك الشُمُّ البهاليل

١٨ ـ جمال الدين أبو حامد محمد بن عبدالله بن ظهيره القرشي[١] المكي المتوفى سنة (٨١٩) هـ وعدد أبياتها (٥٢) بيتاً:

قلب المحب عن العذال مشغول　　فليس ينفع فيه القال والقيل
كيف السلوُّ وأهل الحفظ قد نقلوا　　حديث أهل الهوى ما فيه معلول
وَجْدِي مسلسله قد صح متصلاً　　بالحسن متصف روايه مقبول
والجسم مضطرب حلّ السِقامُ به　　والدمع مرسَلُهُ من دونه النيل
والقلبُ أضعفه قَطعُ الوصال كما　　قد أوقف النومَ تجريحٌ وتعديل
يا سادةً أدرجوا مشهورَ مُسنَدِهم　　لا تعضُلوا بشذوذٍ فيه مجهول
ففي فُؤاديَ من حبي لَكُمْ جُملٌ　　لها بمطلق دمعي كَمْ تفاصيل
هم عرّفوني وكان الحال نكّرني　　فكيف أصرفُ وُجدي وهو معدول
بسيطُ حبي فيهمْ وافرٌ وكذا　　سريعُ دمعي على الخدين مطلول
وكامل الوجد لا ينفك في رملٍ　　طويله لمديد القطع مشكول
والله ما اكتحلت عيني بغيرهمُ　　هذا وكم بيننا عن حَيّهم مِيل
ولم أذق وَسَناً من بعد بُعدهمُ　　وكيف والجفنُ بالتسهيد مكحول

(١) تراجع ترجمته في شذرات الذهب ١٢٥/٧.

واقصدْ إلى مسجدٍ واحلُلْ بروضته وصلّ واخضعْ وَسلْ فالفضل مبذول
وانقل إلى الحجرة الغرّا خُطاكَ وقفْ مستغفراً نادماً والدمعُ مسبول
واقرِ السلامَ على خيرِ الأنامِ ومَنْ أسري به ورفيقُ السير جبريل
وأَمَّ بالأنبياء والرُسْل قاطبةً في محفلٍ وظلامُ الليل مسدول
الله أعطاه ما لَمْ يُعطِهِ أحداً وكم له منهُ تكريمٌ وتفضيل
فهو الشفيعُ لخلق الله كلهمُ في موقفٍ عظمتْ فيه التهاويل
والخلق قد ألجموا في يومه عرقاً والوالدُ البرُ عن ابناهُ مذهول
والمرسلون يقولون اذهبوا فَلَنَا عُذْرٌ وكل امرىءٍ بالنفس مشغول
عليكمْ بإمامِ الرسْلِ خاتِمِهمْ محمدٌ فعليه اليوم تعويل
فيُهرعون له وهو المُعدُ لها وقد بدا منه ترحيب وتأهيل
فيحمد الله تحميداً يعلّمه إياه بعد سجودٍ فيه تطويل
فيرفع الرأسَ والرحمنُ قال له سَلْ تُعطَ واشفَعْ تُشفّعْ أنت مقبول
طوبي لمن قد وعى في الناس مُحْكَمَهُ ولم يفته له معنى وتأويل
وبعده استقبلِ الآثارَ تنقلها عن سادةٍ لهمُ مجدٌ وتأثيل
وقَدِّمْ الستّةَ الآتي قد اشتهرتْ بين الورى ولها نفعٌ وتحصيل
وخيرُها الجَامعُ المشهورُ أفضلُها جَمْعُ البخاري من ذوي العرشِ تنويل
ما مِثلُه في التصانيفِ التي وجدَتْ جزاءُ جَامِعِه يومَ الجزا السول

١٩ ـ شهاب الدين أحمد بن علي القلقشندي الشافعي(١) صاحب (صبح الأعشى). المتوفى سنة (٨٢١) هـ وعدد أبياتها (٤٤) بيتاً.

سيف العيون على العشاق مسلول وصارم اللّحظ مسنون ومصقول
والخد كالجمر أو كالوَردِ في شَبَهٍ والخالُ في خَدّه بالنار مشغول

(١) تراجع ترجمته في الضوء اللامع ٨/٢.

والثغرُ كاللؤلؤِ المنثور مَبْسَمُه والريقُ كأسُ الطِلا واللّفظُ معسول
قوسُ الحواجبِ موتورٌ لأسهمه من أجل ذاك على العينين محمول
مَسَدّدٌ سَهْمُه قد رَاشَه هدبٌ لكنه لحديد العين منصول
فالعينُ تقذفُ دمعي وهي جاريةٌ والعدل سِمْيَتُها والجرحُ تعديل
وصبّهمْ ميّتٌ في وَسْطِ حَيِّهمُ مكفُّنٌ بالضَّنى بالدمعِ مغسول
أنا المحبُ وما لي عنهُمُ عِوضٌ أنا المشوقُ ومهما شِئتُمُ قولوا

❀ ❀ ❀

فالقلب عند حُنَينٍ حَنَّ من شَغفٍ وبالعقيقِ جرى من أدمعي لولو
حدّث عن البحرِ من دمعي بلا حرجٍ مهما نقلتَ عن العُشاقِ مقبول
واندب قتيلَ لحاظٍ عقلُه هدرٌ والقتلُ باللحظِ منقولٌ ومعقول
وارحم حشاشة مَنْ لَمْ يَتّخِذْ بدلاً ومالـه عن رسول الله تحويل
محمدٌ خيرُ خلقِ الله قاطبةً ومن ونت عن معانيه الأقاويل
وأعظمُ الخلق عند الله منزلةً ومن له في الورى قَدْرٌ وتبجيل
توراةُ موسى به قد بشّرتْ ودعتْ وقد أتى بعدُ بالتبشير إنجيل
زوروا بنا طَيبةً إنّ الحبيبَ بها ما بيننا فرسخ من نحوه مِيل
يجري الزلالُ فراتٌ من أصابعه وليس من إصبعٍ إلا بها نِيل
والجذع حنّ له مثل العِشار وقد جاء البعير له ما فيه تخييل
والظبي كلّمه والضبّ خاطبه والصخرُ لان له بالكتب منقول
بيت القصيد وخير الرسل خاتَمُهمْ ومن له في بديع الحُسنِ تكميل

٢٠ ـ شمس الدين محمد بن حسن النواجي[١] المتوفى سنة (٨٥٩) هـ عدد أبياتها (٨٨) بيتاً منها:

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢٩٥/٧.

قلبٌ على الحُبِ والأشواقِ مجبول ... هيهات ينفعُ فيه القالُ والقيل
يا غائبين وفي الأحشاء جَمرُ غضاً ... لا ماءُ دمعيَ يطفيهِ ولا النيل
هل نسمةٌ من صَبَا نجدٍ تُعلّلني ... ففي النسيم لقلب الصَب تعليل
أو بارقٌ من أعالي الجِزْعِ مُبْتَسِمٌ ... عنكم فكم شاقني للثغر تقبيل
يا من حديث غرامي في محبتهمْ ... مسلسلٌ وفؤادي منه معلول
رَوتْ جفونُكمُ أنني قُتِلتُ بها ... فيا له خبراً يرويه مَكْحُول
لا واخذ اللّهُ ألحاظاً سَفَكْنْ دَمي ... فَهُنّ سيفٌ على الأحشاء مسلول
وإن تصدتْ لقتل العاشقين ففي ... أجفانِها مُرهفُ الحدين مصقول
وارحمتاه لصبٍّ قلّ ناصرُه ... يوم النوى وهو بالأشجان متبول
مكفّنٌ بثياب السُقْمِ ليس له ... مُذْ يمّموا غير دمع العين تغسيل
كأنه بيت شِعرٍ في عروضٍ جفاً ... مُقطّع عملتْ فيه التفاعيل
إن أبرموا عقد ودي في الهوى فلقد ... رأيت عقد إصطباري وهومحلول
أو بِعتهُمْ جاهلاً روحي بلا ثمنٍ ... فكيف صحَّ مبيعٌ وهو مجهول
لله مَنْ دَمعُه في الحُبِ منطلقٌ ... وعَقْلُه بعقال الوَجْدِ معقول
مُخلّفٌ في أراضي مِصرَ منقطعٌ ... وقلبُه مع حُداةِ العيسِ محمول

❀ ❀ ❀

وإن رأيتَ عروسَ الحُسنِ باديةً ... وشَمْلُها برداءِ الوَصلِ مشمول
تُجلَى على عاشِقِيها دُون بُرقعِها ... في خِلْعَةٍ ما لها شِبْهٌ وتمثيل
بادرْ لطلعتها الغراءِ مستلماً ... وقَبّلْ الخالَ منها فهو مقبول
ولُذْ بأذيالها كالمستجيرِ وقُلْ ... عَبْدٌ فقيرٌ له بالباب تطفيل
وانثُرْ دموعَك من ميزابِ مُقلَتِها ... في الحِجْرِ فالفضلُ من نُعْمَاهُ مبذول
وهَنّ قلبكَ إذْ أصبحتَ في حرمٍ ... ولا تخفْ فعليكَ السترُ مسدول
رِدّ ماءَ زمزم كي تُشفَى فمُنْهَلُها ... طعامُ طُعْمٍ لمن وافاه مأكول

لا تـيـأسـنّ فـفـي الأيـام مـعـتـبـرٌ لـمـن لـه فِـطـنـةٌ فـيـهـا ومـعـقـول
فـالـدهـرُ يـومـان هـذا يـومُ مـعـركـةٍ وآخـرُ بـالـرضـى والـسـلـمِ مشمـول
سَلِّمْ إلى الله تَسْلَمْ في الأمور وثِقْ بـجـاهِـهِ فـهـو لـلـراجـيـن مـأمـول
ولـيـس يـنـجـيـك حـرصٌ لا ولا حـذرٌ فـكـل مـا قـدر الـرحـمـنُ مـفـعـول
يا ربِ قد أثقلتْ ظهريَ الذنوبُ وما لـي غـيـرُ بـابـكِ في الـداريـن تـأمـيـل
يا رب خَفِّفْ حسابي في الحصادِ إذا لم يُلْفَ في حسناتِ العبدِ تثقيل
يا رب جُدْ لي بعفوٍ منك يُنقذني مـن الـجـحـيـم إذا مـا عـم تـهـويـل
فـلـلـذنـوبِ وإن طـالـتْ وإن كـثـرتْ في جنب عفوك يا ذا العفو تقليل
هـذا سـؤال شَـيـخٍ أبـدى ظُـلامـتَـه وأنـتَ يـا غـايـةَ الآمـال مـسـؤول
قدّمتُ بين يدي نجواي من كَلِمِي هـديـةً فَـضْـلُـهـا لـي مـنـك مـبـذول
لاميّةً راقَ مـعـنـى مـدحِـهـا ولـهـا من بحرِ جُودِك يوم العرض تنويل
فـبـحـرُهـا وقـوافـيـهـا إذا انـتـظـمـتْ كـأنـه مُـنْـهَـلٌ بـالـراح مـعـلـول
في بعض أوصافِ خيرِ الخلقِ قد قَصُرَتْ بـاعـي وإن كـان نـظـمـي فـيـه تـطـويـل
ولـم أعـارض بـقـولـي مـن تـقـدمـنـي مـنـهـمْ وإن عَـذِبَـتْ مِـنّـي الأقـاويـل
(كعبٌ) له في مديح المصطفى قَدَمٌ سـبّـاقـةٌ وبـخـيـر الـخـلـق تـفـصـيـل
وروضـةُ ابـنِ زُهـيـرٍ طَـابَ مَـغْـرَسُـهـا فـزهـرُهـا بـنـدى كَـفّـيـه مـطـلـول
وإن نَـسـجـتُ عـلـى مـنـوالِ بُـردَتِـه طِـرازَ مـدحٍ لـه بـالـدرِّ تـكـلـيـل
فـإنـه كـان مـفـتـاحـاً لـبـاب هـدى لـنـا بـه فـي ديـار الـخـلـد تـأهـيـل
إن لـم أفـز بـقـبـولٍ فـي مـتـابـعـتـي (بانت سعاد) فقلبي اليوم متبول

٢١ ـ بهاء الدين محمد بن أحمد الباعوني الشامي[١] المتوفى سنة (٨٧١) هـ وعدد أبياتها (٧٩) بيتاً منها:

(١) ترجمه في الضوء اللامع ١١٤/٧.

نومي بقراح السُهد مغسول فكيف يحصل لي من طيفكم سول
قطعتموني وواصلتمْ ضنىً جسدي في ذِمةِ الحُبِ مقطوعٌ وموصول
ما كان أطيب أوقاتاً لنا سَلَفَتْ والشملُ مجتمعٌ والربعُ مأهول
وساعةُ السَعْدِ للّذاتِ كاملةٌ وسيفُ نصري على العُذّالِ مسلول
وعاذ لي كان حين الوصلِ يعذرُني شَتّان في الحُبِ معذورٌ ومعذول

❀ ❀ ❀

يا غفلةَ الدهر هل من عودةٍ فعسى يَصحُّ لي من رجوع الوصل مأمول
تُرى تَرى العينُ بعد البُعدِ دارَهمُ وهل يعيش بروح القُربِ مقتول
وهَلْ أردُ طرفي قِبَابِ قُبَاً وهل تضيء لنا تلك القناديل
وهل يطيب لنا في طيبةٍ نَهَلٌ فالقلب بالحيّ مشغوفٌ ومشغول
خيرُ النبيّين عينُ الرسل من بَهَرَتْ آياتُه وبه للدّين تسهيل
أنباؤه الغُرُّ تحلو لي مواردها كأنها مُنْهَلٌ بالراح معلول
رقى إلى العرش في المعراج منفرداً وشاهدَ الحقَ لا قالٌ ولا قيل
وفاز بالفخر والتشريف ثم أتى إلى الفراشِ وسترُ الليل مسبول
هذا هو المنصبُ العالي الذي سبقتْ به العنايةُ لا رِشوٌ وبرطيل
فقلبَه بجمالِ الحقِ ممتلىءٌ وطَرْفُه بجلالِ النُور مكحول
وفَضْلُه شامخٌ سامٍ بلا جدلٍ وغَيرُه من جميعِ الخَلقِ مفضول
قد اطمأنَ فلا خوفٌ ولا جزعٌ ومن سواه فمدهوشٌ ومذهول
هذي مواهبُ قد خَصّ الإلهُ بها مِن خلقه مَن له للْقُربِ تأهيل
هذي خصائص لا تحصلنْ من حيلٍ ومن يقولُ بهذا فهو مخبول
من ذا سوى المصطفى أبدتْ أصابِعُه ماءً زلالاً جرتْ منه السلاسيل
من بحكمته قد رَدَّ ذاتَ عمىً حتى يعودَ لها بالنور تكحيل
من ذا له انشقَ بدرُ التمِّ منغلقاً من بعد ما زانه بالأُفْقِ تكميل

مـن ذا تُـكـلّـمُـه الأحـجارُ نـاطـقـةً ... في راحـتـيـه لـهـا بـالـجـهـر تـهـلـيـل
من ذا تلين لرجليه الصخورُ وإن ... مشى على الرمل يمشي وهو مصقول
مـاذا أُعـدّدُ مـن آيـاتِـه فـلَـقَـدْ ... أعيا الورى منهُ إجمالٌ وتفصيل
مـاذا أنـوّعُ مـن أمـداحـه وأتـى ... بمدحه من صريحِ النصِ تنزيل
مـاذا أبـالـغُ فـي أوصـافـه ولـه ... نـعـتٌ بـه جـاء تـوراةٌ وإنـجـيـل
لا يمكن الحصرُ فيما حاز من شرفٍ ... ومن كمالٍ وقولُ الحق مقبول
لكنْ خواطرُنا من شوقِنَا شُغِفَتْ ... بذكر أوصافه والذكرُ تعليل

❀ ❀ ❀

ولي لسانٌ بقول الحق معترفٌ ... به وللنفس عند الفعل تبديل
ومـا أُبـرّىء نـفـسـي كُـلُـهـا زَلَـلٌ ... ومـا لـهـا بـخِـلالِ الـخـيـرِ تـخـلـيـل
أستغفرُ الله مما قد جَنتهُ يدي ... من المعاصي وسترُ الله مسدول
أستغفرُ الله من نقض العهودِ ومن ... جنايتي حينَ غرّتْني الأطيل
أستغفرُ الله كَمْ ضيعتُ من زمني ... يا ليتَ إذهابَهُ في اللهو تعطيل
أستغفرُ الله كَمْ أسرفتُ في زللٍ ... يا ليت دمعي على الخدين مطلول
يا ليت عيني لا ذاقت لذيذ كرى ... وليت ذنبي له بالدمع تغسيل
وليتني لم أنل من ملعبٍ أربا ... من أجله عملي باللهو مدخول
وليتني لم أكنْ بالناس مختلطا ... فإن جمعهُمُ بالموت مفلول
يا ليتهم من لساني لو نجوا ويدي ... إن لم يكن عن معاصي النفس تحويل
يا نفسُ كَمْ ذا التواني والشبابُ مضى ... كأنما القلب بالعصيان مجبول
كم ذا التهاونُ من إحدى لثانيةٍ ... ما اللهو واللّهِ عند النفس مملول
ما تُمسِكُ العهدَ إن تابتْ وإن رجعتْ ... إلا كما يمسكُ الماءَ الغرابيل
لـهـا مـن الـغـدر أنـواع مـلـونـةٌ ... كـمـا تَـلـوّن فـي أثـوابـهـا الـغـول
ما حيلتي في صلاحي وهو ليس إلى ... إرادتي والحِجَى باللهو معقول

إن لم يساعدنيَ التوفيقُ يا أسفي فدأب نفسيَ تسويفٌ وتسويل
إن انتظرت ارعواء النفس كَمْ ومتى والنفسُ بالطبعِ في أمالها طول
مالي سوى قصدِ بابِ الله ملتجأ فإنني منه بالألطاف مشمول
يا رب ليس بلوغي مأربي بيدي فإنّ مَنْ لَمْ تُغِثْهُ فهو مخبول
يا رب صلِّ على الهادي وعترَتهِ ما انبثّ في الأرض جيلٌ بعده جيل
كذاك سلّمْ عليهم كلّما صعدتْ أعمالُ قومٍ لها ذكر وتهليل

٢٢ ـ علاءالدين بن مليك الحموي الفقاعي(١) المتوفى سنة (٩١٧) هـ عدد أبياتها (٥٤) بيتاً منها:

رأى العقيقَ فأجرى دَمعَه لولو مُتيّمٌ دَمُه بالصَبرِ مطلول
لا تحسبوا طَرْفَه بالنوم مكتحلاً مالطرف من بعدكمْ بالنوم مكحول
تَجرّح الجفنُ منه بالدموع وما لجَرحِه عند قاضي الحُبِ تعديل
فَمَثّلوا كيفما شئتم به فلكمْ حلالُه في بديعِ الحُسنِ تمثيل
بنتم وقلتم تصدّى نَصلُ بينِكُمُ نَعَمْ تصدّى لقتلي وهو مصقول
والجسم مني قد أودى الغرامُ به لمّا غدا وله بالسُقْمِ تعليل
هذا وكَمْ لكُمْ مثلي صريعُ هوىً في الحُبِ مَيْتٌ له بالدمعِ تغسيل
تلوم في الحُبِ عذّالي وما شَعَرُوا بجهلهم أن بيتَ الحُبِ مشغول
إني وإن عَذلَ العذّال أو غدروا سيّانَ عنديَ مغدورٌ ومعذول
يا صاح دعني من ذكرى الحبيبِ ومِنْ (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول)
وليس في ربة الخلخال لي أربٌ وخَاتَمُ الأنبياءِ القَصْدُ والسول
محمد بن الذبيحين الشفيعُ لنا هذا حديث صحيح عنه منقول
مؤمّل الصفح مأمون الجنابِ بهِ حَلاَ جِنَاسِيَ مأمون ومأمول

---

(١) ترجمته في شذرات الذهب ٨/٨٠.

طه ويس كهفُ الأنبياءِ ومَنْ ... عليه قد أنزلت حم تنزيل
وجاء للناس بالقرآن فانتسختْ ... بما به جاء توراةٌ وإنجيل
هذا الذي مدحه جاء الكتابُ به ... مفصلاً وله ذكرٌ وترتيل
هذا الذي ليس يُحصى فضلُه وله ... حقاً على أفعلِ التفضيلِ تفضيل
خُذها غَريبةَ دارٍ بالتحيةِ قَدْ ... وافتْ لها منك بالأمداح تهليل
شابتْ لطول التنائي غيرَ أن لها ... على موائدِ فضلٍ منك تطفيل
تسعى على قدم التقصير تابعةً ... (كعباً) وإن كان للتقديم تفضيل
فيا هَنائي إذا نلت القبولَ بها ... وقيل يا ابن مُليك أنت مقبول
صلى عليك الذي حلاّك في خِلَعٍ ... من الكمال لها بالمدحِ تفضيل
وآلِكَ الغرِّ والصحبِ الذين لهم ... بنُصرةِ الدينِ تكبيرٌ وتهليل
ما لاح في جُنْح ليلٍ في السما قمرٌ ... وما به نَثْرَةٌ ضاءتْ وإكليل

٢٣ ـ عبدالرحمن بن أحمد الحميدي وقيل عبدالرحمن بن محمد[١] **المتوفى (١٠٠٥) هـ.**

القصيدة في ديوانه (الدر المنظم) لم أطلع عليه.

٢٤ ـ الشيخ عبدالغني بن إسماعيل النابلسي[٢] **الدمشقي المتوفى سنة (١١٤٣) هـ وعدد الأبيات (٥٠) بيتاً:**

هل في البروق عن الأحبابِ تعليلُ ... لا والذي ما له في الحكم تعليل
قد أصبح القلب مطوياً على حُرَقٍ ... وللمدامع تِعْطالٌ وتسييل
يشتاقكمْ والليالي لا تساعدُه ... كأنه ما بِهِ للوصلِ تأهيل
يا ليتَ ساكنَ ذاك الحي جاد لنا ... ولو بطَيفِ خيالٍ فيه تخييل

---

(١) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٣٧٦/٢.
(٢) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٤٣٣/٢.

مـالـي عـلـى هـجـره صبـرٌ ولا جـلـدٌ ... ولا لـقـلـبـي عـن الأشـواق تـحـويـل
بـالله يـا أيـهـا الـسـاري عـلـى جـمـلٍ ... لا تـسـتـقّـلُ لـه الـقُـودُ الـمـراسـيـل
والـبـيـدُ تُـطـوى كـطـيّـاتِ الـسجّـل لـه ... لا فـرسـخٌ عـنـه يـسـتـعـصـي ولا مـيـل
حـتـى يُـلـمّ بـذاك الـحـيّ مـن إِضَـمٍ ... حَـيٌّ بـه كـان لـلـقـرآن تـنـزيـل
والـنـورُ يـلـمـعُ مـن تـلـقـاءِ حَـضْـرَتِـه ... كـأنـه فـي ظـلامِ الـلـيـلِ قـنـديـل
عُـج بـالـمـطـيـة وانـزل فـي ذُرى حـرم ... مَـنْ حـلّـهُ فـلـهُ بـالأمـنِ تـنـويـل
وأقـرأْ نـبـي الـهـدى أزكـى الـتـحـيـةِ عـنْ ... عـبـدالـغـنـيّ وفـيـهـا مـنـك تـطـويـل
عـسـى تـجـود الأمـانـي بـالـذي وَعَـدَتْ ... وتـصـدقُ الـنـفـسَ هـاتـيـك الأقـاويـل
وتـنـتـج الـقـربَ أنـفـاسٌ أرددهـا ... ثِـمـارُ أغـصـانـهـن الـقـالُ والـقـيـل

٢٥ ـ أيمن بن خالد الجندي الحمصي[(١)] المتوفى سنة (١٢٥٧) هـ مطلعها:

واقـتـك بـالـعـز خـود زانـهـا الـطـول ... بـديـعـة لـحـظـهـا بـالـسـحـر مـكـحـول

ولم أطلع على القصيدة كاملة.

٢٦ ـ يوسف بن إسماعيل النبهاني[(٢)] المتوفى سنة (١٣٥٠) هـ وعدد أبياتها (١٤٤):

هَـوايَ طَـيـبـةُ لا بـيـضـاءُ عَـطـبـولُ ... ومـنـيـتـي عَـيـنُـهـا الـزرقـاءُ لا الـنـيـل
عذراءُ جَلّتْ عن التشبيب إذا جليت ... هـامـتْ بـهـا الـخـلـقُ جيلاً بعده جيل
كـل الـمـحـاسـنِ جـزءُ مـن مـحـاسـنـهـا ... إجـمـالُـهـا بـجـمـالِ الـكـون تـفـصـيـل
فـمـا سـعـادُ إذا قِـيـسـتْ بـبـهـجـتـهـا ... وكـلُّ أمـثـالـهـا إلاّ تـمـاثـيـل

---

(١) انظر ترجمته في حلية البشر ٣٢٩/١.

(٢) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ٢١٨/١.

ما كنتُ أسألُ لولاها الركائبَ عن … سَلْعٍ ولا كان لي بالجزع مسئول
متى أراها بطرفٍ ظل يكحلُه … من تُربةِ البيدِ مِيلٌ بعده مِيل
حتى إذا ظهرت آيُ البشير له … روى أحاديثَه للناس مكحول
تقولُ نفسي غداً أوْلا فَبَعْدَ غدٍ … يا نفس يكفيك هذا القالُ والقيل
إن قرّبوا فبلا قولٍ ولا عمل … أو أبعدوكِ فما للقول محصول
الحمد لله عيني في غنىً ولها … كنزان من دمعها الياقوتُ واللولو
يا برقُ أشبهتَ ثَغْرَ الحُبِ مبتسماً … هل منكَ يا برقُ للأعتاب تقبيل
يا برقُ واشرح لساداتي وإن علموا … معنَي المعنَّى وما بالشرح تطويل
تُرضيه رَضوى ويحلو بالعُذيبِ له … نحو المدينةِ إرقالٌ وترسيل
إن يجعلوا شخصَها بالبُعدِ مُحْتَجِباً … عنه فَتِمْثَالُها في القلبِ مجعول

❀ ❀ ❀

أستغفرُ الله من قولٍ أخيّله … صدقا ومعناه بالتحقيق تخييل
كأنه النحوُ أقوال مجردةٌ … قامتْ بأنفسها تلك الأقاويل
لا تجحد الحقَ يا هذا فأنت فتىً … كَسلانُ عندكَ تسويفٌ وتسويل
هذي البحارُ وهذي البيدُ ما برحتْ … تجري بها السُفْنُ والنوقُ المراسيل
لو كنت تقوى بتقوى الله طِرْتَ ولَمْ … يُحْوِجك فُلْكٌ ولم تُعْوِزْكَ شمليل
لكنْ بركتَ بأثقال الذنوبِ وهل … بمثلها لجناح المرءِ تثقيل
عليك بالصدقِ في حُبِ الحبيبِ فما … بغيره لَكَ تحصيلٌ وتوصيل
محمدٌ خيرُ خَلْقِ الله أفضلُهُم … لديه سيان مفضالٌ ومفضول
أتاك (كعبٌ) وقد جَلَّتْ جِنَايتُه … وكاد يغتالُه من ذنبه غول
وقام يُنْشِدُ لَمْ تَمْلِلْ مدائِحَه … غيرُ الكريم لديه المدحُ مملول
فآب بالبردةِ الحسناءِ مشتملاً … وعاد وهو ببُردِ العفوِ مشمول
ولستُ مثلاً له لكنّ حالتَه … لها بحالةِ هذا العبدِ تمثيل

إن كان متبولَ قلبٍ يوم أَنشَدَكُمْ — (بانت سعاد) فقلبي اليوم متبول
ورُبّ سُبّاقُ فَضْلٍ عارضوه بها — أنا الأخير بهم غُرٌ ذهاليل
خاضوا بمدحك هذا البحر ما بلغوا — كعباً فعادوا لهم بالعجز تخجيل
إن وازنَتْها وما وازتْ قصائدُهُم — فربما وازن الدُرَّ المثاقيل
وللقريض تفاعيلٌ توازنه — هي القريضُ وهاتيك التفاعيل
أستغفر الله كلٌ قد أجاد وهم — كلٌ رؤسٌ لهم بالفوز تكليل
لكن لكعبك يا خير الأنام على — رؤسِنا ثابتٌ فضلٌ وتفضيل
عليك أزكى صلاةِ الله وهي لنا — مِسْكُ الختام بها للخير تكميل

٢٧ ـ أحمد بن محمد الحملاوي[1] المتوفى سنة (١٣٥١) هـ نشرت قصيدته في ديوانه منها:

القلب بالحب مشغوف ومشغول — والجسم بالوجد منهوك ومهزول
والدمع خدّدَ خدي من تساقطه — والصبر منقطع والوجد موصول
يا عاذلي كُفَّ عن لومي وعن عَذَلي — فقلما قَبِلَ التأنيبَ معذول

وقد عارض قصيدة (بانت سعاد) عدد من الأدباء النصارى في العصر الحديث مثل رشيد غالب الدحداح المتوفى سنة (١٣٠٦) هـ وأحمد فارس الشدياق المتوفى سنة (١٣١٤) هـ وهذا كله من غير المعارضات للقصيدة من المسلمين من غير رويها أو بحرها. أو كان الروي لاماً غير مضمومة فهذه المعارضات أكثر من أن تحصر. ولم أذكر منها شيئاً.

كما لم أتعرض لمن قام بتخميس القصيدة أو تشطيرها أو اقتبس منها، فهؤلاء كثيرون لا يحصون. والله أعلم.

(١) انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ٢٥١/١.

فهرس المراجع

١ ـ **الآحاد والمثاني:**
لابن أبي عاصم. (ت: ٢٨٧) هـ. تحقيق الدكتور باسم الجوابره/دار الراية بالرياض ١٤١١هـ.

٢ ـ **الأحكام السلطانية.**
لأبي يعلى محمد بن الحسين الفراء (ت: ٤٥٨) هـ تعليق: محمد حامد الفقي/البابي الحلبي بمصر ١٣٥٢هـ.

٣ ـ **الأحكام السلطانية.**
لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي (ت: ٤٥٠) هـ. ط. البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٤ ـ **أزهار الرياض في أخبار عياض.**
تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد المقري (ت: ١٠٤١) هـ تحقيق: مصطفى السقا وزميليه. طبع: صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية.

٥ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب.**
تأليف ابن عبدالبر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣) هـ (بهامش الإصابة) ـ دار صادر بيروت.

٦ ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة.**
تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري (ت: ٦٣٠) هـ ـ دار صادر بيروت.

٧ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة.**
تأليف الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: **٨٥٢**) هـ. دار صادر بيروت.
٨ ـ **الأعلام**
تأليف خير الدين الزركلي (ت: **١٣٩٦**) هـ. دار العلم للملايين ـ بيروت.
٩ ـ **الأغاني.**
تأليف أبي الفرج الأصبهاني (ت: **٣٥٦**) هـ. مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر/بيروت.
١٠ ـ **إنباه الرواة على أنباء النحاة.**
تأليف أبي الحسن علي القفطي (ت: **٦٢٤**) هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الفكر العربي/بيروت.
١١ ـ **الأنساب**
تأليف أبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت: **٥٦٢**) هـ. تحقيق: عبدالله البارودي ـ دار الكتب العلمية/بيروت.
١٢ ـ **بانت سعاد في إلمامات شتى**
تأليف أحمد الشرقاوي إقبال. نشر دار الغرب الإسلامي.
١٣ ـ **البداية والنهاية**
للحافظ عمادالدين ابن كثير (ت: **٧٧٤**) هـ تحقيق: محمد عبدالعزيز النجار. الناشر مكتبة الفلاح ـ بالرياض.
١٤ ـ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**
تأليف محمد بن علي الشوكاني (ت: **١٢٥٠**) هـ ـ مطبعة السعادة/بمصر.
١٥ ـ **برنامج بن جابر الوادي**
محمد بن جابر بن الوادي آشي التونسي (ت: **٧٤٩**) هـ تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيله/تونس.
١٦ ـ **بهجة المحافل وبغية الأماثل**
تأليف يحيى بن أبي بكر العامري (ت: **٨٩٣**) هـ الناشر/ محمد النمنكاتي/ المدينة المنورة.

١٧ ـ تاريخ الإسلام

للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: الدكتور عمر عبدالسلام تدمري/دار الكتاب العربي/بيروت.

١٨ ـ تاريخ أسماء الثقات

لأبي حفص بن شاهين (ت: ٣٨٥) هـ. نشر دار الكتب العلمية/بيروت.

١٩ ـ تاريخ الثقات

للحافظ أحمد بن عبدالله العجلي (ت: ٢٦١) هـ ترتيب أبي بكر الهيثمي. تحقيق: الدكتور عبدالمعطي قلعجي ـ دار الباز مكة المكرمة.

٢٠ ـ تاريخ بغداد

للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣) هـ. دار الكتاب العربي/بيروت.

٢١ ـ تاريخ الخلفاء

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت: ٩١١) هـ تحقيق: محمد محيي الدين ـ مطبعة المدني بالقاهرة.

٢٢ ـ تاريخ علماء الأندلس

لأبي الوليد الأزدي المعروف بابن الفرضي (ت: ٤٠٣) هـ تحقيق عزت العطار الحسيني/مكتبة الخانجي.

٢٣ ـ تذكرة الحفاظ

للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. الناشر محمد أمين دمج/بيروت.

٢٤ ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك

للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤) هـ منشورات دار مكتبة الحياة/بيروت.

٢٥ ـ تقريب التهذيب

للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢) هـ. تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف ـ المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

٢٦ ـ التكملة لوفيات النقلة

لأبي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (ت: ٦٥٦) هـ. تحقيق الدكتور بشار عواد ـ مؤسسة الرسالة.

٢٧ ـ **تهذيب تاريخ دمشق**

للشيخ عبدالقادر بدران (ت: ١٣٤٦) هـ ط. دار المسيرة/بيروت.

٢٨ ـ **تهذيب التهذيب**

للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢) هـ. الطبعة الأولى ـ حيدرآباد الدكن.

٢٩ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**

للحافظ جمال الدين أبي الحجاج المزي (ت: ٧٤٢) هـ. تحقيق: الدكتور بشار عواد ـ مؤسسة الرسالة/بيروت.

٣٠ ـ **توضيح المشتبه**

لابن ناصرالدين (ت: ٨٤٢) هـ. تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي ـ مؤسسة الرسالة/بيروت.

٣١ ـ **الجرح والتعديل**

للحافظ أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧) هـ ـ مطبعة حيدرآباد الدكن.

٣٢ ـ **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**

لأبي عبدالله محمد بن فتوح الحميدي (ت: ٤٨٨) هـ. تحقيق: محمد بن ثابت ـ مكتبة الخانجي بمصر.

٣٣ ـ **جزء الحافظ بن ديزيل**

للحافظ إبراهيم بن الحسين بن ديزيل (ت: ٢٨١) هـ. تحقيق: عبدالله البخاري ـ مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة.

٣٤ ـ **جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام**

تأليف محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية (ت: ٧٥١) هـ ـ مكتبة أنصار السنة المحمدية/القاهرة.

٣٥ ـ **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام.**

تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (من علماء القرن الرابع) تحقيق الدكتور محمد علي الهاشمي ـ دار العلم ـ دمشق.

٣٦ ـ **جوامع السيرة النبوية**

لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم (ت: ٤٥٦) هـ. تحقيق: إحسان عباس وزميله ـ دار المعارف بمصر.

٣٧ ـ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت: ٩١١) هـ. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ الطبعة الأولى.
٣٨ ـ **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**
تأليف عبدالقادر البيطار (ت: ١٣٣٥) هـ. تحقيق: محمد بهجة البيطار ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية/بدمشق.
٣٩ ـ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**
تأليف عبدالقادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣) هـ ـ دار صادر/بيروت.
٤٠ ـ **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**
تأليف محمد أمين بن فضل الله المحبي (ت: ١١١١) هـ ـ دار صادر/بيروت.
٤١ ـ **الدرر في اختصار المغازي والسير**
للحافظ يوسف بن عبدالبر القرطبي (ت: ٤٦٣) هـ تحقيق الدكتور شوقي ضيف ـ دار المعارف بمصر.
٤٢ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**
للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢) هـ. تحقيق: محمد جاد الحق ـ دار الكتب الحديثة بالقاهرة.
٤٣ ـ **دلائل النبوة**
لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨) هـ تحقيق: الدكتور عبدالمعطي قلعجي ـ دار الكتب العلمية/بيروت.
٤٤ ـ **درة الحجال في أسماء الرجال**
لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي (ابن القاضي) (ت: ١٠٢٥) هـ. تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور ـ دار التراث بالقاهرة.
٤٥ ـ **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**
تأليف بهاء الدين إبراهيم بن علي بن فرحون (ت: ٧٩٩) هـ ـ دار الكتب العلمية/بيروت.
٤٦ ـ **ديوان كعب بن زهير**
شرح عمر فاروق الطباع. دار الأرقم بن أبي الأرقم/بيروت.
٤٧ ـ **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**

لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت: ٥٤٢) هـ. تحقيق: الدكتور إحسان عباس/دار الثقافة/بيروت.

٤٨ ـ **ذيل العبر في خبر من غبر**

للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: الدكتور محمد بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية/بيروت.

٤٩ ـ **الروض الأنف في شرح السنة النبوية لابن هشام.**

للحافظ عبدالرحمن السهيلي (ت: ٥٨١) هـ. تحقيق: عبدالرحمن الوكيل ـ دار الكتب الحديثة ـ بالقاهرة.

٥٠ ـ **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**

تأليف محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢) هـ. تحقيق: الدكتور عادل عبدالموجود وزميله/دار الكتب العلمية/بيروت.

٥١ ـ **السنن الكبرى**

للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨) هـ ـ دار المعارف العثمانية ـ حيدرآباد الدكن.

٥٢ ـ **سير أعلام النبلاء**

للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وزميله ـ مؤسسة الرسالة.

٥٣ ـ **السيرة النبوية**

تأليف عبدالملك بن هشام الحميري (ت: ٢١٨) هـ. تحقيق: مصطفى السقا وزميله/مكتبة ومطبعة الحلبي.

٥٤ ـ **شرح قصيدة (بانت سعاد)**

لابن حجة الحموي (ت: ٨٣٧) هـ. تحقيق: الدكتور علي حسين البواب/مكتبة المعارف/الرياض.

٥٥ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**

لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩) هـ ـ دار المسيرة ـ بيروت.

٥٦ ـ **الشعر والشعراء**

لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦) هـ ـ دار إحياء العلوم ـ بيروت.

٥٧ ـ **الصحاح**

تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣) هـ. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار ـ طبعة الشربتلي.

٥٨ ـ **صحيح البخاري**

لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦) هـ ـ المكتب الإسلامي ـ استانبول ـ تركيا.

٥٩ ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**

تأليف محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢) هـ ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

٦٠ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**

لتاج الدين تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١) هـ ـ دار المعرفة ـ بيروت.

٦١ ـ **طبقات الشافعية**

لأبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة (ت: ٨٥١) هـ. اعتنى بتصحيحه الدكتور عبد العليم خان دار المعارف العثمانية/حيدرآباد.

٦٢ ـ **طبقات علماء الحديث**

لأبي عبدالله محمد بن عبدالهادي الحنبلي (ت: ٧٤٤) هـ. تحقيق: أكرم البوشي ـ مؤسسة الرسالة.

٦٣ ـ **طبقات فحول الشعراء**

تأليف محمد بن سلام الجمحي (ت: ٢٣١) هـ. شرح محمود شاكر ـ مطبعة المدني.

٦٤ ـ **الطبقات الكبرى**

لمحمد بن سعد (ت: ٢٣٠) هـ ـ دار صادر ـ بيروت.

٦٥ ـ **العبر في خبر من غبر**

للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية.

٦٦ ـ **العقد الفريد**

لأحمد بن محمدبن عبدربه الأندلسي (ت: ٣٢٨) هـ. تحقيق: الدكتور مفيد قميحة ـ دار الكتب العلمية/بيروت.

٦٧ ـ **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجايه.**
لأبي العباس أحمد بن أحمد الغبريني (ت: ٦٤٤) هـ. تحقيق: عادل نويهض ـ دار الآفاق الحديثة/بيروت.
٦٨ ـ **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**
لأبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس (ت: ٧٣٤) هـ ـ دار المعرفة ـ بيروت.
٦٩ ـ **غاية النهاية في طبقات القراء**
للحافظ محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣) هـ. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٧٠ ـ **غريب الحديث**
لأبي عبيدالقاسم بن سلام الهروي (ت: ٢٢٤) هـ ـ دار المعارف العثمانية ـ حيدرآباد.
٧١ ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**
للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢) هـ تصحيح محب الدين الخطيب ـ المطبعة السلفية.
٧٢ ـ **فهرست ما رواه عن شيوخه**
لأبي بكر محمد بن خير الأشبيلي (ت: ٥٧٥) هـ الطبعة الثانية/المكتب التجاري ـ بيروت.
٧٣ ـ **فوات الوفيات**
تأليف محمد بن شاكر الكتبي (ت: ٧٦٤) هـ. تحقيق: الدكتور إحسان عباس ـ دار الثقافة/بيروت.
٧٤ ـ **القاموس المحيط**
مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧) هـ شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
٧٥ ـ **قصيدة (بانت سعاد) وأثرها في التراث العربي.**
تأليف الدكتور السيد إبراهيم محمد ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت.
٧٦ ـ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.**
للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: عزت عطية وزميله ـ دار الكتب الحديثة.

٧٧ ـ **الكامل في التاريخ**
لعلي بن محمد بن عبدالكريم المعروف بـ (بن الأثير الجزري) (ت: ٦٣٠) هـ ـ دار الكتاب العربي/بيروت.
٧٨ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**
للحافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي (ت: ٣٦٥) هـ ـ دار الفكر للطباعة والنشر/بيروت.
٧٩ ـ **كتاب الثقات**
للحافظ محمد بن حبان بن أبي حاتم البستي (ت: ٣٥٤) هـ. دار المعارف العثمانية ـ حيدرآباد الدكن.
٨٠ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون وذيله**
لحاجي خليفة (ت: ١٠٦٧) هـ ـ دار العلوم الحديثة ـ بيروت.
٨١ ـ **اللباب في تهذيب الأنساب**
لعلي بن محمد ابن الأثير الجزري (ت: ٦٣٠) هـ دار صادر/بيروت.
٨٢ ـ **لسان العرب**
لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١٠) هـ ـ دار صادر/بيروت.
٨٣ ـ **لسان الميزان**
للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢) هـ ـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/بيروت.
٨٤ ـ **مجالس ثعلب**
لأبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بـ (ثعلب) (ت: ٢٩١) هـ. تحقيق: عبدالسلام هارون ـ دار المعارف بمصر.
٨٥ ـ **مجلة المجمع العلمي ببغداد: المجلد: ٣٣ ـ رجب: ١٤٠٢هـ.**
٨٦ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**
لعلي ابن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧) هـ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.
٨٧ ـ **المجموعة النبهانية في المدائح النبوية**
ليوسف بن إسماعيل النبهاني (ت: ١٣٥٠) هـ ـ دار المعرفة/بيروت.
٨٨ ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**

تأليف علي بن الحسين المسعودي (ت: ٣٤٦) هـ - دار الكتب العلمية/بيروت.

٨٩ - **المستدرك على الصحيحين**

لأبي عبدالله محمد النيسابوري (الحاكم) (ت: ٤٠٥) هـ - مكتبة النصر الحديثة - الرياض.

٩٠ - **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**

للقاضي عياض اليحصبي (ت: ٥٤٤) هـ - دار التراث/القاهرة.

٩١ - **معجم الأدباء**

لياقوت بن عبدالله الحموي (ت: ١٢٢٩) هـ - دار إحياء التراث العربي/بيروت.

٩٢ - **معجم الشيوخ (الكبير)**

للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: الدكتور محمد الهيلة - مكتبة الصديق - بالطائف.

٩٣ - **المعجم الكبير**

للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠) هـ. تحقيق: حمدي السلفي. وزارة الأوقاف العراقية.

٩٤ - **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي.**

تأليف عدد من المستشرقين. بإشراف الدكتور... ونسك.

٩٥ - **معجم المؤلفين**

لأستاذ عمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨) هـ مكتبة المثنى ببغداد.

٩٦ - **معرفة الثقات**

لأبي الحسن أحمد بن عبدالله العجلي (ت: ٢٦١) هـ - مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

٩٧ - **معرفة الصحابة**

لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت: ٤٣٠) هـ. تحقيق: محمد راضي عثمان. مكتبة الدار في المدينة المنورة.

٩٨ - **المغني في الضعفاء**

للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: نورالدين عتر - دار المعارف/حلب.

٩٩ ـ منح المدح

لأبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس (ت: ٧٣٢) هـ. تحقيق: عفت حمزة ـ دار الفكر ـ دمشق.

١٠٠ ـ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية

تأليف أحمد بن محمد القسطلاني (ت: ٩٢٣) هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٠١ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال

للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: علي البجاوي ـ دار الفكر العربي/بيروت.

١٠٢ ـ النجوم الزاهر في ملوك مصر والقاهرة

تأليف يوسف بن تغري بردي (ت: ٨٧٤) هـ. مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ بمصر.

١٠٣ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

تأليف أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: ١٠٤١) هـ. تحقيق: الدكتور إحسان عباس ـ دار صادر بيروت.

١٠٤ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب

تأليف أحمد بن عبدالوهاب النويري (ت: ٧٣٣) هـ ـ مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ بمصر.

١٠٥ ـ النهاية في غريب الحديث

لمجدالدين أبي السعادات بن الأثير الجزري (ت: ٦٠٦) هـ تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٠٦ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان (ت: ٦٨١) هـ. تحقيق: الدكتور إحسان عباس. دار صادر/بيروت.

❋ ❋ ❋

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

كتب للمؤلف

١ ـ اختلاف المفسرين: أسبابه وآثاره، نشر دار إشبيليا، الرياض ١٤١٨هـ.

٢ ـ غزوة الأحزاب في ضوء القرآن: عرض وتحليل، نشر دار إشبيليا، الرياض ١٤١٨هـ.

٣ ـ البرهان في بيان القرآن: لابن قدامة، تحقيق، نشر دار إشبيليا، الرياض ١٤١٨هـ.

٤ ـ آثار الحنابلة في علوم القرآن: المطبوع والمخطوط والمفقود، نشر مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٠هـ.

٥ ـ الأربعون البلدانية في الأحاديث النجدية: نشر مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٠هـ.

٦ ـ فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد: نشر دار ابن الجوزي، الدمام ١٤١٠هـ.

٧ ـ مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير: نشر مكتبة التوبة، الرياض ١٤١٣هـ.

٨ ـ البديع في رسم مصاحف عثمان: لمحمد بن يوسف الجهني، تحقيق، نشر دار إشبيليا، الرياض ١٤١٩هـ.

٩ ـ تحفة الأنام في وقف حمزة وهشام: لأبي المواهب الحنبلي، تحقيق، تحت الطبع.

١٠ ـ الفتح القدسي في فضل آية الكرسي: للبقاعي، تحقيق، نشر مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٩هـ.

١١ ـ حديث اختلاف أمتي رحمة: رواية ودراية، نشر مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٩هـ.

١٢ ـ الجواب المفيد في الفرق بين التغني والتجويد: للشيخ عبد الرحمن الدوسري، توثيق وتعليق، تحت الطبع.

١٣ ـ توثيق قصيدة (بانت سعاد) في المتن والإسناد، وهو هذا الكتاب.

١٤ ـ مجموعة المحاضرات والدروس العلمية، تحت الطبع.

مكتبة الرشد
الرياض